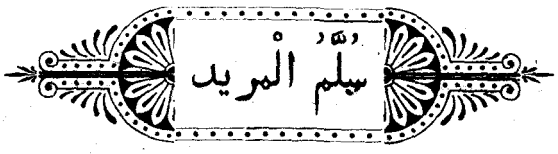

للشيخ العالم الفاضل المرشد الياس الداغستانى الزدقارى الساكن فى بلدة
ناوو اوزينسكى سلمه الله ونفعنا بعلومه

طبع بالمطبعة الكريمية ببلدة قزان سنة ١٣٢١

بمصارف صاحب المطبعة محمد جان واخويه

طبع رخصتى : ٣٥ سنتابر ١٩٠٣ نچى سنه پيتربورغده .

Дозволено цензурою. С.-Петербургъ, 30 Сентября 1903 г.

КАЗАНЬ.
Типографія Торговаго Дома Братьевъ Каримовыхъ.
1904 г.

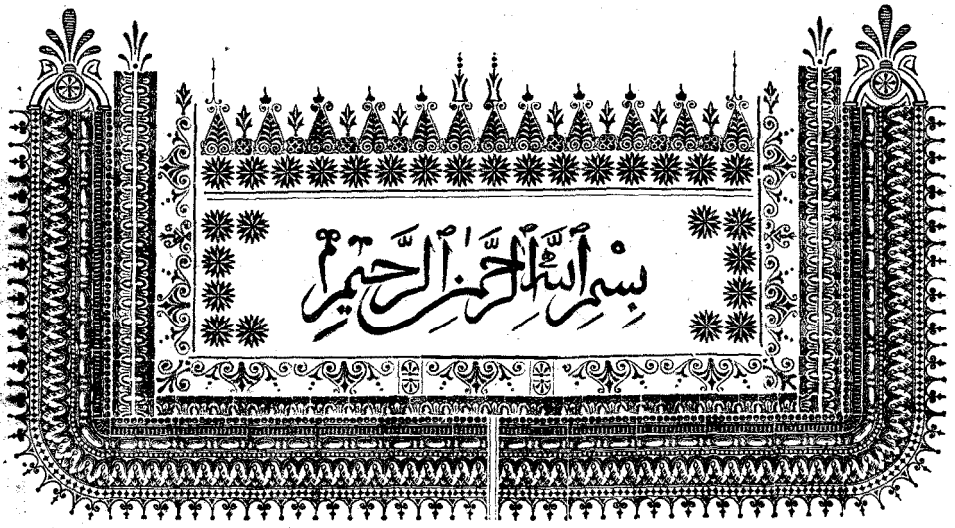

الحمد لله الذى زين السنة عباده المؤمنين بانواع الاذكار (وشرح صدور اوليائه الاحباب بالوان الانوار (وكشف عن سرائر اصفيائه الاخيار الحجب والاستار (حتى راوا ما لم يره الخلائق من عجائب الاسرار (التى لاينطق بها اللسان ولا تحتوى بها الافكار (بعناية لطفه تعالى واشتغالهم بالاذكار (والصلوة والسلام على رسوله محمد سيد الابرار والاخيار (الذى خصصه بقربه كقاب قوسين فاوحى الله الاسرار (وعلى اله واصحابه الذين اخذوا منه العلوم والانوار (بفرط محبتهم له وبصحبتهم فى الليل والنهار (وقد اختص منهم افضلهم بالتحقيق واسبقهم بالايمان ابوبكر (بتوجه النبى صلى الله عليه وسلم اليه وبتلقين الذكر فى الغار (واورثوها لمن بعدهم بالصحبة الذاتية وبتلقين الاذكار (حتى بقيت انارها فى قلوب الاولياء الى آخر الزمان من الدهور ﴿ وبعد ﴾ فيقول العبد المذنب المفتقر الى خالقه المقتدر الياس بن محمود بن محمد بن امير (المولود فى قرية عمترك من قرى زدقار (من ولاية داغستان المشهور بين البلاد والامصار (لما اخذنى رؤساء الروس وجسونى مقيدا على رجلى وارسلونى الى السبير (واناح كنت بلغت ثلاثة وخمسين سنة من عمرى (واسكنونى فى نوزنسكه من بلادسمر (فبعد مامضت فيها ستة سنين فازيد من سنين وشهور (اصابنى مرض شاق وغم على عظمى وبشرى (حتى ائست انا ومن كانوا هولى من حياتى وظنوا فناء عمرى (وكنت على هذه الحالة الشديدة سنة كاملة ليست لى راحة ولا قرار (وعندى زوجتى زينبت على الزدقارى

تخل منى

تخدمنى بكل الخدمة فى الليل والنهار * وولدى محمود يعينى فى سائر الحاجات والاوطار * فى جائتنا رسالة من جهة اعلم علماء الزمان واحب اصحابنا الاخيار * عطاء الله الامام فى الصفة قروى من ابرك القرى * سائله منا عن اصل طريقتنا عن اى شيخ هى ومن قواعد الاذكار فاشتغلت بجوابه مع ضعف جسمى وقلة فكرى * ومع عدم قرة عينى لانظر بهما الى الكتب والاسفار * ويدى لاكتب بهما الحروف والسطور وانا آمر لولدى محمود بان يكتب بيان سلسلة مشايخنا واوراد اساتيذنا الكبار وما جرى فى قلبى وسرى بفكرى القاصر * وبفيض المشايخ من فوائد الطريقة وقواعد الاذكار * وان ينظر فى صفحة كذا من كتاب كذا ونقله منها ما وجد فيها من اقوال المشائخ واحاديث الاذكار * فجائت بحمد الله تعالى وبتوفيقه هذه الرسالة المشحونة بقواعد الاذكار * فجعلتها تحفة له وسائر اخواننا الاحرار * ﴿ وسميتها بسلم المريد فى ذكر الواحد الغفار ﴾ فنسئل الله تعالى ان يجعلها نافعة لنا وله ولاحبابنا الاخيار * الذين تشبث محبتهم بنا من غير شك ولا انظار * لعل الناظر فيها لا يعيبنا كل العيب بوجود الخلل فيها والاعثار * لانى لست فى جمع هذا كلا بجميع الاعضاء والافكار لان التغيرات فى هذه البلاد كثيرة لضعف الاعضاء وغلطة الاشرار ورتبتها على مقدمة وتسعة ابواب وخاتمة وتذنيب فالمقدمة فى بيان اصل الطريقة وبيان سلسلة طريقة ابى بكر وعلى رضى الله عنهما (الباب الاول فى تقسيم الطريقة الى السبع الطرائق المشهورة عندنا (الباب الثانى فى بيان الذكر الخفى الذى هو اصل فى الطريقة النقشبندية (الباب الثالث فى بيان الذكر الجهرى الذى هو اصل فى غير الطريقة النقشبندية (الباب الرابع فى بيان احاديث الذكر الواردة عن النبى عليه السلام (الباب الخامس فى بيان كون ائمة الصوفية على هدى من ربهم (الباب السادس فى ذكر اقوال المشايخ الخارجة عن السنتهم الحضرية (الباب السابع فى ذكر اسماء المرسلين عليهم الصلوة والسلام (الباب الثامن فى بيان دعاء السلسلة (الباب التاسع فى بيان ختم الخواجكان (الخاتمة فى ذكر كرامات المشايخ الصوفية قدس الله تعالى ارواحهم الزكية ونور اضرحتهم المباركة ﴿ المقدمة ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى (ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى) فى ليلة المعراج بغير واسطة الملك من الاسرار والمعارف كما فى كتاب مفظع الخلائق منبع الحقائق للشيخ محمد حقى النازلى النقشبندى قدس الله سره ثم

صبّ النبى صلى الله عليه وسلم تلك الأسرار الموحى بها اليه فى ليلة الاسراء الى صدر ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كما فى تحفة الاحباب للشيخ النقشبندى بهذه العبارة ثم اخرجه (صلى الله عليه وسلم) القريش منها اى من مكة وخرج معه ابوبكر حتى اتيا الى الغار المعروف ودخلا فيها الليلة فلما اصبح لقنه النبى صلى الله عليه وسلم هنا لك كلمة لا اله الا الله بالقلب على الكيفية المعهودة وكان ذلك التلقين على وجه التثليث وقد خص النبى صلى الله عليه وسلم الذكر الخفى بابى بكر من بين اصحابه وصب فى صدره جميع المعارف الالهية لكونه فى المرتبة الصديقية التى هى اقرب المراتب الى المرتبة النبوية فلذا قال عليه الصلوة والسلام ماصب الله فى صدرى شيئا الا وصببته فى صدر ابى بكر الصديق ثم خرجا من الغار وهاجرا الى المدينة المنورة انتهى فكذلك اى كما لقن صلى الله عليه وسلم لابى بكر الصديق لقن الذكر الجهرى لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه كما فى تحفة الاحباب حين قال على بن ابى طالب يارسول الله دلنى الى اقرب الطرق الى الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم عليك بمداومة ذكر الله تعالى فقال على كرم الله وجهه كيف اذكر يارسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم غمض عينيك واسمع منى كلمة لا اله الا الله ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع منك فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسمع ثم قال على تلك الكلمة ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع عليه انتهى كلام تحفة الاحباب *

❁(الله تعالى عز وجل جبرائيل عليه السلام)❁
❁(محمد صلى الله عليه وسلم)❁

ثم لقن النبى صلى الله عليه وسلم ايضا على الكيفية المذكورة *

عليا بن ابى طالب رضى الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قد ولد فى جوف بيت الله الحرام قيل لم يتيسر ذلك لاحد قبله ولا بعده وكان

ثم لقن النبى صلى الله عليه وسلم على الكيفية المذكورة *

ابابكر الصديق رضى الله تعالى عنه وكان افضل الصحابة على الاطلاق قد بويع له يوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولده فى منى بعد عام الفيل

للارشاد (وهو لقن الشيخ ﴿ محمد اليراغى رضى الله تعالى عنه فلما صار استاذا واشتهر خبره ووصل اليه شوم الاضداد وشر الاشرار ومشقة النمامين الى الامراء والملوك خرج من قريته الى ولاية اوارى وسكن عندهم واشتهرت طريقته فى داغستان ثم ذهب الى بلدة ثغور ومات فيها ودفن فى مقبرتهم وعلى قبره قبة يزوره الناس ويتبركون به (وهو لقن ﴿ السيد جمال الدين الغموقى رضى الله تعالى عنه وهو كان فى اوّل امره خادم الملوك وكاتبهم فلما سمع خبر محمد اليراغى ذهب اليه واخذ الطريق منه ورجع الى بيته وصار متمرضا لا يخرج من بيته وانقطع عن خدمة الملوك (ثم اذن له محمد اليراغى لارشاد الناس الى الطريقة (فلما علم ملوك الغموقى شأنه خوفوه بالقتل فلما علم قصدهم خرج منهم هاربا الى جهة الشيخ شماويل فسكن عنده ووقعت المصاهرة بينهما وانتشر خبره وشهرت صيته بكمال الطريقة ثم بعد اخذ الروس الامام شماويل وارساله الى مسكو هاجر جمال الدين الى اسلامبول ومات ودفن فيها رضى الله عنه (وهو لقن الشيخ ﴿ الحاج عبد الرحمن الثغورى رضى الله تعالى عنه فانه فى حال شبابه ذهب لدى جمال الدين الغموقى حال كونه فيها فاخذ منه الطريق وسلك فى سلكه (ثم اجتمع (مع محمد اليراغى حين هاجر الى بلدة الثغور واذن له للارشاد (وايضا مع اسمعيل الكردميرى فى سفر الحج وصار هو مأذونا منه لارشاد الناس كذا سمعت من فم ابنه العالم الحاج محمد فى الثغور (فانه كان متبحرا فى كل العلوم وحافظا لكلام الله تعالى ومراقبا دائما الى الله تعالى فى خلوته ليلا ونهارا لا يخرج الا لصلوة الجمعة فزرت اليه مرات كثيرة فلم اجده الا فى حجرته فغلق بابه فاذا سمعت صوته من الحجرة يتحرك جسدى من هيبته ويتقلب على حالى بتصرفه (وكان لا يمكن احدا من الدخول اليه الا من بعد صلاة الضحى الى وقت العصر فاذا كان يوم الجمعة يأتى الى المسجد الكبير الجامع لصلاة الجمعة قبيل الصلاة فاذا دخل فيه يصلى صلاة تحية المسجد ثم يقعد على المنبر ويتوجه الى الناس ويلقنهم الشهادتين مع تحرير معنيهما وايضا يلقن كلمة التوحيد بان يقول لا اله الا الله جهرا نحو عشر مرات ثم يقول الناس بعده كذلك ثم يسلم عليهم كما هو قاعدة الخطباء ويخطب ويصلى بالناس صلاة الجمعة وتقع لهم بركة عظيمة وتحصل لبعضهم هيبة كبيرة من تلقينه ووعظه ثم بعد الصلاة يشتغل بذكر الله تعالى جهرا ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم كذلك والمريدون معه هكذا الى قرب وقت العصر

ثم يذهب ويخرج الى بيته ويصلى فيه صلاة العصر (فلما كانت عادته هذه اشتهر صيته وانتشر خبره وله كرامات كثيرة سنذكر انشاء الله تعالى بعضا منها فى كرامات المشايخ وسمعت من الثقات كان فى زمانه اربعة اقطاب اكبرهم الحاج عبد الرحمن الثغورى (فلما وقعت الحروب فى الداغستان مع الروس وغلبوا على المسلمين اخذوه وحملوه الى بلدة غزانيش السفلى وسكن فى بيت ضيقة وكنا نزوره والخلق كذلك وكان لا يجيء لصلاة الجمعة الاعلى العجلة لضعفه فاذا دخل فى المسجد يخطب بعد صلاة تحية المسجد ويصلى صلاة الجمعة ويرجع سريعا الى بيته مخافة من شر الاشرار (وتوفى فيها ودفن فى جانب مقابرهم باشتراء اهل بيته مكانا من بستان واحد منهم وبنوا على قبره البيوت للزوار ووقف الناس فيها لهم البسط والسرج واجروا الماء عند زيارته من تحت الارض رضى الله تعالى عنه وقدس الله روحه العزيز آمين (ثم ان هذا الفقير الاسير المذنب الحقير الياس بن محمود الزدقارى رضى الله تعالى عنه وروى فدائه ووفقه ولنا به ثبوت سنن المصطفاوية وشريعته فانه يقول كنت ازور الى شيخى واستاذى الحاج عبد الرحمن الثغورى وهو فى الثغور فمرة امرنى بان اتخلى فى قعر بيتى فلما رجعت من عنده حفرت حفرة فيه مستعينا برجل اخر سرا من الناس فقعدت فيها بلا ضوء ومع ظلمة اربعين يوما صائما لا اكل الاشياء قليلا بعد المغرب فلما خرجت منها بعد الاربعين مع ضعف جسمى ذهبت لدى الشيخ فلما جلست عنده كنت اسئل شيئا من مسائل العلم وان كان ترك الادب فقال الشيخ لى ماتصنع هذا انا طلبت لك شيئا كبيرا من ارواح المشايخ فانت مأذون منهم لارشاد الخلق الى الطريقة ارضيت بهذا فقلت رضيت ولكن لست اهلا لهذا الشيء العظيم ولاتتحمل نفسى هذا الخطر الكبير اتركنى من هذا الامر (فقال الشيخ لابد لك من هذا فان ارواح المشايخ راضون عنك فمن اراد ارشادا فارشده الى الطريقة (فرجعت من عنده فامتثلت امره واخذت المريدين والمريدات بامره (ثم وقعت الحروب والغوغاء وصار هو رضى الله فى غزانيش السفلى كما ذكرنا امره (ففى يوم الجمعة من الايام زرت اليه بعد صلاة الجمعة وكان معى رجلان من مريديه من قرية اخرى (فلما قصدنا الخروج من عنده قال بى خاصة نجتمع غدا فذهبت اليه فى اليوم الثانى وقت الضحى فوجدته فى اوراده بعد صلاة الضحى ونفسه تتحرك كتحرك الشجر عند هبوب الريح (فلما فرغ من اوراده اقبل الى وتكلم كثيرا فى حق الطريقة الى وقت العصر ولم يكن بيننا رجل اخر

فقال

ذلك ليلة الاحد فى الثالث والعشرين من شهر رجب بعد ثلاثين سنة من عام الفيل وهو احد الخلفاء الاربعة فكانت خلافة على ما ذهب اليه الاكثرون ست سنين الا اشهر ثم ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة من رمضان بسيف مسموم فى جبهته الشريفة فبقى الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد سنة ثنتين واربعين ودفن بالكوفة رضى الله عنه ثم لقن على كرم الله وجهه لولده الامام

وايضا لقن الامام

حسن البصرى رضى الله عنه وكان مولى زيد ابن ثابت رضى الله عنه وقد ولد بالمدينة المنورة فى سنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب وقيل اعطته ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ثديها فدرت عليها تلك العلوم والفصاحة من بركة ذلك وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدم البصرة من المدينة المنورة بعد قتل عثمان رضى الله عنه وقد توفى رحمه الله

حسين ابى عبد الله رضى الله عنه سبط النبى صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة المنورة فى اليوم السادس من شعبان فى السنة الرابعة من الهجرة وروى ان اهل الكوفة بعثوا اليه اربعمائة مكتوب وبايعوه ثمانية عشر الفا على حرب يزيد فتجهز للسير وسافر فى سبعين فارسا من اهل بيعته واتى العراق ثم جهز عبد الله ابن زياد من طرف يزيد عامل الكوفة جيشا لقتال حسين فتلاقوا معه بكربلاء وقاتل معهم فاستشهد

فى السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم وهو اول من آمن برسول الله وكان عمره ح ستا وعشرين سنة وقبض يوم الاثنين من جمادى الاخير سنة ثلاث عشر من الهجرة وهو ح ابن ثلاث وستين سنة ودفن عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اى ابوبكر الصديق رضى الله عنه لقن الامام المعدود من آل الرسول *

سلمان الفارسى ابى عبيد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولده فى قرية من قرى اصبهان من ديار العجم وكان مجوسيا وقد سافر الى ارض الشام وصحب هنالك مع رهبان النصارى سنين عديدة ثم سافر الى ارض الروم ووصل الى عمورية وهى البزوسة وصحب هنالك الرهبانين ايضا فاخبروه بقرب عهد النبى صلى الله عليه وسلم ثم توجه الى المدينة المنورة فاستأشره بنو فريضة وهم اليهود فلما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة افترض يوما بالوصول الى مجلس النبى

فى زمان حكومة الشام ودفن فى رجب سنة مائة وعشرين ودفن بالبصرة رضى الله عنه وهو لقن الامام *

حبيب العجمى اى المنسوب الى العجم وهو ضد العرب وانما نسب الى العجم لكون اللكنة فى لسانه حتى لم يقدر على تجويد القرآن ونقل انه كان يقرأ الحاء هاء فى الحمد لله وهو كان يقول وان كان لسانى عجميا ولكن قلبى عربى وكان من اهل الدنيا الكثيرة فتركها وسلك فى طريق الفقراء والتجريد وقد سكن بالبصرة ومات فيها سنة خمس وعشرين ومائة ودفن فيها رحمه الله وهو لقن الامام ابا الخان

داود الطائى وكان اسخى الناس فى عصره حتى نقل انه كلما حلق رأسه يعطى الدنانير للحلاق ولقبه ابو سليمان وكان مولده فى الكوفة وكان من تلاميذ

وجميع من معه الا زين العابدين على بن حسين وذلك فى يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان قبره بكر بلاء ورأسه الشريف فى مسجد دمشق على رأس اسطوانة على اصح الرواية وهو لقن الامام الهمام *

زين العابدين على بن حسين ولد بالمدينة المنورة يوم الخلثاء فى الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين وقد توفى بالمدينة يوم الثانى عشر من المحرم سنة اربع وتسعين ودفن بالبقيع رضى الله عنه وهو لقن الامام

محمد الباقر رضى الله عنه فهو صاحب المعارف واخو الدقائق واللطائف ظهرت كراماته وكثرت فى السلوك اشاراته ولقب بالباقر لانه بقر العلم اى شقه فعرف اصله وخفيه مات مسموما واوصى ان يكفن فى قميصه الذى كان يصلى فيه رحمه الله وهو اى

صلى الله عليه وسلم واظهر اسلامه ثم اشتراه النبى صلى الله عليه وسلم بثلثمائة نخلة واربعين اوقية من الذهب على طريق المعجزة من عثمان بن اسهل القريض اليهودى واعتقه وكان اسلامه فى سنة الهجرة وعتقه فى السنة الخامسة وعاش مأتين وخمسين سنة على رواية وتوفى فى خلافة عثمان رضى الله عنه وقبره فى المحل القريب من البيت المقدس وهو بعد تشرفه بصحبة النبى صلى الله عليه وسلم وبشرف ان سلمان منا اخف الثقلين من الصديق رضى الله عنه وهو اى سلمان لقن الامام

قاسم بن محمد ابن ابى بكر رضى الله تعالى عنهم وكان قاسم احد الفقهاء السبعة فى المدينة المنورة وهم سعيد ابن المسيب وعروة وخارجة وعبيد الله وسليمان وابو سلمة وقد توفى بالمدينة المنورة سنة ثمان

الامام الاعظم فانقطع عن الخلق وتزهد عن الدنيا وقال الكرخى مارايت احدا كانت الدنيا فى نظره احقر من داود الطائى لان جميع الدنيا واهلها عنده ليست بشىء وان داود الطائى لقن

معروف الكرخى رضى الله عنه والكرخ محلة فى بغداد ونقل ان معروفا كان صبيا نصرانيا ارسله ابواه الى المكتب فضربه المعلم فهرب الى عند على الرضاء فاسلم على يده وكان من موالى على الرضاء وقد توفى سنة مائتين ودفن فى بغداد رضى الله عنه وهو لقن

السر السقطى رضى الله عنه والسرى على وزن صبى بمعنى مرغوب ومقبول والسقط بمعنى الردى يقال متاع سقط اى ردى وانما نسب الى هذا الاسم لانه قدس سره كان فى اوائل حاله يقعد فى الدكان ببغداد ويبيع الاشياء الخلقة على

محمد الباقر لقن ولده *

جعفر الصادق رضى الله عنه فان طريقة على بن ابى طالب وطريقة ابى بكر رضى الله عنهما اجتمعتا فى جعفر الصادق لان محمد الباقر وهو ابن ابن ابن على ابن ابى طالب لقنه من طريقة على بن ابى طالب وان قاسم وهو ابن ابن ابن ابى بكر لقن جعفر الصادق من طريقة ابى بكر رضى الله عنهم. وهو ولد فى المدينة المنورة فى ثمانين من الهجرة وكان افضل العلماء واعلمهم وقد روى عنه ابو حنيفة ومالك وغيرهما من المجتهدين وقد توفى بالمدينة المنورة فى شوال سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده رضى الله عنه ثم ان طريقة ابى بكر وعلى رضى الله عنهما افترقتا بعد جعفر الصادق لانه لقن

ولده **موسى الكاظم** على طريقة على بن ابى طالب وهو من الائمة الاثنى عشر ولد بالمدينة المنورة يوم الاحد فى السابع عشر من شهر صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وسكن بالمدينة المنورة فقدم هارون الى المدينة فحمل منها الى بغداد وحبسه فيها الى ان توفى فى حبسه يوم الجمعة من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ودفن فى مقابر قريش

ومائة ودفن بالبقيع وهو اى قاسم لقن *

وايضا لقن *

ابايزيد البسطامى على طريقة ابى بكر وهو طيفور بن عيسى ولقبه عند اهل الصوفية سلطان العارفين وقد وصل فى العلوم الشرعية الى درجة الاستنباط فلما كشف الله تعالى له المعارف الالهية ترك الاستنباط واشتغل بعلم التوحيد وقد توفى فى سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع وثلاث وثلاثين ومائتين ودفن

ارخص الثمن ثم ترك القعود
فى الدكان واحترز عن الدنيا
ولذا نسب الى السقط وهو
خال جنيد وقد توفى فى يوم
الثلثاء ثالث رمضان سنة
ثلاث وخمسين ومائتين
وهو لقن *

جنيد البغدادى

رضى الله عنه المشهور بسيد
الطائفة وكان اصله من نهاوند
لكنه ولد ونشاء فى بغداد
ومات فيها سنة سبع وتسعين
ومائتين ودفن فى الجانب
الغربى لعله من بغداد
وان طريقة على ابن ابى
طالب تسلسلت الى سلسلتين
بعد جنيد البغدادى لانه لقن

مشاى الدينورى

رضى الله عنه وذهبت الى
اخر الطريقه الخلوتية الانا
حشية الداغستانية ولقن ايضا

اباعلى احمد بن محمد الروذبارى

رضى الله عنه وكان من ابناء الوزراء
ونسبه ينتهى الى كسرى ملك
الفارس وكان بغدادى الاصل
ببغداد رضى الله عنه وهو
لقن ولده الامام *

على الرضاء

رضى الله عنه وان سلسلة حسين ابن
على افترقت بعد الامام على
الرضا الى سلسلتين احديهما
ذهبت الى الطريقة الخلوتية
وهى طريقة جنيد البغدادى
والثانية ذهبت الى طريقة
احمد الرفاعى وايضا الى
طريقة ابراهيم الدسوقى
لانه لقن ولده محمد الجود
فمنه الى احمد الرفاعى
وايضا لقن معروف الكرخى
فمنه الى جنيد بواسطة السر
السقطى وهو اى على الرضاء
احد الائمة الاثنى عشر وقد
ولد بالمدينة المنورة فى الربيع
الاول سنة ثلاث وخمسين
ومائة وبويع له فى عهد ولاية
المأمون ومات بطوس من
ارض خراسان فى قرية يقال
لها سيناباد ودفن فى القبة
التى فيها هارون الرشيد
وكان وفاته فى شهر رمضان
سنة ثلاث ومائة وقيل مات
مسموما من جهة مأمون وان
على الرضاء لقن معروف
الكرخى المذكور فى الجهة
اليمين الثالث قبل هذا
بوصيته تحت قدم شيخه
الاجل المشهور بالكرخى
لكن اشتهر مزاراته فى مواضع
عديدة ولعلها مقاماته
وهو اويسى قدس الله سره
العزيز وهو لقن *

ابا الحسن الخرقانى

رضى الله عنه وكان ولادته بعد
وفاة البسطامى بزمان وهو
اويسى قد تربى من الرومانية
وقد توفى فى الليلة الثلثاء
من شهر عاشوراء سنة خمس
وعشرين واربعمائة رحمه الله
ويجتمع الآن الى ابى
على ابى الفارمدى *

ثم اقام فى مصر القاهرة ومات فيها سنة اثنين وعشرين وثلاث مائة وهو لقن *

ابا على الكاتب حسين بن احمد

رضى الله عنه وكان من مشايخ مصر القاهرة وقد توفى فيها سنة نيف واربعين وثلاث مائة وهو لقن *

ابا عثمان المغربى

رضى الله عنه وكان مولده فى ناحية قيروان المغرب ثم جاور بمكة ثلاثين سنة ثم بالتقدير ذهب الى نيسابور وقد توفى فيها سنة سبعين وثلاث مائة ودفن فى نيسابور وهو لقن *

ابا القاسم الكركانى

على بن عبد الواحد رضى الله عنه وهو اويسى من حيث التربية ومن حيث الصورة اخذ من ابى عثمان المغربى وان طريقة على وطريقة ابى بكر اجتمعتا فى ابى على الفارمدى لانهما لقنا اى ابو الحسن الخرقانى وابو القاسم الكركانى *

ابا على الفارمادى الطوسى

واسمه فضل بن محمد وكان تلميذ ابى القاسم القشيرى فى علم الظاهر وكان من كبارى خراسان وافاضل اهل العرفان وهو لقن *

يوسف الهمدانى

رضى الله عنه ابو يعقوب بن ايوب بن الهمدانى وكان مولده فى همدان سنة اربعين واربعمائة ثم ذهب الى بغداد وهو ابن ثمان عشر سنة وروى ان خواجه يوسف ومشايخه قدس الله اسرارهم كانوا من اهل الذكر الجهرى لكنه لم يعلم الخواجه عبد الخالق الذكر الجهرى بل تركه على ما علمه الخضر عليه السلام من الذكر الخفى فلذا قيل ان الخضر عليه السلام شيخه بحسب تعليم الذكر والخواجه يوسف شيخه بحسب التربية والصحبة وكان الخواجه يوسف يسكن تارة فى مرو وتارة فى هراة وفى آخر خروجه من هراة الى مرو توفى فى الطريق رحمه الله سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ودفن فى الموضع الذى توفى فيه وقيل نقل الى مرو ودفن فيه ثم ان سلسلة يوسف الهمدانى تسلسلت الى سلسلتين احديهما الى سلسلة الخواجه احمد اليسوى وله خلفاء عديدة ومريدون فى ولاية تركستان وغيرها والثانية سلسلة عبد الخالق الغجدوانى الى آخر السلسة الخواجة النقشبندية وان الشيخ عبد الله البراقى والشيخ حسين البنداقى هما من خلفاء يوسف الهمدانى الذين عينهما للارشاد والتسليك من بين اصحابه لكن لم نر فى الكتب اتباعهما لم نذكر هما فى السلسلة وان الاتباع والخلفاء لاحمد يسوى لعبد الخالق الغجدوانى كتب وسلسلتيهما مشهورين وهو لقن

عبد الخالق الغجدوانى

رضى الله عنه وهى قرية عظيمة فى ارض بخارى وكان مولده ومنشاؤه ومدفنه

فيها وهو قد اجتمع مع الخضر عليه السلام وتبناه الخضر وعلمه طريق الذكر الخفى وامره بان يغطس فى الماء ويذكر بقلبه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ما امر فحصلت له الجذبة القيومة ثم تسلسلت تلك الجذبة بالذكر الخفى فى هذه الطريقة عند الخواجكان فهو اوّل من اشتغل بالذكر الخفى فلذلك كان رئيس الطريقة فى الذكر الخفى فلقد اجتمعت على عبد الخالق الغجدوانى ثلاثة طرائق لانه انصبت عليه ميزاب الفيوضات الصديقية وميزاب الفيوضات العلوية لان اباعلى الفارمدى اجتمعت فيه طريقة ابى بكر وطريقة على رضى الله تعالى عنهما كماذكرناها فى مناقبه وهو شيخ شيخه يوسف فوصلت اليه تلك الطريقتان وايضا لقنه الخضر عليه السلام كماذكرناه وهو لقن الامام ﴿عارف الريوكرى﴾ رضى الله عنه وهى قرية من قرى بخارى فى ستة فراسخ منها وكان مولده ومدفنه فيها وهو لقن الشيخ الامام ﴿محمود انجير الفغنوى﴾ رضى الله عنه وهى قرية فى ارض بخارى وهو كان يشتغل بالبناء لمعيشة عياله ولما جلس على مسند تربية السالكين اشتغل بالذكر الجهرى بناء على استعداد السالكين فكان ابتداء الذكر الجهرى منه وهو لقن الشيخ ﴿على الراميتنى﴾ رضى الله عنه وقد اشتهر عند الخواجكان بقطب عزيزان وكان مولده فى راميتين وهى بلدة عظيمة فى ارض بخارى وكان بعدها من بخارى بفرسخ وقبره بخوارزم وهو لقن الشيخ ﴿محمد بابا السماسى﴾ رضى الله عنه وهى قرية من قرى راميتن على مقدار فرسخ منها ومن بخارى على ثلاثة فراسخ وكان مولده ومدفنه فى سماسى وهو لقن الشيخ ﴿سيد امير كلال﴾ رضى الله عنه معناه صانع الفخار وكان مولده ومدفنه فى سوخار وهى قرية فى خمسة فراسخ من سماسى وهو لقن شيخ المشايخ ﴿خواجه بهاء الدين البخارى﴾ رضى الله عنه وقد اشتهر فى هذه الطريقة بنقشبندى لان المشايخ من وقت الخواجه انجير الفغنوى الى سيد امير كلال كانوا يجمعون الذكر الخفى مع الذكر الجهرى فلما جاء خواجه بهاء الدين ترك الذكر الجهرى واشتغل بالذكر الخفى على طريقة ربط نقش الذكر بلا اله الا الله فى قلبه فلهذا سمى بنقشبندى وانما سمى برئيس الطريقة لان ظهور الجذبة المحبة الذاتية بذكر لفظة الجلالة انما هو منه اوّلا ثم تسلسلت عند المشايخ وكان مولده فى شهر محرم سنة ثمان عشر وسبعمائة فى قصر عارفان وهى قرية من قرى بخارى بفرسخ وكان اويسيا قد تربى من روحانية الخواجه عبد الخالق الغجدوانى وقد توفى

الى

الى رحمة الله تعالى فى اليوم الاثنين من ربيع الاول سنة احدى وتسعين وسبعمائة وهو لقن الشيخ ﴿محمد البخارى﴾ رضى الله عنه المعروف بعلاء الدين العطارى وهو مفتاح الخزائن الاسرار قطب الاقطاب لم نجد اسم الشيخ فكتبته من كتاب الاداب المرضية الفها جمال الدين الداغستانى وهو لقن الشيخ ﴿يعقوب الجرخى﴾ رضى الله عنه مولده فى جرح وهى قرية من قرى غزوين وقبره فى هلفتو قد تولى بخدمة الافتاء اوّلا ثم اخذ هذه النسبة عن الشيخ بهاء الدين اولا ثم فرض امره الى الشيخ علاء الدين البخارى رضى الله عنه وهو لقن الشيخ ﴿عبيد الله السمرقندى﴾ رضى الله عنه المعروف بخواجه احرار باضافة خواجه الى احرار وفى هذه اللقب مدح عظيم قد افادته الاضافة واحرار جمع حر والحر عند اهل الله تعالى من اقام حدود العبودية على وجه الكمال وخرج عن رقة الاغيار وكان مولده فى تشكند فى رمضان سنة ست وثمان مائة وقد توفى الى رحمة الله تعالى فى سنة خمس وتسعين وثمان مائة ودفن فى كشغير فى موضع كان اسم ذلك الموضع محوطة ملايان وهو لقن الشيخ ﴿محمد زاهد﴾ رضى الله عنه وهو قد خدم خواجه احرار اثنى عشر سنة وكان الخواجه يحبه اكثر من اولاه حتى جعله خليفة فى مقامه بعد وفاته وقد توفى الى رحمة الله تعالى بعد الف من الهجرة وهو لقن الشيخ ﴿درويش محمد﴾ رضى الله عنه وقد اشتهر فى عصره بدرويش ولى وكان صاحب الولاية العظمى والمقام الاسنى وقد اتفق اهل زمانه على ولايته وعلق شأنه رحمه الله تعالى وهو لقن الشيخ ﴿خواجكى الامكنكى﴾ رضى الله عنه واسمه الشريف خواجكى اصله خواجه ثم زيدت الكاف والياء معا للنسبة وفى هذا الاسم مدح عظيم وامكنكى وهى قرية من قرى بخارى وهو لقن الشيخ ﴿محمد الباقى﴾ رضى الله عنه اى عبد الباقى وهو قد كان فى اوائل حاله من الملامتين ٢ ثم سلك فى طريق المجاهدة ومشى بالاتباع على السنة حتى صار ابتع الناس واعشرهم من حيث الشريعة واجدهم من حيث الطريقة واعرفهم من حيث الحقيقة رحمه الله تعالى وهو لقن الشيخ ﴿مجدد الالف الثانى﴾ رضى الله عنه اسمه احمد الفاروق وهو من اولاد عمر رضى الله تعالى عنه وكان مولده فى سرهند وقد توفى الى رحمة الله تعالى فى سنة اربع وثلاثين والف فى ثامن وعشرين من شهر صفر ودفن فى مدينة سرهند وانما لقب بمجدد الالف الثانى لان الله تعالى جدد به دينه فى رأس الالف الثانى وهو لقن الشيخ ﴿محمد معصوم الفاروقى﴾ رضى الله تعالى عنه اى المنسوب الى عمر الفاروق رضى الله عنه وكان مولده فى سرهند سنة سبع

٢ الملامتين الذى لا يظهر الخير ولا يضمر الشر الخ عوارف ٤

والف وجلس فى مسند ارشاد السالكين وتكميل نفوس الطالبين بعد انتقال والده رحمه الله تعالى وعمره حينئذ ستة وعشرون سنة وقد توفى الى رحمة المولى فى سنة ثمان وتسعين والف ودفن فى سرهند قدس الله سره انتهى اسماء المشايخ من تحفة الاحباب ثم نذكر من الاداب المرضية الفها الشيخ جمال الدين الداغستانى الغموق وهو لقن الشيخ ﴿ سيف الدين ابن محمد معصوم رضى الله تعالى عنهما وهو لقن الامام المنشرف بالتجلى الذاتى والصفاتى والشؤنى سيد السادات السيد ﴿ نور محمد البداوانى رضى الله تعالى عنه وهو لقن الامام العلى الزكى المصطفى المطهر ﴿ حبيب الله المرزجانى رضى الله تعالى عنه وهو لقن الامام قطب الاولياء وبرهان الاصفياء جامع كمال الصورى والمعنوى الشيخ ﴿ عبد الله الدهلوى رضى الله تعالى عنه وهو لقن الامام قطب الارشاد السائر فى الله الراكع الساجد ذى الجناحين حضرت مولينا ضياء الدين الشيخ ﴿ خالد السليمانى رضى الله تعالى عنه وهو لقن الامام الموصل للسالكين الى الامالى الشيخ ﴿ اسمعيل الكوردميرى رضى الله تعالى عنه وهو لقن الامام غوث الخلائق ومفتاح خزائن الحقائق الشيخ ﴿ خاص محمد الشروانى رضى الله تعالى عنه (ثم ان شيخه اسمعيل الكوردميرى نظر الى داغستان بقلبه فرآها مظلمة غير انه رآى فى قرية مسماة بيراغ نورا وهو نور العالم المدرس الفقيه محمد اليراغى فارسل اليه اثنين من مريديه (احدهما خاص محمد الشروانى (والثانى رجل اخر وامرهما ان يتعلما العلم منه فان سئلكما من اى عالم تعلمتما العلم فقولا له نحن من تلاميذ الشيخ اسمعيل الكوردميرى فامتثلا امر الشيخ وذهبا لدى محمد اليراغى فقرأ منه الدرس (ففى يوم من الايام سئل لهما من اى عالم تعلمتما العلم فقالا نحن من تلاميذ الشيخ اسمعيل الكوردميرى فخاف محمد اليراغى ففزع ووثب من الارض وقال اى رجل انا حتى ان اقرأ الدرس لمريد الشيخ اسمعيل الكردميرى فعظمه واحترم للشيخ خاص محمد الشروانى واخذ منه الطريق ودخل فى سلكه (ففى يوم من الايام كان خاص محمد الشروانى اماما فى الصلاة الجهرية وخلفه محمد اليراغى مع الجماعة وقرأ للسورة بعد الفاتحة هذه الاية (قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم) الى آخر الاية فغلب الحال على محمد اليراغى واضطرب اضطرابا شديدا فكاد ان يسقط رأسه من العنق ثم ذهب الى الشيخ اسمعيل الكردميرى بواسطته فلقنه الذكر وصار مأذونا منه

فقال لى فى اثناء كلامه تكون بعد موتى كذا وكذا ولا تجعل احدا من مريديك الا بعد التفحص التام (فقلت له ياسيدى اتركنى من هذا الامر ولك مريدون علماء اتقياء وانا رجل ضعيف الحال قليل العلم اخاف من هذا الامر العظيم (فقال لى لابد لك من هذا الامر فان ارواح المشايخ راضون عنك ولا تخف بانكار الناس عليك ولا بنفقة عيالك فلم يبق لى بدان ارجع له جوابا ثانيا (ولى منه اقوال عظيمة فى حقى لا اطيق ان افشيها (ثم خرجت من عنده وذهبت الى قرى المسلمين وسكنت فيها نحو شهر (ثم سمعت انه انتقل من دار الفناء الى دار البقاء وزرت الى قبره قبل وصولى الى بيتى وسكنت عند اهله ازور الى قبره نحو احد عشر يوما (ثم رجعت الى بيتى (اعلموا ايها الاخوان الاحباء والاصدقاء الاصفياء كما كان لشيخى واستاذى وسندى الحاج عبد الرحمن الثغورى اذن من المشايخ النقشبندية بين كان له اذن من المشايخ الطريقة القادرية للارشاد (ولكن كانت قاعدة تلقينه الذكر يأمر اوّلا بالذكر اللسانى لا بالجهر (لبعض المريدين (ثم اذا حصلت له بركة وجذبة يلقنه بالذكر القلبى ثم بلطائف المذكورة (ولبعضهم يلقن بالذكر القلبى اوّل مرة (وكان ياذن لمريديه بالذكر الجهرى فى المساجد والمجامع والموالد ولا ينهيهم عنه (ولذلك كثر المريدون والمريدات والاذكار ووقعت الشوق بينهم الى الطريقة (وكذلك قاعدة غازى الشيخ شماويل ومريديه واصحابه اذا دخلوا فى الطريق فانهم كانوا يذكرون الله تعالى جهرا حال كونهم راكبين او راجلين لتقوية ايمان قلوبهم ولطرد الشيطان منهم وقال الله تعالى (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) والشيخ جمال الدين النقشبندى لم ينه عن الذكر الجهرى فى هذه الاحوال (هكذا سمعت من الناس الذين كانوا معه فى ذلك الزمان آه (وفى كتاب مفظع الخلائق منبع الحقائق للشيخ محمد حقى النازلى النقشبندى قدس الله سره عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه من قال (لا اله الا الله) فقد ذكر الله تعالى بجميع صفاته واسمائه فان هذه الكلمة رأس اعمالنا فى اوّل عمرنا وافضل زادنا فى آخر عمرنا وهى امرنا بالاكثار منها فى الليالى والنهار (فلذا يستحب ان يذكر المؤمنون والمؤمنات فى القرى والامصار فرادى او جمعا فى المساجد والتكايا والبيوت انتهى ❁ ثم اعلموا فلقد كان لنا فى حياة الشيخ الحاج عبد الرحمن الثغورى المريدون والمريدات

وانا كنت امرت المريدون فى فعل اورادهم بما عليه مشايخنا من الذكر الخفى باللسان منفردين فى خلواتهم لا الجهرى (واذا اجتمعوا فى مكان وذكروا الله بالذكر الجهرى فى غير وردهم تركناهم لما رأينا لهم من حصول نزول فيض المشايخ ببركة بعض منهم وببركة سمع لفظ لا اله الا الله كما هو مبسوطة فى الكتب المتصوفة (فمن المريدين لنا من بلغ الى درجة الذكر باللطائف المذكورة حتى يذكر الله تعالى بنفس واحد خمسة الاف ذكر باللطائف اى بالقلب واخواته بعد ما امرت له بخمسة الاف بالذكر اللسانى فى الملوين (ومنهم من يذكر الله خمسين الاف ذكر فيهما (ومنهم من يذكر الله مائة الف ومنهم الف او الفين على قدر استعدادهم (ثم بعد ما وقعت بين الروس تركت الذكر الجهرى اصلا ونهيت لرفقائى منه فى هذه البلدة لما انى اخاف من شر الاشرار واينائهم او سبهم ذكر الله واستهزائهم به (وايضا تركت الارشاد فى هذه البلاد لانها معمرة بارشاد المشايخ الاخر قبل دخولنا هنا لان هذا ادب بين المشايخ ﴿ الباب الاوّل ﴾ من الابواب التسعة فى تقسيم الطريقة الى السبع الطرائق المشهورة عندنا لان الطرائق المعتمدة بين الصوفيين سبع (الطريقة النقشبندية لبهاء الدين البخارى (والطريقة القادرية لعبد القادر الكيلانى (والطريقه الخلوتية لجنيد البغدادى (والطريقة البرهانية للشيخ ابراهيم الدسوقى (والطريقة الشاذلية للشيخ ابو الحسن الشاذلى (والطريقة الاحمدية للشيخ احمد الرفاعى (والطريقة السهروردية لعمر السهروردى رضى الله تعالى عنهم وقدس الله ارواحهم الزكية (ولهم كرامات عديدة وخوارق عجيبة نذكر بعضها فى آخر هذه الرسالة ان شاء الله تعالى وكلهم يذكرون الله تعالى بالذكر الجهرى ويأمرون المريدين هكذا اوّل امرهم سوى اهل الطريقة النقشبندية ﴿ الباب الثانى ﴾ فى بيان الذكر الخفى الذى هو اصل فى الطريقة النقشبندية ونذكر ماهو الاهم فيها من الذكر على مابينه المشايخ النقشبنديون فى مؤلفاتهم قدس الله ارواحهم فنقول وبالله التوفيق ففى سلسلة الخواجكان بهذه العبارة ثم لما كانت الطريقة النقشبندية عبارة عن هذه الاركان وهى الذكر والمراقبة واتباع السنة والاتصاف بالاخلاق المحمدية ومحبة المشايخ الصوفية والمحبة والتلقين والتربية كتبت رسالة فيه بهذه الاركان ليعرف السالكون آداب السلوك بكمال العرفان حتى لايكون سعيهم فى الطريقة

على الخسران لان من سلك بالجهل فى الطريق لايلتقى فيه الهداية والتوفيق (وذكرت فيما تليته عن المشايخ النقشبندية من احكام السلوك السنية ليكون سببا لدى الاخوان ووسيلة الى العفو والغفران ورتبتها على ستة ابواب وخاتمة ﴿الباب الاوّل﴾ فى فضل الذكر انتهى وهو المقصود من هذه الابواب فى هذا المكان وفى هذا الباب فصلان *

﴿الفصل الاوّل﴾ فى بيان فضل الذكر على سائر الاعمال (اعلم ان الذكر امر لازم وفرض دائم قال الله تعالى (فاذكرونى اذكركم) فهو سيف المريدين ومحصن الذاكرين ومنشور الولاية وهو اقرب الطرق الى الوصول واحسن الاعمال للقبول (قال على كرم الله وجهه دلنى يارسول الله على اقرب الطرق الى الله تعالى وافضل الاعمال عنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليكم بمداومة ذكر الله تعالى سرا وجهرا فليس عمل اكرم عند الله تعالى من ذكره تعالى لانه جليس من ذكره وليس عمل يكفى العبد عن سائر الاعمال الا ذكر الله تعالى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر الله فقد اطاع الله ولم يصل ولم يصم (وقال الشبلى قدس الله روحه رايت رجلا يقول الله الله فوقع ميتا فانشق صدره فرايت مكتوبا على كبده الله الله (وسمعت قائلا يقول ياشبلى هذا من المحبين وهو قليل *

﴿الفصل الثانى﴾ فى بيان تلقينه على وجه السر وكيفية الذكر القلبى فى اسم الذات والنفى والاثبات ﴿اعلم ان لكل طريقة من طرق المشايخ اسماء من اسماء الله تعالى يلقنها المشايخ للمريدين ويوصلونهم بها الى الله تعالى فلبعضهم ثلثة اسماء (ولبعض منهم سبعة اسماء ولبعضهم اكثر من ذلك (ولبعضهم اقل (واما الطريقة النقشبندية فاسمان (احدهما اسم الذات (والثانى النفى والاثبات (فالتلقين عندهم على نوعين (الاوّل ان يكون المريد من اهل الجذبة فيلقنه الشيخ اسم الذات ثم النفى والاثبات بحبس النفس (والثانى ان لايكون المريد من اهل الجذبة فيأمره الشيخ بذكر النفى والاثبات بغير حبس النفس فيذكر المريد كذلك حتى تحصل له الجذبة واذا حصلت له الجذبة يلقنه الشيخ اسم الذات ثم النفى والاثبات بحبس النفس كذلك هذا اى هذا الترتيب المذكور مسلك اكثر المشايخ النقشبندية (وانما اختاروا هذا المسلك اى هذا الترتيب فى التلقين لتسهيل السلوك على السالكين واما مسلك بعض منهم فهو ان يلقنوا للمريدين النفى والاثبات بحبس النفس فى اول الامر ويسلكونهم كذلك حتى يوصلونهم به الى الله تعالى بغير نظر الى الترتيب المذكور وكلاهما طريقة واحدة

لكن اختلفت وجوههما فلكل وجهة (فاعلم ان نسبة الطريقة النقشبندية عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان ذكر النفي والاثبات على الكيفية المذكورة عن الخضر عليه السلام لانه علم طريقة الذكر الخفي على عبد الخالق الغجدواني قدس الله سره العزيز (ثم نقول هذه اي هذه القاعدة المذكورة بالذكر القلبي انما تستعمل اذا كان الشيخ كاملا والمريد صادقا واشغاله قليلة واكله حلا لا والا لا قدرة للعوام والجهلاء المختلطين بكدورة الدنيا من اكل الحرام والشبهات ان يوصلوا الذكر الى القلب والروح الا نادرا فمن قدر على ذلك فهو من الرجال (كما قال الله تعالى (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) (وكما قال عبد القادر الصفدي في كتابه سلك العين قدس الله سره العزيز (مريد الساعي بالصدق المراد فمن * لحضرة الرب محظوظ العنايات) فينبغي ان يتوسل اولا بذكر اللسان كما قال الشيخ محمد حقي النازلي قدس الله سره في كتاب مفظع الحلائق منبع الحقائق بهذه العبارة (ثم اعلم ان الذكر بعد المداومة في زمان كثير وحصول الرسوخ والقرار يعطيه اللسان الى القلب وبعد المداومة والرسوخ والقرار يعطي القلب الذكر الى المراقبة (وفيه احكام كثيرة قد حررها في مفاتح الغيوب بابواب عديدة انتهى (وايضا ذكر فيها اخرج الديلمي والبيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان القلوب لتصداء كما يصداء الحديد اذا اصابه الماء) قيل وما جلائها يا رسول الله قال ذكر الله وتلاوة القرآن والصلوة على والاستغفار (ثم ان المشايخ قالوا ان ذكر الله تعالى على اربع مراتب ذكر بالتوحيد (وذكر بمجرد لفظة الجلالة الله الله الله (وذكر بقرائة القرآن (وذكر بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم (والادعية المأثورة وان كانت انواعها كثيرة فافضلها واعظمها واشرفها واساسها وانفعها كلمة طيبة منجية مخلصة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحاديث كثيرة وردت فيها ولذا قدم اكثر المشايخ النقشبندية واهل سائر الطرق في اوّل تلقينهم وتوجههم الى المريدين ذكر النفي والاثبات يعني (لا اله الا الله) ولتلقينه عليه الصلوة والسلام اصحابه اولا كلمة التوحيد (فيا ايها الذاكر لا اله الا الله محمد رسول الله الحذر عن تغير حروفها وكلماتها وحركاتها وعدم الاعتقاد والشك في تأثير هذه الكلمات والقراءة بلا اذن واجازة عن الشيخ الكامل العامل المتسلسل الى حضرة النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم (ثم من يقول انى قرأت وذكرت التوحيد كذا وكذا ماوجدت تاثيرها ومانلت مقصودى وينكر اسرارها فيخشى عليه الكفر نعوذ بالله من سوء الحال وختم الله لى واياكم بحسن الخاتمة اه كلامه (وفى الآداب المرضية فى الطريقة النقشبندية الفه الشيخ جمال الدين الداغستانى الغموق شيخ شيخنا النقشبندى (اعلم اذا ذكر الشخص بلسانه ونظر بقلبه الى الله ودام على هذا الوجه يحدث فى اعضائه ومفاصله نوع وجع ويأخذ قلبه فى الوجع مع قليل عرق (اللهم لاتحرم طالبيك من هذا الوجع ووفقهم ان يشكروك عليه) وهذه الاوجاع منشاؤها ان الذكر يقطع اللذات والحظوظ التى تمكنت فى قلبه واعضائه وجوارحه ايام غفلة فيكون هذا بداية نفوذ ذكره فى قلبه فاذا زادت ملازمته على الذكر يصل اثر ذلك الى الروح فتذكر الروح وتجلس على سرير القلب بالخلافة وتحكم على الحواس الظاهرة والباطنة فتنعزل النفس وتكون من رعايا الروح ثم يصل ذلك الى السر وباقى اللطائف ويسمى سلطان الذكر (ومن خواص الذكر اذادام عليه الذكران يصل اثره الى جميع الاعضاء ويظهر تصرفه فيها فاذا وصل الى عضو يحصل فيه ضربان مثل ضربان العروق النابضة وتكثر الاختلاجات حتى لا يبقى جزأ من لحمه ولا من عظمه الا وجد فيه حركة واختلاجا وتقوى مع الملازمة على الذكر حتى تصير اصواتا وكلاما وحتى يسمع العبد من جميع جوارحه واجزائه اصواتا بل يسمع من قلبه لله تعالى اسماء واذكارا لم يسمعها قبل ذلك قط ولا راها فى كتاب بعبارات مختلفة والسن متتابعة لم يسمعها ملك ولا آدمى فاذا جاهد الذاكر فى ذكر هذه الكلمة الطيبة حق الجهاد وانتفى المنفى وثبت المثبت وظهرت له النتيجة وهى نسبتهم ٢ المتسلسلة عند هؤلاء المشايخ من الذهول والاستهلاك تصح له المراقبة (واما كيفية الاشتغال بالذكر اللسانى ان يقول الذاكر هذه الكلمة الطيبة من غير تحرك الاعضاء وتمايله الى اليمين والشمال ويبتدئ (لا) من فوق السرة ويمد طرفيها الى تحت الثدى الايمن و (اله) متصل بطرفى لا فى تحت الثدى ثم يأخذ (الا الله) من تحت الثدى الايمن ويضربها على القلب ويلاحظ معناها (بان لا موجود الا الله) * اعلم وفقك الله تعالى للذكر وجعلك من اهل التدبر والفكر ان الذكر تزداد اسم المذكور على القلب واللسان وهو امر لازم وفرض دائم

(قال الله تعالى (فاذكروني اذكركم) اه وفي كتاب سلسلة الذهب للشيخ محمد مراد النقشبندي قدس الله سره فاذا انتهى امره اى امر القلب الى انتفاء العلم فحينئذ حصل له مبادى الفنا ويسوغ له اى يجوز له الذكر اللساني بلا اله الا الله باذن الشيخ الكامل (وفي سلسلة الخواجكان للشيخ النقشبندي قدس الله روحه (والخاتمة في شرح الكلمات القدسية بالالفاظ الفارسية (وهي احدى عشر كلمة تدل كل واحدة منها على اصل من اصول الطريقة النقشبندية (الكلمة الاولى (هوش دردم) الى الاخر (والكلمة الخامسة (يادكرد (ياد بمعنى الذكر وكرد اصله كردن (وهو مصدر اسقطت نونه فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغي للسالك ان يذكر النفي والاثبات باللسان بعد وصوله الى مرتبة المراقبة كل يوم بعدد معين مثل خمسة آلاف وعشرة آلاف او غير ذلك (وانما شرطوا ذكر النفي والاثبات باللسان في هذه المرتبة لان القلب بتعلقه بالعناصر يصدأ بصداء العناصر فاذا ذكر النفي والاثبات باللسان ينجلي صداؤه ويترقى في المراقبة حتى يصل الى مرتبة المشاهدة انتهى (ثم اعلم ان لكلمة لا اله الا الله لها اثر عظيم في الاحياء والاموات وانها محيطة على كل شيء من الاكوان ويقول كل شيء بنفسه في الحقيقة (لا اله الا الله) وان لم يسمعها الناس (فاما تأثيرها في الاحياء فانها تحي قلب ذاكرها سواء ذكرها سرا او جهرا او قاعدا او قائما او مضطجعا كما قال الله تعالى في مدح الذاكرين (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون) الاية (واما تاثيرها في الاموات فاذا ذكر الله تعالى الاحياء بالسنتهم واعطوا ثواب ذكرهم للميت يخلصه الله من عذاب القبر ويعطيه الثواب في قبره وفي الاخرة (كما قال صاحب روض الرياحين فيه بهذه العبارة الحكاية الثامنة والاربعون بعد ثلثمائة عن الشيخ ابي يزيد القرطبي رضي الله عنه قال سمعت في بعض الاثار ان من قال (لا اله الا الله) سبعين الف مرة كانت فداءه من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد اعمالا ادخرتها لنفسي وعملت منها لاهلي وكان اذ ذاك في بيت معنا شاب يقال انه يكاشف في بعض الاوقات بالجنة والنار (وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه (وكان في قلبي منه شيء فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله فبينما نحن نتناول الطعام والشراب وهو معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عمي هذه امي في النار وهو

يصيح

يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه من امر فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت فى نفسى اليوم اجرب صدقه فالهمنى الله تعالى السبعين الفا ولم يطلع على ذلك احد الا الله تعالى فقلت فى نفسى الاثر حق والذى رووه لنا صادقون (اللهم انى جعلت السبعين الالف فداء هذه المرأة ام هذا الشاب من النار فما استتممت الخاطر فى نفسى حتى قال لى ياهمى هاهى اخرجت الحمد لله رب العالمين فحصلت لى الفائدتان ايمانى بصدق الاثر وسلامتى من الشاب وعلمى بصدقه رحمهما الله تعالى انتهى (وكان الشيخ جمال الدين الداغستانى الغموقى يفعل مثل ذلك فانه كان يأمر اذا مات احد بان يجتمع المسلمون فى بيت الميت اوفى المسجد قبل دفنه ان امكن والا فبعده وان يذكروا الله تعالى سبعين الف مرة ويهبوا الثواب له اى للميت اه ﴿ فصل نقول (واما امر الذكر على قاعدة تلقين المشايخ كلمة التوحيد للمريدين فهو اى الذكر على ثلثة معان لكل معنى رجال لايشبه بعضهم بعضا ولا تصل مرتبة بعضهم الى مرتبة بعض ولا يصلح ما هو لواحد منهم للاخر الا بعد مشقة عظيمة والقاء النفس على مهالكها وذبحها بسيف المجاهدة ثم اتصفها باوصافه الحميدة كما قال الشيخ النقشبندى محمد مراد فى كتابه سلسلة الذهب كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال وبينهن متوق والرجل حافية ومالى مركب والكف صفر والطريق مخوف (ثم اعلم انه اذا اراد المريد ان يسلك فى سلسلة الطريقة يجب عليه اوّلا ان يطهر ثيابه بالغسل ويغتسل ويتوضأ ثم يتوب من كل ذنب ومعصية صدرت منه من حال الصغر الى ذلك الوقت قولا وفعلا واعتقادا سرا وجهرا عمدا وخطاء صغيرا وكبيرا ليلا ونهارا قبل دخوله الى شيخه والا يضر لشيخه (فاذا اراد دخوله يدخل باداب عظيمة كما ذكر فى كتب الطريقة النقشبندية من الاداب المرضية وغيرها فاذا جلس عنده يتوبه الشيخ بتلقين الشهادتين مع تحرير معنييهما ثم يأمره بذكر (لا اله الا الله) على معنى لامعبود الا الله بخمسة آلاف وهى اقل مراتب الورد فان كان ضعيف الحال يأمره باقل من ذلك (ثم ان حصلت له البركة يأمره بخمسة آلاف كذلك ويأمره ايضا بان يقضى فوائت الفرائض من الصلوات الخمس والصيام وغيرهما ان كانت عليه وبان يرد المظالم الى اهلها ان كانت عليه فيدوم المريد على ذلك الذكر بمعنى المذكور ولا يغفل عن ملاحظة معناه فى كل مرة فاذا تيسر له الذكر باللسان بذلك العدد يوجهه الى القلب بان ينقش صورة (لا) من فوق سرة ويجرها الى

تحت الثدى الايمن ويلاحظ معناها وهى النفى ويتصور (اله) على طرف لا ويلاحظ ان لامعبود ثم يضرب (الا الله) من تحت الثدى الايمن الى القلب الصنوبرى فى الجانب الايسر تحت اضلاع الصدر بقدر اصبعين اوثلاثة اصابع ويثبت العبودية لله تعالى فيداوم المريد على هذا الذكر بلسانه والفكر على هذه الحالة (فاذا كان المريد لاتذهب الغفلة عن قلبه ولايصل اثر الذكر اليه يامره الشيخ بان يذكر لله تعالى بصوت قوى وبضرب شديد اليه اى الى القلب حتى لايكون لنفسه شغل الى شئ اضر ويؤثر بقوته فى القلب لان الفرس اذا كان بطئ المشى ان ضرب السوط يسرع واذا ترك على حاله يتكاسل وكذا حال النفس الغافلة وقلبها فاذا دام على هذا الذكر يخرق حجاب الظلمة من حول القلب ويصل الى سطحه ثم يخرق بنور الذكر ويصل الى جوفه (ويذكر القلب بجميع مافيه من العروق والدم ويخرجه الفم واللسان كما كانا لراسه ويعرف الحق تعالى بان لامعبود الاهو تعالى (ثم يوجه الذكر الى الروح الى الجانب الايسر كما وجهه اولا من الثدى الايمن الى القلب فى الجانب الايسر بجعل اصل الذكر فى القلب وارسال راسه الى الروح (ثم الى اللطائف الباقية فيتطهر القلب وحواليه من افواته بنور الذكر (ثم ينتشر الذكر الى سائر الاعضاء ويكون معناه على هذا الكيفية المذكورة اى لامعبود الا الله (فاذا وصل الذكر الى العين تندم العين على نظرها الى حرام وتتوب عنه حق التوبة وتقصد ان لاتنظر الى حرام ابدا (واذا وصل الذكر الى الاذن يندم عن سمع حرام ويتوب عنه (واذ اوصل الى اليدين تندمان عن مس حرام (واذا وصل الى الرجلين يندمان ويتوبان عن مشى حرام (وهى اى هذه الاعضاء المذكورة تقول لامعبود الا الله (فينبغى لذلك المريد ان يتعلم احكام الشريعة من الحلال والحرام فى الماكولات والمشروبات والملبوسات وغيرها من البيع والشرى (ويجوز له (ان يتلذذ بالحلال (وان يطلب حوائج نفسه وعياله على وفق الشريعة لانه ح فى قبضة العبودية لان العبد اذا اطاع سيده لايمنعه من الا لتذاذ بالحلال (فيجب على المريد فى هذه المرتبة اى فى العبودية ان يجعل ميزان الشريعة نصب عينيه دائما ليزن به افعاله واقواله قبل صدورهما منه (فاذا نوى ان يفعل فعلا وان يقول قولا يزنهما بميزان الشريعة فان وافقاها حلالا اوسنة يفعل الفعل ويقول القول والايتركهما ويرجع عنهما وينوى ان لايفعل فعلا وان لايقول قولا مثلهما

مما

مما لم يوافق الشريعة (فان ترك هذا الميزان وصار يفعل كل فعل احبه نفسه ويقول كل قول بلاميزان يخرجه من حدود الشريعة بغير علم منه ولاتصح له توبة ويخاف ان يكون من الهالكين الاان يتوب الله عليه (قال الله تعالى (يعملون عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم) الاية (فاذا علم احكام الشريعة فى العبادات والمعاملات واحكم نفسه بحدود الشريعة ثم قبلت اى قبلت نفسه احكامها بقبول تام بحيث لاتشرع نفسه الى مخالفتها يجوز لهذا المريد ان يسلك فى طريق الله تعالى لان الغلام اذا خالف سيده وعصى امره لايكاد يقف بين يدى سيده الا بعد طلب عفوه وعفى عنه واطاع امره (فبعد ذلك يحتمل ان يقف بين يديه (وكذلك العبد يخاف ان يسير الى ربه مع ذنوب كثيرة لايتوب عنها ولو جر اليه لايقدر ان يقف لديه خوفا من حلول غضبه تعالى عليه فاذا تاب يتوب الله عليه ويعفى عنه بسعة رحمته (ويلقن الشيخ لذلك المريد بلا اله الا الله بالذكر القلبى محضا بلا اشراك لسانه مع القلب (واما كيفية الذكر القلبى) ان يلصق اللسان بالحنك الاعلى ثم يحبس النفس ويبتدئ (لا) من تحت السرة حتى ينتهى الى الدماغ ويبتدئ همزة (اله) من الدماغ حتى ينتهى الى الكتف الايمن ويبتدئ همزة (الا الله) من الكتف الايمن ويمدها الى كرسى الصدر حتى ينتهى الى القلب الصنوبرى فى الجانب الايسر تحت عظام الصدر فيضرب لفظة الجلالة بالقوة على صفحة القلب حتى يتأثر بالحرارة جميع البدن فيحيط محل اللطائف كلها ويلاحظ معناه بان لامقصود الا ذات الله تعالى (فالمريد فى المرتبة الاولى فى قبضة العبودية وفى هنا فى قبضة المقصودية (فاذا كانت ذات الله تعالى مقصودة حقا تكون محبوبة (فاذا كانت محبوبة تنتفى من قلب المريد المحبوبات كلها سوى الله تعالى (كما قال عبد القادر الصفدى قدس الله سره (والجد نار سوى المحبوب تحرقه * ويعقب البرد من عذب الوصالات) فيدوم المريد على هذا الذكر بهذه الكيفية ولايغفل عن ملاحظة هذا المعنى فى كل مرة ويحب كانه يسير الى الله تعالى فى كل لحظة بغير توقف ويربط قلبه بشيخه اى بصورة شيخه كانه يقوده الى الله تعالى ويرى امور الشريعة التى اهلت له فى المرتبة العبودية كانها حرمت فى هنا ولاينظر الى مدح وذم ولا الى التذاذ نفس والى جاهها العظمى لانه اذا نظر اليها يقف عن السير اويسقط (كما قال صاحب سلك العين (خون المحب

وفسق العارفين كذا * كذب المريد فساد فى الطريقات) قال ابوعثمان المغربى فى شرح هذه الكلمات فى كتابه قدسية (ان كذب المريد) غلبة ذكر الاشياء على قلبه من ذكر الله (وخون المحب) اختيار اهوية نفسه على مرضات الله تعالى (وفسق العارفين) البسط فى المأكل والمشرب والمناكح وغيرها من اللذات اه (فالمريد فى المرتبة الاولى اى فى العبودية فى المجاهدة على الشيطان لانه يمنعه عن احكام الشريعة وسيفه المداومة على حدود الشريعة (وفى هذه المرتبة اى المرتبة الثانية عدوه نفسه ويعين لها الشيطان والمحاربة عليها بقطع اهويتها مع ملازمة اداب الطريقة (كما قال محمد البوصيرى فى بردته المديحة (وخالف النفس والشيطان واعصهما * وان هما محضاك النصح فاتهم * ولا تطع منهما خصما ولا حكما * فانت تعرف كيد الخصم والحكم * وكما ذكر صاحب سلك العين * اوصيك من نفسك احذر ان لدغتها * فوق السعير وانواع السمومات * اعدى اعدائك اخش من دسائسها * كم دكت الداء فى ذر اللذاذات) وكما قال شارح سلك العين قدس الله سره (توق نفسك لا تأمن غوائلها * فالنفس اخبث من سبعين شيطانا) ففى هذه المرتبة اى فى المقصودية ينبغى ان يحترز المريد عن كل مايشغله من توجهه الى الله تعالى قولا وفعلا حلالا وحراما مدحا وذما من امر الدنيا والاخرة بقدر ما استطاع فيغمض عينيه عما سوى الله تعالى الا لضرورة فى المأكل والمشرب ولا ينظر ولا يرسل عينيه من موضع قدميه الى زينة الدنيا واهلها حتى يصل الى المقصود بحصول الجمع حتى اذا نوى ان يخرج الله من قلبه ويدخل فيه غيره لا يقدر على ذلك فبعد هذا الامر لا باس بنظره الى الحلال من الدنيا والعقبى لانه فى هذه المرتبة لا تكون الاكوان حجبا بينه وبين الله تعالى (كما وقع مثل هذا لشيخ المشائخ عبد القادر الكيلانى قدس الله روحه فانه ان امراة جائت بولدها الى السيد الشيخ عبد القادر الكيلانى (وقالت انى رايت قلب ابنى هذا شديد التعلق بك وقد اخرجت حقى فيه لله عز وجل ولك فاقبله فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت عليه امه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من اثار الجوع والسهر ووجدته ياكل قرصا من الشعير (فدخلت الى الشيخ فوجدته بين يديه اناء فيه عظام دجاجة مصلوقة قد اكلها (فقالت ياسيدى تاكل لحم الدجاج وياكل ابنى خبز الشعير فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال قومى باذن الله تعالى (الذى يحى العظام وهى رميم) فقامت الدجاجة سوية وصاحت (فقال الشيخ اذا صار

ابنك هكذ فليا كل ماشاء كذا فى حيوة الحيوان (ويقول الذاكر فى راس كل مائة بلسانه اوبقلبه (الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى) ويقصد ان يترك كل المقصودات سوى الله تعالى مع طلب ذاته تعالى بالمقصود الذاتى ورضائه وهو سائر بقلبه الى الله تعالى (فاذا عرض له شئ فى السير من جنس المقصودات الدنياوية من الدراهم والدنانير اوالبساتين اوغيرها قائلا له انا ملكك فانظر الى يقول له المريد بقلبه أنت ربى لاقصدك فيقول ذلك الشئ ضرورة لست من الملك فيقول اذا لااحتاج ولاانظر اليك ليس لى مقصود الا الله تعالى (فاذا تنتفى تلك الاشياء كلها واحدة بعد واحدة وتغيب عنه فكل ماطرأ له شئ من جنس الدنيا من العرش الى الثرى يطرده وينفيه بهذه الكيفية فيجاوز المريد من الدنيا باسرها طالبا لله تعالى وتاركا سواه ويغيب عن هذه الاكوان الدنياوية كلها (وهى اى المجاوزة بخطوة واحدة ثم يصل الى الجنة وما فيها من الوان الاطعمة والقصور والنعم وتقول له نحن املاكك فادخل فينا وتنعم بنعمنا الابدية فانا مأوى الانبياء والاولياء ومقصود العباد والزهاد فى عباداتهم ولا يبقى شئ من زينة الجنان الاقام بين يديه وهو يقول انا ملكك فانظر الى فيقول المريد أأنت الهنا فيقول ضرورة لست بالهك فيقول المريد اذا انا لا احتاج اليك ولا اقصد فيك (كما قيل ان الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله) وكما قالت رابعة العدوية حين سمعت قوله تعالى (وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون) اذا صغار نفرح بالطير والفواكه وكذلك يقول فى حق جهنم ولايخاف منها بل يتركها وراءه (فيغيب المريد عن هذه الاكوان الاخروية بخطوة واحدة كالمخلوقات الدنياوية فصار سيره بخطوتين (فاذا انتفت عنه هذه الاشياء كلها دنياوية واخروية حق الانتفاء تنتفى عنه المعقولات والمصورات كلها فلا يبقى فى قلبه شئ يتصوره ويتذكره ويحسبه (واعلم ان هذه الاشياء التى انتفت عنه الآن كانت مخلوقة بالضرورة موجودة بالحقيقة فلا بد لمخلوق محدث من خالق قديم باق لانه قيل كان الله تعالى وليس معه شئ فخلق الخلق فهو تعالى الآن كذلك كما قال الله تعالى كنت كنز مخفيا فاردت ان اعرف فخلقت الخلق (فاذا انتفت الخلق عن قلب المريد فلابد من وجوده تعالى على حاله تعالى فاذا يتوجه القلب الى الله تعالى لانه موجود فى كل حال وفى كل زمان (ففى هذه المرتبة يلقنه الشيخ كلمة التوميد اى (لا اله الا الله) على معنى لا موجود الا الله فيدوم المريد على الذكر

بهذا المعنى (فلابد فى هذا السير من ملازمة شيخه ليحفظ من مهالك الشيطان لانه يجتهد فى هذه المرتبة ليمنعه من دخول حضرة الرب كما منعه الله تعالى عن حضرته تعالى فبعد زمان مديد بهذا الذكر تقع بصيرته على نور الحق جل جلاله بعد ظلمة الحجب كضياء الصبح بعد ظلمة الليل فيظهر له الشوق الى الله تعالى وينشرح القلب ويحصل الفرح والسرور (وهذا مبدأ مجلى الجمال فكلما زاد النور زاد العشق كما قال صاحب سلك العين قدس الله روحه (جنون العشق اوّل والفنون تلا * ثم السكون وقد يبدى الفنونات) ثم يغيب فى نوره تعالى فان غاب صار لايعلم شيئا وتنزلت عليه الحيرة خوفا وطمعا (ثم اذا زاد النور يقع فى الدهش كانه لايعرف انه من هو وفى اى مكان هو فى خوف وفزع (ثم اذا وقعت بصيرته الى صفته الجلالية تغيرت احواله ونكس راسه (ثم تغير تلك الصفة على احوال نفسه وهو خائف وواجل من الله تعالى كانه يقطع اربا اربا وهو لا يعرف لمن يعبده والى من يتوجه فبعد زمان مديد من هذه الحالة يرد اليه عقله برحمته ويلهمه انه عبد ذليل وجب عليه ان يعبد لسيده وان ربه معبود حقا ويتفكر مافى القرآن من الاو امر والنواهى فيرجع الى ذات الله تعالى وينظره بغير كيفية ولا احاطة فيعبده تعالى بغير رياء وسمعة (كما قال صاحب سلك العين قدس الله سره (مجلى الجمال اتساع البسط يعطى

سوى * مجلى الجلال غيور ذات غارات * والدهش بينهما والحيرة ادونه * والصعو بالسكر مخصوص النهايات) فح يرى الافعال التى تظهر من الخلق كلها من الله تعالى وحده بلا شريك ولامعين والخلق مظهر الافعال (قال الله تعالى (نحن خلقناكم وما تعملون) (وكما قال صاحب سلك العين قدس روحه (مظاهر جليت والعين واحدة * كعصاة موسى واسرار المثالات) فيرى الله تعالى فى كل مكان وفى كل شئ محيط عليها قابضا لها يتصرف فيها حيث شاء (كما قال الله تعالى (بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون) (فهذا مقام الاحسان الذى يعبر عنه بحق اليقين (واليقين على ثلثة اوجه * الاوّل علم اليقين فالمؤمن يعرف ربه بالدلائل المشهودة الظاهرة فى ذرات العالم المحدثة المتغيرة كايجاد معدوم واعدام موجود كحصول الاولاد بعد تزوج وموت الاحياء باجل وايجاد مرض بعد صحة وايجاد صحة بعد مرض وكبر صغير وهرم كبير وتغير الشعور السود الى البياض وايجاد كلاء ونبات وثمار فى الصيف واعدامها فى الشتاء

كلها

كلها علامات ظاهرة مشهودة لكل احد فيعبد المؤمن لربه بيقين بوجوده بهذه الدلائل
(فمثال من عرف ربه بعلم اليقين كمثال من رأى دخانا تخرج من بيت واحد
من بعيد فيعرف الرائى كون النار فى ذلك البيت بيقين ولكن لايعرف كيفية
النار اهى صغيرة اوكبيرة اومن اى شيء وقدت بحطب اوسرقين ليس له معرفة
ماهية النار الامحضة كون النار فيه (فهذا علم اليقين الذى كان عند العلماء بالعلم
الظاهر وعند المؤمنين الذين لم يكونوا فى درجة العلماء العارفين ❁ والثانى
عين اليقين وبيانه ان المؤمن العارف بالله تعالى بالدلائل المذكورة اذا اراد الله تعالى
ان يهديه ويشرح صدره ويجعله من المشاهدين والمقربين اليه تعالى يلاقيه
ويصحبه لشيخ مرشد موصل الى الله تعالى بتربيته فسلكه الشيخ الى طريق الله
تعالى ويحد بحدود الشريعة على نفسه ويلازمه على عزائم الطريقة وادابها مع
ذكر الله تعالى ويأمره بترك الشواغل سوى الله تعالى فيمتثل امر الشيخ ويقصد
الى الله تعالى (فاذا دام على هذه الاحوال يرى نور ربه بصفته الجمالية ويشاهده
باضمحلال الدلائل المذكورة الثابتة عنده فى علم اليقين ونسيانها فيعبده تعالى
بالمشاهدة والرؤية من غير حجب ولاعلل ولا امراض ولا تكاسل ولا تغافل عنه
تعالى مثاله اى مثال من اتصف بعين اليقين كمثال الرائى تلك الدخان المذكورة
من بعيد فقصد ذلك الرائى لرؤية نار تلك الدخان التى كانت فى جوف البيت
وسار اليها بترك كل مانع وشاغل ولم يلتفت الى شيء فى الطريق من جميل
اوقبيح اومدح اوذم لانه ان التفت الى شيء منها لايصل الى مراده اى الى رؤية
النار (ثم بعد سيره بهذه الحالة يصل لدى باب ذلك البيت فيفتحه وينظر اليها
اى الى النار التى كانت فى جوف البيت فيراها بعينها ويعلم كيفيتها اهى صغيرة
اوكبيرة اومن الحطب اوغيرها بغير حجب ولا خفاء هذا مثال من ذاق عين اليقين
لانه رأى عين النار وعرف ذاتها وايقنها ❁ وللثالث حق اليقين وبيانه ان السالك
اذا رأى صفته الجمالية وحصلت له مشاهدة ذاته العالى يتشوق الى التقرب اليه
والحضور معه فيسير اليه تعالى بعشق شديد ثم يفنى ذاته اى ذات السالك
فى ذاته تعالى شانه وسلك فيه فيكون سمعه باسماعه تعالى وبصره بابصاره تعالى
وكلامه بتكليمه تعالى فتصير افعاله كلها من الله تعالى بغير حول ولاقوة منه على
معنى (لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) فيحصل له الجمع مع ذات الله تعالى

فى الاستعانة على العبادة مثل (واياك نستعين) ثم يحصل له التفرقة فى عبادته له تعالى مثل (اياك نعبد) لانه لابد من تفرق العابد والمعبود فيعبده تعالى على اخلاص تام ومشاهدة كاملة بغير حجب ولا رياء ويحصل له معنى الاحسان وهو (ان تعبد ربك كانك تراه) الذى كان مقصود السالك فى الطريقة (وهذا اى هذا السالك واصل الى مقام حق اليقين لانه حق له ما رآه فى عين اليقين حقا كاملا من غير شبهة ولاشك لانه فنى فيه اى فى عين ذاته (مثاله اى مثال من اتصف بحق اليقين فالسائر الذى فتح باب بيت النار ونظر فيه ورآى النار التى كانت فى جوفه التى حصلت له فى مثال عين اليقين يتشوق لدخول البيت ومباشرة النار فيدخل فيه ثم يجلس عند النار ويباشرها ويصلحها ويصطلى بها وينتفع بها بحرارة نفسه وضوءها فيستقر قلبه فيه اى فى البيت فتذهب شبهة النار من قلبه التى حصلت له عند رؤية النار من الباب وحق له اليقين فى العين اى عين النار الذى ما فوقه يقين (فهذه المذكورة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين التى يرجو اليها كل سالك وكل مريد وكل عارف ولكن لايصل اليها الا من رحمه الله تعالى بسعة رحمته ووفقه بفضله اللهم اجعلنا منهم آمين (فاعلم ان السالك اذا وصل الى هذه الدرجة ودامت له هذه المشاهدة تجىء له الالفاظ الخطابية من كلام الله تعالى عز شأنه وكبريائه على معانيها الحقيقية اى يحصل معنى الحضور بلا حجاب بينه وبين الله تعالى فى الخطاب كانه يتكلم معه حاضرا بين يديه كلفظ (اياك نعبد) ولفظ (اهدنا الصراط المستقيم) ولفظ (انعمت) وايضا تتبدل الالفاظ الغيبية الى معنى الخطاب وان كانت الالفاظ غيبية (فالمعنى عنده بالحضور فلايقع الحجاب بلفظ الغيب لانه دائم الحضور معه تعالى لايشغله شاغل عنه ولايمنعه مانع منه تعالى لان الموانع والشواغل منتفية ومفقودة بعظمة الله تعالى مثل (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد) فان الالفاظ فى هذه السورة على الغيبة والمعانى عنده اى السالك الواصل على الحضور ❁ واما من لم يسلك اولم يصل الى هذه المشاهدة وان سلك لايجىء فى حقه الالفاظ الخطابية على معانيها الاصلية اى معنى الحضور بل تكون عنده على المعانى الغيبية فلا يحصل له معنى الخطاب ولا تكون له لذة المناجات معه تعالى وان كان عالما متبحرا فى كل العلوم لان الحجب والموانع عنده كثيرة لا تتخرق الا بوصوله اليه تعالى (بسلوكه فى سلك المشايخ

والمجاهدة

والمجاهدة الشاقة على نفسه الامارة بالسوء بكونه مجذوبا وهو اقل قليل والله اعلم بالصواب ﴿ ولايحتاج المريد فى هذه المرتبة الى الذكر بالنفى والاثبات الا لتحصيل ثوابه بل يكفى له باسم الذات محضا لانه ليس له فى هذه المرتبة ماينفيه من قلبه (فاعلم ان الاكوان التى كانت خالية عنده عن الله تعالى فى المرتبة الاولى اى المرتبة العبودية فهى ممتلئة منه تعالى فى المرتبة الثالثة اى المرتبة الوجودية اى الحضور معه تعالى فكما كان اى السالك فيها لايجد ربا فى الاماكن ولايجد فى هذه المرتبه الثالثة مكانا خاليا عنه تعالى كما ان الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه يراه تعالى قبل كل شىء (وكما قال جنيد البغدادى قدس الله سره العزيز كنت اتكلم مع الله تعالى ثلثين سنة والناس يظنون انى اتكلم معهم انتهى (وذكر شيخ المشايخ سيدنا جمال الدين الداغستانى رضى الله تعالى عنه فى كتابه الاداب المرضية *

ان قوما رقوا اسماء المعالى * باجتهاد لهم حسن الفعال
فيهم تدفع الخطوب عيانا * ولهم قد بدت شموس لجمال
كل من لم تكن دواعيه حقا * فضحته شواهد الاحوال
ويحك قاصر العزيمة هذا * مورد الأسد مرتع الاشبال
ما وصال الحبيب سهل ولكن * ان ترده فابذل الروح للمعالى
ياضعيف السلوك هذا طريق * فيه دون الوصال هد اتصال
فتجرد عن الذين تشاهد * واجعل الزاد خالص الاعمال
فاذا خفت من الهك خافت * منك اسد الثرى من الابطال

انتهى وقد تم قواعد الطريقة النقشبندية على ما استفدناها من الكتب المباركة وما الهمنا الله تعالى ببركة انفاس مشايخنا وفيوضاتهم رضى الله تعالى عنهم وقدس الله ارواحهم الزكية ونور الله اضرحتهم المباركة آمين ﴿ الباب الثالث فى بيان الذكر الجهرى الذى هو اصل فى غير الطريقة النقشبندية فنذكر قواعد مشايخ الطرق الذين لم يكونوا من النقشبنديين ممن سنذكرهم فى هذه الرسالة من عبد القادر الكيلانى وجنيد البغدادى وغيرهما مع الآيات والاحاديث التى استدلوا بها فى ذكرهم الجهرى (واساس اذكارهم واسباب الجذبة الالهية (فمنهم من شرط فى ذكرهم تسوية حلقة الذكر مدورة كاملة بلا اعوجاج ولا طول بل كحلقة الخاتم ويحركون

رؤسهم معا يمينا وشمالا بصوة واحد كمشايخ الطريقة الخلوتية (ومنهم من يذكرون الله تعالى قائمين راقصين (ومنهم من يذكرون الله تعالى مع ضرب الدف (ومنهم من يذكرون الله تعالى يدورون حول الشيخ (ومنهم من يقرؤن الادعية والاحزاب كمشايخ الطريقة الشاذلية لما يرون فيها الجذبة والقربة الى الله تعالى (فاذا وصل ذكرهم اللسانى الجهرى الى قلوبهم وصار قلب احدهم يذكر الله تعالى وضاق نفسه بحيث يسمع الحاضر السامع من ذكره (لا لا) مكان (لا اله الا الله) او (اه اه) مكان (الله الله) فهو اى هذا الذكر محمود فعله ومحسوب عند المشايخ من الذكر (كما قال عبد القادر الصفدى قدس الله سره فى كتابه سلك العين (اه اه ولا لا وتصفيق وكيف جسر * ى مع سطوة الحال محمود الفعالات) قال شارح سلك العين فى شرحه اراد انه اذا جرى لفظ اه اه من غير تلفظ بالجلالة مع ضيق النفس عن النطق بها وقصد بها معنى الجلالة كما قدره مشايخنا فى طريقة الذكر محمود فعله وبيانه انه يكون اولا بالنفس الطويل بالمد فى محله والقصر فى محله والسكون عند الوقف وتحقيق الهمزة من التهليلة وفتح هاء اله بالاختلاس على مقتضى قواعد التجويد المصطلح عليها عند علماء القراءة (ثم يجمع الذاكر الذكر شيئا فشيئا متى يضيق نفسه على النطق بالتهليل (فهناك يذكر بالجلالة مصححا لفظها كما هو معروف فى التجويد من غير مد الهمزة من اسم الله بل يمد على نفس الجلالة للتعظيم ولا يزال كذلك حتى يضيق نفسه عن النطق بلفظ الجلالة (فهناك يسمع السامع (اه اه) وقلبه قائل (الله الله) (فهذا مع غلبة حضوره ووجده محمود فعله (ومثله ما يجرى على لسان الشاطح (يا له لا لا) مصفقا اوغير مصفق ناويا (لا اله الا الله) فهو محمود ايضا (والامور بكل حال مرتبة على مقاصدها والوقوف مع الحروف حجاب عند اهل التحقيق اذ اعتناؤهم بتصحيح القلب (يدل له حديث (ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واجسادكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم) وحديث (انما الاعمال بالنيات) وانما لكل امرأ ما نوى (وبالجملة فلاهل الله ادراكات ومواجيد وطرائق لا يسلمها لهم اهل الظاهر (والحق فى المسئلة ان من كان محققا فى وجده وصادقا فى سماعه وحاله لا انكار عليه ولا اعتراض لغلبة الحال والوجد عليه (ومن كان مبطلا مدعيا متجاذبا متلبسا بالزور متصنعا فى سماعه ووجده وجب الانكار عليه ومرم الاقرار به وصار من اهم الامور

والامور بكل حال آه

والله سبحانه يظهر سيما الصادقين على وجوههم والكاذبين كذلك انتهى (ومنهم من يدخل يده فى الجمرات فيمكثها فيها (ومنهم من يقبض جمرة النار فى يده ويطفؤها فيها (ومنهم من يجر السيف المحدد على لسانه اويده اورجله فلا يرى منه ضررا فى حال الجذبة فهى عندهم محمودة (ثم اعلم ان الذكر الجهرى على ما قاله المشايخ على ثلثة اوجه كما كان ذكر الطريقة النقشبندية عليها بذكر خفى كما بيناها فى بابه (الاول ذكر منك اليه (والثانى ذكر منه اليك (والثالث ذكر منه اليه فتوضح لك انشاء الله تعالى بيان هذه الثلاثة بفضل الله وكرمه تعالى وبفيض المشايخ ونورهم (اعلم ان من ذكر الله تعالى باللسان ينوى اولا انه يذكر الله تعالى ويسبحه على وجه الغيب من الله تعالى ويذهب ذكره الى الله تعالى هذا ذكر منك اليه (فاذا داوم على هذا الذكر ينقلب الى قلبه فيذكر القلب كاللسان ويسمع الصوت منه اى من قلبه يغيب عنه صوت لسانه ثم ينقلب الذكر الى الله تعالى فيكون الذكر ح منه اى من الله تعالى ويكون الصوت منه والقلب يصير محل الذكر الذى ينزل عليه الذكر من الله تعالى على مثال الآت اللهو مثل مزمار يسمع منه الصوت وهو من انسان اى بنفخه لامن مزمار هذا ذكر منه اليك (ثم اذا دام على هذه الحالة ولم تطرء عليه الغفلة تغيب نفسه عنه بالكلية وينساها ويسمع الذكر من الله تعالى ويذهب اليه وصار الذاكر والمذكور واحدا لان النفس ح خرجت عن الواسطية وهذا ذكر منه اليه فحينئذ ينتفى عنه الرياء والسمعة (وهذه فائدة عظيمة ودرجة كبيرة عند الصوفيين ﴿ الباب الرابع ﴾ فى بيان احاديث الذكر الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم فنذكر قواعد الذكر الجهرى المشيدة بالآيات واحاديث الرسول الملتقطة من الكتب المعتبرة عند العلماء (كلواقح الانوار القدسية للقطب الشعرانى (والفتاوى الكبرى للعلامة ابن حجر الهيتمى (واليواقيت والجواهر للشيخ الشعرانى (والبحر المورود له (والحصن الحصين لشمس الدين الجزرى (ومشارق الانوار لشيخ المشايخ حسن العدوى الحمزوى رضى الله تعالى عنهم (قال الشعرانى قدس الله روحه فى كتابه لواقح الانوار القدسية اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نداوم على الاكثار من ذكر الله سرا وجهرا ولا نترك الذكر لفظا الا اذا حصل لنا ثمرته التى هى دوام الحضور مع الله تعالى

فى جميع احوالنا فلا يزال الذاكر ينسى افراد العالم شيئا بعد شئ الى ان يحجب
عن شهوده شيء منه ويصير لا يرى الا الله تعالى ثم انه يحجب عن شهوده نفسه
كذلك بان يرق ويدق حتى يصير كالذرة ثم يغيب (فاذا تحقق بالمقام قيل له
ارجع الى شهود افراد العالم وانظر ما انطوت عليه من الحقائق فانها كلها دلائل
على ذلك فانك حجبت عن معرفتى بقدر ما حجبت عن شهود العالم ثم يرجع بعد
معرفة الله الى افراد العالم له شيئا بعد شئ الى ان لا يغيب عنه من العالم ذرة الا ما كان
فوق دائرته فتامل (وكذلك ينبغى لنا ان نحب المترددين الينا على حضور
مجالس الذكر ونحارب من سعى فى ابطال مجالس ذكر ونجادله ونباحثه فان ظهر الحق
على يديه ايدناه وقاتلنا معه وذلك لان غالب من يعقد مجلس الذكر فى المساجد
يدخله الدخيل من حب الرياء والسمعة والشهرة لا سيما فى مثل جامع الازهر (فان
ذكر الله تعالى من اعظم القربات ومثل ذلك يقعد له ابليس فى كل مرصد حتى يحرف
نيته (واختفاف القرائن ملحق بالادلة ولم يزل الجدال بين طلبة العلم وبين المتصوفة
فى شأن هذه المجالس والحق احق ان يتبع فلا ينبغى لعاقل ان يجهر بذكر الله تعالى
فى مسجد الا اذا لم يشوش على نائم او مصل او مدرس العلم (فان اختفت القرائن
فى اخلاص الذاكرين لله تعالى نصرناهم او باخلاص المطالع للعلم نصرناه ويحتاج
من يمشى بين هؤلاء الى نور عظيم وسياسة عظيمة (وقد وقع للجنيد رحمه الله ان
الامام احمد بن سريج قال له ان رفع اصواتكم بالذكر يؤذى حلقتنا فى العلم
(فقال له ينبغى مراعاة اقرب الطريقين الى الله تعالى (فقال له ابن سريج فاذا وجب
مراعاة طريقتنا لانها اقرب الى الله تعالى من طريقكم (فقال الجنيد وما علامة القرب
(قال ابن سريج ان يكون الغالب عليه شهود الحق تعالى (فقال الجنيد هذا عليكم
لا لكم لان الغالب عليكم انما هو شهود احكام دين الله لا الله (فقال ابن سريج نريد
حالة يقع الامتحان بها (فقال الجنيد خذ يا فلان هذا الحجر والقه فى حضرت هؤلاء
الفقراء فالقاه فصاموا كلهم الله (ثم قال له خذ هذا الحجر والقه بين هؤلاء الذين
يطالعون فى العلم فالقاه فقالوا له حرام عليك (فقال ابن سريج الحق معك يا
ابا القاسم (وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامة ترجيح
ذكر الله تعالى على قراءة العلم ثقل العلم على لسان الانسان وهو يطالع فى الروح
وخفة ذكر الله فان المشرف على الانتقال من هذه الدار يجب عليه استغنام ما هو

الافضل فلو كان تعلم مسائل الفقه والنحو والاصول افضل لما ثقلت على لسان المحتضر واهل الله تعالى آمالهم كانهم محتضرون فى كل وقت واخبرنى الشيخ احمد الضرير المقيم فى منية الخنازير بالشرقية قال جاورت عند الشيخ عمر روشنى شيخ الشيخ دمرداش بمصر (وكان فى مدينة توريز العجم ان شخصا من علماء توريز اسمه ملا عبد اللطيف كبير المفتيين بهاسعى فى ابطال مجلس الذكر المتعلق بالشيخ عمر فى الجامع الكبير وقال ان المسجد انما جعل بالاصالة للصلاه (وكان يحضر ذلك المجلس نحو خمسة آلاف نفس (فقال الشيخ عمر فاذا ذكرنا خفض الصوت تمنعنا من ذلك قال (لا فقال الشيخ عمر معاشر الفقراء اخفضوا اصواتكم فى الذكر ومن قوى عليه واراد برفع الصوت فليرده وليكتمه ما استطاع ففعلوا فحمل من المجلس ذلك اليوم نحو خمسمائة نفس مرضى واحترقت اكباد نحو اربعة عشر نفسا وخرجت عن اجنابهم فماتوا (قال الشيخ احمد فحسست بيدى على اكبادهم فوجدتها مشوية محروقة تفتتت كالكبد المشوى على الجمر (فارسل الشيخ عمر الى ملا عبد اللطيف وجماعته قال هل يقول عاقل ان مثل هؤلاء الذين ماتوا لهم تفعل فى الموت ولكن سهم الله تعالى فى التعبد (قال الشيخ احمد فتطبقت دار ملا عبد اللطيف تلك الليلة عليه وعلى اولاده وعياله وبهائمه وغلمانه فلم يسلم احد منهم وماتوا اجمعين (وكان يوما مشهودا فى توريز فعلم انه ينبغى لطالب العلم ان يتلطف فى العبارة للذاكرين ولايقوم عليهم كقيامه على من يخرجه من الدين بل فعله ذلك هو الذى ينكر لانه كالمنع من الدين (ولو استحضر عظمة الله تعالى لما استطاع له ان ينطق بكلمة فى حق احد من الذاكرين (فلازم يا اخى على الذكر وانصر اصحابه بالطريق الشرعى اكراما لله تعالى وتعظيما له (وان اختفت قرائن الرياء وعدم الاخلاص فى الذاكرين فانصر طلبة العلم المخلصين ولا تكن من الذين ينصرون احد الفريقين بحظ النفس والله يتولى هداك (وسمعت سيدى عليا المرصفى رحمه الله تعالى يقول مراد الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم ومشايخ الطريق من مريديهم اذا اكثر من الذكر باللسان والقلب ان يحصل له الانس ويصير قلبه لايغفل ولايتكلف للذكر بل يكون الحق مشهوده على الدوام تارة يشهد بقلبه وتارة يشهد هو انه فى حضرة الله تعالى وان الله يراه (وكلا الحالين اذا دام يمنع العبد من وقوعه فى المعاصى وسوء الادب مع الله تعالى (وما لم يكثر العبد من

ذكر الله عز وجل لايحصل له هذا الانس بل يقع فى كل معصية كالبهائم السارحة (وسمعت مرة اخرى يقول من خاصية تمكن الذكر من القلب ان يهذب اخلاق صاحبه فمن لم يتهذب فكانه لم يذكر (فهذا مقصود الشارع والاشياخ بامرهم المريد باكثاره من الذكر والله عليم حكيم * وسمعت عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ماتم كرامة للعبد افضل من ذكر الله تعالى لانه يصير جليسا للحق كلما ذكر (وقد اختلى مريد سنة كاملة فمارأى نفسه وقعت له كرامة فذكر ذلك لشيخه فقال اتريد كرامة اعظم من مجالسة الحق تعالى ثم قال له ما رايت اكشف حجابا منك لك فى الكرامة العظمى سنة كاملة ولا تشعر بها اه (فاعلم ذلك واحذر يا اخى من التصدر للذكر فى مثل جامع الازهر فربما كان الباعث لك على المواظبة هناك رؤية الناس لك اه (فاعلم ذلك والله اعلم (وروى الشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه وغيرهم مرفوعا (يقول الله عز وجل (انا عند ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملاء خير منهم) (وفى رواية للطبرانى باسناد حسن مرفوعا قال الله عز وجل (لايذكرنى عبد فى نفسه الاذكرته فى ملأ من ملائكتى ولايذكرنى فى ملاء الاذكرته فى الرفيق الأعلى) وفى رواية لابن ماجه وابن حبان فى صحيحه مرفوعا ان الله عز وجل قال (انا مع عبدى اذ هو ذكرنى وتحركت بى شفتاه) قلت وفى هذا الحديث اطلاق ان اسماء الله تعالى ليست عنه لقوله فيه وتحركت بى شفتاه، وما تحركت الشفتان الا بالاسم فافهم والله اعلم (وروى الترمذى وابن حبان فى صحيحه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد ان رجلا قال يارسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت على فاخبرنى بشىء اتشبث به قال (لايزال لسانك رطبا من ذكر الله) ومعنى التشبث التعلق (وروى الامام احمد وابو يعلى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا (اكثروا من ذكر الله حتى يقولوا انه مجنون) وروى عن الطبرانى والبيهقى مرسلا (اذكروا الله ذكرا حتى يقول المنافقون انكم مراؤن) قلت وانما سمى صلى الله عليه وسلم من ينسب الذاكرين الى الرياء منافقا لانه لاينسبهم الى الرياء الا وقد تحقق هو به فعرفه صلى الله عليه وسلم حاله وانه لو لم يكن عنده رياء لحملهم على الاخلاص نظير ماعنده ومن هنا قالوا لايصح من الشيطان ان يسلم ابدا لانه لو اسلم لم يتصور فى باطنه كفر يوسوس به الناس فكان بباطنه الكفر وان الكفر الذى كان من العالم كان منه لانه

لاواسطة لاحد فى الكفر الا ابليس فافهم والله اعلم (وروى ابن ابى الدنيا مرفوعا (ما من يوم وليلة الا ولله عزوجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده وما من الله على عبده بافضل من ان يلهمه ذكره) وروى الامام احمد والطبرانى ان رجلا قال يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اى المجاهدين افضل واعظم اجرا (قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا) قال فاى الصائمين اعظم اجرا (قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا) ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله يقول (اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا) فقال ابوبكر لعمر يا ابا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل (وروى الطبرانى والبيهقى باسناد جيد مرفوعا (ليس يتحسر اهل الجنة الاعلى ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تبارك وتعالى فيها) قلت وقوع التحسر فى الجنة انما يكون اول دخولهم حين يرون مقام من فوقهم والله اعلم (وروى الطبرانى مرفوعا (من لم يكثر ذكر الله تعالى فقد برئ من الايمان) وروى الامام احمد وابو يعلى والبيهقى وغيرهم مرفوعا (يقول الله تعالى عز وجل يوم القيمة سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم) فقيل ومن اهل الكرم يا رسول الله قال (اهل مجالس الذكر) وروى الامام احمد ورواته محتج بهم فى الصحيح الا واحد موفوعا (ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لايريدون بذلك الا وجهه الا ناداه مناد من السماء ان قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات) وروى الطبرانى باسناد حسن مرفوعا (ليبعثن الله تعالى اقواما يوم القيمة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء) قال فجثى اعرابى على ركبتيه فقال يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم فقال (هم المتحابون فى الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله) (وروى الترمذى وقال حديث حسن مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يارسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال حلق الذكر قلت ولايخفى ان محل افضلية الذكر على غيره ما اذا تعلم العلم وعرف امور دينه كلها اذ الذاكر جليس للحق ولاينبغى مجالسته الابعد التضلع فى احكام الشريعة ويصير عنده علم بشروط جميع العبادات واداابها وهناك يصلح لمجالسة الملك فان الشريعة حكمها كالدهليز لمجالسته ومن

هنا قالوا يجب على العبد ان يقدم العلم المتعلق باداب الملوك على مجالستهم ومن جالسهم بلا ادب فهو الى العطب اقرب والله اعلم انتهى كلهم لوافح الانوار القدسية (وذكر العالم العلامة والبحر الفهامة ابن حجر المكى الهيتمى فى كتابه الفتاوى الكبرى (سئل رضى الله تعالى عنه عما اعتاده الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به فى المساجد هل فيه كراهة (فاجاب بقوله لا كراهة فيه (وقد جمع بين احاديث اقتضت طلب الجهر نحو (وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم) رواه البخارى والذى فى الملأ لا يكون الا عن جهر (وكذا حلق الذكر وطواف الملائكة بها وما فيها من الاحاديث فان ذلك كله انما يكون فى الجهر بالذكر (واخرج البيهقى مر برجل يرفع صوته قلت يا رسول الله عسى ان يكون هذا مرائيا قال (لا ولكنه اواه) واخرى اقتضت طلب الأسرار بان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال كما جمع النووى رحمه الله تعالى بذلك بين الاحاديث الطالبة للجهر بالقراءة والطالبة للاسرار بها فحينئذ لا كراهة فى الجهر بالذكر البتة حيث لا معارض بل فيها ما يدل على استحبابه اما صريحا او التزاما ولا يعارض ذلك خبر الذكر الخفى كما لا يعارض احاديث الجهر بالقرآن بخبر السر بالقرآن كالسر بالصدقة (وقد جمع النووى بينهما بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى به المصلون او النائمون والجهر افضل فى غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى للسامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد النشاط (فكذلك الذكر على هذا التفصيل وقوله تعالى (واذكر ربك فى نفسك) الاية (اجيب عنه (بانها مكية كآية الاسراء ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها (وقد نزلت حين كان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقرآن فيسمعه المشركون فيسبون القرآن ومن انزله فامر بترك الجهر سدا للذريعة كما نهى عن سب الاصنام كذلك وقد زال هذا المعنى اشار لذلك ابن كثير فى تفسيره (وبان بعض شيوخ مالك وابن جرير وغيرهما حملوا الاية على الذكر حال قراءة القرآن وانه انما امر بالذكر على هذه الصفة تعظيما للقرآن ان ترفع عنده الاصوات ويقويه اتصالها بقوله تعالى (واذا قرئ القرآن) الخ قيل وكانه لما امر بالانصات خشى عن ذلك الاخلاد الى البطالة نبه على انه وان كان مأمورا بالسكون باللسان فتكليف الذكر بالقلب

باق حتى لايغفل عن ذكر الله تعالى (ولذا ختم الآية بقوله تعالى (ولاتكن من الغافلين)
(وبان السادة الصوفية قالوا الامر فى الآية خاص به صلى الله تعالى عليه وسلم الكامل
المكمل (واما غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر الرديئة فمأمور بالجهر لانه اشد
تأثيرا فى دفعها (ويؤيد بحديث البزار (من صلى منكم بالليل فليجهر بقرائته) فان
الملائكة تصلى بصلاته وتسمع لقرائته وان مؤمنى الجن الذين يكونون فى الهواء وجيرانه
معه فى مسكنه يصلون بصلاته ويستمعون قرائته وانه ينطرد بجهره بقرائته عن داره
وعن الدؤر التى حوله فساق الجن ومردة الشياطين انتهى كلام فتاوى الكبرى (وذكر
القطب الربانى والعارف الصمدانى عبد الوهاب الشعرانى فى كتابه البحر المورود
فى المواثيق والعهود (اخذ علينا العهود ان نجهر بالاذكار وسائر ما يوجد منا
من الافعال والاقوال حيث كان الجهر افضل شرعا او وفاء بحق الملائكة الكرام
الكاتبين فانهم رسل الله الينا يكتبون اقوالنا وافعالنا فنجهر بنية ادخال السرور
عليهم فان الملائكة يتباهون بكثرة اعمال صاحبهم فبهذه النية نجهر بها ليقتدى
بنا فيها انتهى كلام البحر المورود فان ما فى بحر المورود ليس من عهود النبى
صلى الله عليه وسلم قابل من عهود المشايخ الصوفية اوردناها بين الاحاديث لكون
منطوقه من الذكر (وذكر العالم العلامة شمس الدين محمد بن محمد الجزرى الشافعى
فى كتابه الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم احاديث فى فضل الذكر
(روى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه الغزوينى الا اخبركم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليكم وارفعها فى درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم
من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى (قال ذكر الله)
(وروى الترمذى وابن ماجه ومسلم والنسائى والامام احمد (ما صدقة افضل من
ذكر الله) عز وجل (وروى الطبرانى ومسلم (ان لله تعالى ملائكة يطوفون فى
الطرق ويلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا
هلموا الى حاجتكم) قال فيحفونهم باجنحتهم الى سماء الدنيا (وروى البخارى
والترمذى ومسلم (مثل الذى يذكر ربه والذى لايذكر ربه مثل الحى والميت) وروى الطبرانى
ومسلم (لايقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت
عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده) وروى الطبرانى مرفوعا قلت يارسول الله

(صلى الله عليه وسلم) اوصنى قال (عليك بتقوى الله ما استطعت واذكر الله عند كل حجر وشجر وما عملت من سوء فاحدث لله فيه توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية (وروى الطبرانى (ما عمل آدمى عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله (وروى الطبرانى والامام احمد وابن شيبة قالوا (ولا الجهاد فى سبيل الله) قالوا (ولا الجهاد فى سبيل الله الى ان يضرب بسيفه حتى ينقطع) قال ثلث مرات (وروى الطبرانى وابن ابى شيبة والاوسط والصغير (لو ان رجلا فى حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل) (وروى الطبرانى وابو يعلى الموصلى (ما من آدمى الا لقلبه بيتان فى احدهما الملك وفى الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره فى قلبه ووسوس له وروى بن ابى شيبة (من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة (وروى الطبرانى والنسائى (ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه ولم يذكروا الله فيه الا كانما تفرقوا منه عن جفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة) (وروى الحاكم فى صحيح المستدرك وابى داود والترمذى وابن حبان والامام احمد والنسائى (وما مشى احد يمشى لم يذكر الله تعالى فيه الا كان عليه ترة وما اوى احد الى فراشه لم يذكر الله فيه الا كان عليه ترة) (وروى النسائى والامام احمد وابن حبان (ان الجبل ينادى الجبل باسمه هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال نعم استبشره (روى الطبرانى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاهلة لذكر الله تعالى (وروى الامام احمد وابو يعلى والدارمى وابن حبان والحاكم (ان رسول الله كان يأمر ان يراعى التكبير والتقديس والتهليل وان يعقد بالانامل قال لانهن مسؤلات مستنطقات) (وروى الترمذى والنسائى، وابن ابى شيبة (رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه) وروى النسائى (لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل ولا ان اقعد مع قوم يذكرون تعالى من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة (وروى ابى داود (سبق المفردون) قالوا وما المفردون

يارسول الله روى مسلم والترمذى قال (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) وروى مسلم قال (المستهزون فى ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيمة خفافا) وروى الترمذى (ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بها ويأمر بنى اسرائيل ان يعملوا بها) وذكر الحديث الى ان قال (وآمركم ان تذكروا الله) فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى اثره سراعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لايحرز نفسه من الشيطان الا بذكره (وروى الترمذى وابن حبان والحاكم فى صحيح المستدرك (ليذكرن الله قوم فى الدنيا على الفرش الممهدة فيدخلهم الجنات العلى) وروى عن الطبرانى وابويعلى الموصلى (ان الذين لاتزال السنتهم رطبة من ذكر الله يدخلون الجنة وهم يضحكون) وروى الترمذى (الذكر الذى ورد فضله غير مخصوص بوقت ولا سبب لا اله الا الله هى افضل الذكر) وروى الترمذى (وهى افضل الحسنات) وروى الامام احمد اسعد الناس بشفاعتى يوم القيمة (من قالها خالصا من قلبه اونفسه) وروى البخارى (يخرج من النار من قالها وفى قلبه وزن شعيرة من خير اومن ايمان ويخرج من النار من قالها وفى قلبه وزن ابرة من خير اوايمان ويخرج من النار من قالها وفى قلبه مثقال ذرة من خير اومن ايمان) وروى البخارى ومسلم والترمذى (مامن عبد قالها ثم مات على ذلك الادخل الجنة وان زنى وان سرق وان زنى وان سرق وان زنى وان سرق) وروى مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (جددوا ايمانكم) قيل يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا قال (اكثروا من قول لا اله الا الله) وروى الامام والطبرانى (ليس لها من دون الله حجاب حتى تخلص اليه) وروى الترمذى (قولها لايترك ذنبا ولايشبهها عمل) وروى فى صحيح المستدرك للحاكم (لوان اهل السموات السبع والارضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهم) وروى ابن حبان وصحيح المستدرك (ما قالها عبد قط مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضى الى العرش ما اجتنب الكبائر) انتهى كلام الحصن الحصين (وذكر الشيخ العلامة حسن العدوى الحمزوى فى كتابه مشارق الانوار فى فوز اهل الاعتبار (واخرج الامام احمد والترمذى وابن حبان والحاكم وصححه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ماقعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبى) صلى الله

عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وان دخلوا الجنة للثواب) اخرجه الطبرانى والخرائطى وبالجملة فقد ورد الحث على الذكر مطلقا منفردا او مجتمعا سرا اوجهرا فمن الاجتماع ما ذكره الاستاذ الحفنى فى رسالته فى آداب الذكر (قال روى الحاكم عن شداد بن اوس قال انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارفعوا ايديكم وقولوا (لا اله الا الله) فقلنا فقال (اللهم انك بعثتنى بهذه الكلمة وامرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد) ثم قال ابشروا بان الله قد غفر لكم (ثم قال القطب المذكور فى رسالته (وينبغى للذاكران يكون فى غاية الخشوع والادب ملاحظا للمذكور كانه واقف بين يديه ولايضره التمايل يمينا وشمالا فيبدأ بالنفى من جهة اليمين (قال لان النفس الامارة فيها والقلب فى الجهة اليسرى وهو محل الانوار والاسرار فجعل لفظ الجلالة الشريفة عليه يتلقى انواره واسراره (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لايقعد قوم يذكرون الله تعالى الاحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده) وفى رواية اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يارسول الله وما رياض الجنة (قال حلق الذكر) والذكر سرا افضل من الجهر لمن خاف من الرياء او اذية نائم او قارئ والا فالجهر افضل لان العمل فيه اكثر ويبعد الكسل ويوقظ قلب الذاكر ويجمع همته الى الفكر اليه ويطرد النوم ويزيد فى النشاط تمايلا يمينا وشمالا (قال ولاعبرة بما انكره بعض الناس على القوم بالتمايل وقالوا لم يرد بذلك نص وانما ورد الحث على ذكر الله من غير تمايل قال الاستاذ المذكور والجواب ان الحافظ ابا نعيم روى عن الفضيل بن العياض انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكروا الله تعالى تمايلوا يمينا وشمالا كما تتمايل الشجرة فى الريح العاصف الى قدام ثم ترجع الى وراء قال فاغتنم ذلك يا اخى وان كنت منكرا ولابد فانكر على اهل المحرمات بالنص ﴿فائدة﴾ قال العلامة الامير فى حاشية على عبد السلام ينبغى للذاكر عند ابتدائه بذكر الجلالة ان يلاحظ كونها آية من كتاب الله تعالى فانه يثاب وان لم يلاحظ المعنى فى كل مرة انتهى كلام مشارق الانوار (وكان ابو الحسين خير النساخ رضى الله تعالى عنه يقول قص موسى عليه السلام فى بنى اسرائيل يوما ففزع واحد من القوم فانتهره موسى فاوحى اليه يا موسى بطبيبى نجوا وبوجدى صاحوا فلم تنكر على عبادى انتهى كذا فى طبقات الاولياء *

﴿الباب

﴿ الباب الخامس ﴾ فى بيان كون ائمة الصوفية على هدى من ربهم (اعلم ان المشايخ الصوفية ائمة القوم يرشدونهم الى الحقيقة كما ان مجتهدى الأمة ائمة الخلق يرشدونهم الى الشريعة وكانت بين الحقيقة والشريعة طريقة فهى ثلاث (الشريعة (والطريقة (والحقيقة (وهى على مثال ثلاث بيوت متلاصقة بعضها ببعض متعاذية الابواب وباب كل بيت فى داخل البيت الذى قبله (فاذا اراد واحد ان يدخل فى البيت الثالث لابد من ان يدخل فى البيت الاوّلين وليس طريق اليه الا منهما (فالبيت الاوّل مثال الشريعة (والبيت الثانى مثال الطريقة (والبيت الثالث مثال الحقيقة (فالحقيقة لب الطريقة (والطريقة لب الشريعة (فمن لم يأخذ الشريعة ليس له ما وراءها اى الطريقة والحقيقة فلابد لمن اراد الحقيقة من امساك حدود الشريعة اولا ثم عزائم الطريقة ثانيا ثم لب الحقيقة ثالثا (وايضا مثالها اى الشريعة والطريقة والحقيقة مثال جوز (فان للجوز قشران وليب حلو (فالقشر الاوّل مثال الشريعة لانه الين واسهل لنفوذ الشىء فيه (والقشر الثانى مثال الطريقة لانه اشد واصعب بان يثقب لانه من الخشب (واللب الذى فى جوفهما يؤكل وطعمه حلو مثال الحقيقة (فاذا كسر الانسان هذين القشرين بعلاج يجب فيهما لباهلوا فاعتبر حلو الحقيقة اذا وصلت ايهما بعد اخذ الشريعة والطريقة (فاذا لم يكسر القشرتين لا يصل الى لبهما الحلوى وان امسك الجوز فى يده زمانا كثيرا كذلك الحقيقة (قال عبد القادر الصفدى فى كتابه سلك العين *

واهسن المدام بكاسات اليقين ودع * قشر السوى واغتنم لب اللبابات

ففى هذا البيت قشر وثلث لبابات فالقشر ماسوى الله تعالى يحتاج المريد ان يتركه واللب الاول اسمه الله تعالى واللب الثانى صفة الله تعالى واللب الثالث ذات الله تعالى فالمعنى اطلب ذات الله تعالى ولاتسكن الى غيره تعالى جل جلاله وعظم شأنه (وذكر الشيخ الربانى والعارف الصمدانى عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره فى كتابه اليواقيت والجواهر وعبارته (المبحث الثامن والاربعون فى بيان ان جميع ائمة الصوفية على هدى من ربهم (اعلم رحمك الله ان حقيقة الصوفى فقيه عمل بعلمه لاغير فاورثه الله تعالى بعلمه الاطلاع على دقائق الشريعة واسرارها حتى صار احدهم مجتهدا فى الطريق والاسرار كما هو شأن الائمة المجتهدين فى الفروع الشرعية (ولذلك شرعوا فى الطريق واجبات ومحرمات

ومندوبات ومكروهات وخلاف الاولى زائدا على ما صرحت به الشريعة كما استنبط المجتهدون نظير ذلك وابطلوا مجتهدوا القوم العبادات والعقود بالاخلال بما اوجبوه وشرطوه او بارتكاب ما صرحوه هذا شأنهم رضى الله تعالى عنهم (فمامن احد هق له قدم الولاية الا وهو مجتهد فى الطريق ليس عنده تقليد الا لما صرحت به الشريعة او اجمع عليه الامة فقط (فمن ادعى مقام الكمال وهو مقلد لعالم فهو غير صادق (وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول مرارا لايكمل الرجل عندنا فى الطريق حتى ياخذ العلم من حيث اخذه المجتهدون (ثم مما اختص به الصوفية من غيرهم علمهم بالطريق الموصل لهم الى العمل بالكتاب والسنة فاذا قلت لهم ان مقصودى ان ازهد فى الدنيا بحيث لا يبقى عندى ميل عادى لها يقولون لك اكثر من ذكر الله تعالى ليلا ونهارا حتى يرق حجابك فتدرك الاخرة بعين بصيرتك وتنظر ما لمن يزهد فى الدنيا من الدرجات والنعم (كما وقع لابرهيم بن ادهم رضى الله تعالى عنه فاذا رايت ذلك زهدت لامحالة فى الدنيا (ولو قال لك جمهور الناس ارغب فى الدنيا لاتصغى لهم (ولو انك يا اخى قلت ذلك بعالم لقال لك ان الله تعالى امرك ان تزهد لاغير ولايهتدى للطريق الى ذلك (فحكمه حكم طبيب يحفظ كتابا فى الطب ولا يعرف علاج المرض فعلم ان سبب انكار بعض الناس على الصوفية انما هو لدقة مداركهم (ولو ان المنكر لزم الاداب لسلم للقوم كل ما خالف فهمه مما لم يعارض كتابا ولاسنة ولا اجماعا (وقد رأيت فى كتاب الرعاية للشيخ عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء بمصر فى عصره مانصه كل الناس قعد واعلى رسوم الشريعة وقعد الصوفية على قواعدها التى لا تتزلزل قال ويؤيد ذلك مايقع على ايديهم من الكرامات والخوارق ولا يقع ذلك قط على يد عالم ولو بلغ فى العلم ما بلغ الا ان سلك طريقهم انتهى (وقد بلغنا انه كان يقول قبل ذلك وهل ثم طريق للشريعة غير ما فى ايدينا من النقود ثم يقول من زعم ان ثم علما باطنا للشريعة غير ما فى ايدينا فهو باطلى يقارب الزنديق (فلما اجتمع بالشيخ ابى الحسن الشاذلى بمصر المحروسة واخذ عنه الطريق صار يمدح طريق القوم كل المدح ويقول انها طريق جمعت اخلاق المرسلين (وكان يقول حجة الاسلام الغزالى رحمه الله مثل ما كان يقول الشيخ عز الدين اولا فلما اجتمع بالصوفية وذاق طريقتهم صار يقول ضيعنا

عمرنا فى البطالة اى فى الاشتغال بالعلم على طريق اهل الجدال من غلبة القول على العمل (والحق ان الاشتغال بالفقه ليس هو ببطالة انما هو اساس للطريق فان من شأن اهل الطريق ان يكون جميع حركاتهم وسكناتهم محررة على الكتاب والسنة (ولا يعرف ذلك الا بالتبحر فى علم الحديث والفقه والتفسير فقول الغزالى ان الاشتغال بالفقه بطالة انما هو كلام صدر حال عشقه فى طريق القوم (والعاشق حكمه حكم السكران ولو انه تامل فى حاله لعرف ما قلناه من ان الفقه اساس الطريق وان غاية الصوفى انه عالم عمل بعلمه لاغير (وكان سيدى ابرهيم الدسوقى رحمه الله يقول لو ان الفقيه اتى العبادات والمامورات الشرعية بغير علة كما امره الله تعالى لاستغنى عن الشيخ ولكنه اتى العبادات بعلل وامراض فلذلك احتاج الى طبيب يداويه حتى يحصل له الشفاء (ومن هنا استغنى التابعون عن الخلوة والرياضة كما عليه تلامذة الاشياخ ولم ينقل عن احد منهم انه دون شيئا فى علاج الامراض الباطنة لعدمها فى عصرهم او قلتها جدا حتى لاتكاد توجد (وكان معظم اجتهادهم انما هو فى جميع احاديث الشريعة والمطابقة بينهما وبين الكتاب العزيز (وهذا اهم بيقين من اشتغالهم بعلاج امراض لعلها لاتوجد (وقد حصل بذلك الجواب عن قول من قال لاى شىء لم يدون الائمة المجتهدون شيئا فى علم التصوف اويشغلون بالذكر لتتجلى قلوبهم كما يفعل الصوفية فانه لايقول عاقل قط عن احد يعتنى من الائمة انه يعلم من نفسه عجبا اورياء اوغلا اوحقدا اومكرا اوخديعة ولا يجاهد نفسه ابدا ولوانهم علموا ان فيهم شيئا من ذلك لقدموا علاجه على سائر الاعمال من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) فافهم فقد بان لك ان سائر ائمة الصوفية على الهدى من ربهم كالائمة المجتهدين (وانه لاينبغى لاحد ان ينكر عليهم كلامهم الابعد ان يدخل طريقهم ويعرف مصطلحهم وجميع من شطح عن ظاهر الشريعة انما هو دخيل فيهم اوغلب عليه حال اوكان مبتدأ فى الطريق (واما الكاملون كالجنيد واحزابه فطريقهم محررة على الاداب تحرير الذهب اذهم حماة الدين رضى الله تعالى عنهم (وانما خصصنا كغيرنا طريق الشيخ ابى القاسم الجنيد بمزيد التقويم وان كل من سلكها نجا لانها كما قال الجلال المحلى وغيره طريق خال عن البدع دائر على التسليم والتفويض لله تعالى والتبرئ من حظوظ النفس (وهذا من اصح الطرق فهى كطريق

الشيخ ابى الحسن الاشعرى فى العقائد الدينية (ولذلك قالوا ونعتقد ان طريق الشيخ ابى الحسن الاشعرى فى العقائد الدينية طريق مثلى لكونها بين التفريط والافراط (قال الجلال المحلى ولا التفات الى من تكلم فى الشيخ ابى الحسن من اهل الزيغ ويكفينا فى امامته وجلالته كبار علماء الاسلام من اهل التفسير والحديث والفقه والاصول على الاعتماد على قوله فى العقائد وكذلك يكفينا فى امامة ابى القاسم الجنيد رحمه الله اجماع الناس كلهم على جلالته وقولهم انه سيد الطائفة كلها علما وعملا وهو جدير بذلك (وقد كان يقول علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة انتهى (وانما لم يذكر القياس والاجماع لان القياس والاجماع انما نعلم دلالتهما اذا وافقا قواعد الكتاب والسنة فاستغنى الجنيد عن القياس والاجماع بذكر الكتاب والسنة (وكان يقول ايضا اذا رايتم شخصا متربعا فى الهواء فلا تلتفتوا اليه الا اذا رأيتموه مقيدا بالكتاب والسنة (وكان يقول الطرق كلها مسدودة على الخلق الاعلى المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان اذا تكلم فى علوم القوم اغلق باب داره وجعل مفتاحه تحت وركه (وكذلك بلغنا عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه (وكانا يقولان اتحبون ان يرمى اولياء الله بالزندقة ذورا وبهتانا عند من لا يعرف اصطلاحهم (وحكى ابن ايمن فى رسالته عن الامام احمد رضى الله عنه انه كان فى اول امره ينهى ولده عن مجالسة الصوفية حتى نزل عليه جماعة منهم فى الليل من الهواء فسألوه عن مسائل فى الشريعة حتى اعجزوه ثم صعدوا فى الهواء (فمن ذلك الوقت كان يقول لولده عليك بمجالسة الصوفية فانهم ادركوا من خشية الله واسرار شريعته ما لم ندركه (وكان اذا عجز عن جواب مسئلة يقول للشيخ ابى حمزة البغدادى ما تقول فى هذا ياصوفى فاذا اجابه بشىء اخذ به (وحكى القشيرى عن ابن سريج انه كان ينكر على الجنيد فتنكر يوما وحضر مجلس الجنيد وهو لا يشعر (فلما انصرف الجنيد قالوا لابن سريج ماذا رايت فى كلام هذا الرجل فقال لم افهم عن كلامه شيئا الا ان صولة الكلام ليست بصولة مبطل فعلم ان الانكار لم يزل فى العلماء على الصوفية فى كل عصر لدقة مداركهم لا لخروجهم عن الشريعة فى نفس الامر معاذ الله ان تقع الاولياء فى ذلك وان جاز ذلك فى حقهم وقد بسطنا الكلام على ذلك فى مقدمة الطبقات الكبرى والله تعالى اعلم انتهى كلام اليواقيت والجواهر *

الباب

﴿ الباب السادس فى ذكر اقوال المشايخ ﴾ الصادرة عن السنتهم الحضرية المفاضة من الطريقة الصديقية والعلوية والخضرية المجراة من الابحر المحمدية الحاصلة من العلوم اللدنية (ونقدم وبالله التوفيق ذكر اقوال الشيخ ابراهيم الدسوقى القرشى شيخ الطريقة البرهانية رضى الله عنه (وذكر الشيخ حسن العدوى الحمزوى فى كتابه مشارق الانوار فى فوز اهل الاعتبار انه اى ابراهيم الدسوقى بن ابى المجد بن قريش بن محمد بن النجا بن عبد الخالق بن القاسم بن جعفر بن عبد الخالق بن ابى القاسم الزكى بن على بن محمد الجواد بن على الرضاء بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم انتهى (وكان هو رضى الله عنه يقول يا اولادى ان صح عهدكم معى فانا منكم قريب وانا فى ذهنكم وسمعكم وطرفكم وجميع حواسكم الظاهرة والباطنة (وان لم يصح لكم معى عهد فلا تشهدون منى سوى البعد (واذا كنت لا ارضى اللعب لاحد من خلق الله كيف ارضاه لولد قلبى (فان اخذتم يا اولادى عهدى وعملتم بوصيتى سمعتم كلامى ولو كان احدكم بالمشرق وانا بالمغرب ورأيتم شبح شخصى (فمهما ورد عليكم من مشكلات سركم اوشىء تستخيرون فيه ربكم اوعرض لكم احد باذى فوجهوا وجوهكم واصفوا سركم واطبقوا عين حسكم وافتحوا عين قلبكم فانكم ترونى جهارا وتستبشرونى فى جميع اموركم وتطلبوا منى حوايجكم فمهما قلته لكم فاقبلوه وهذا ليس خاصا بل بكل شيخ صدقتم فى محبته وقد يعلم ذلك شيخكم وقد لايعلمه هكذا جرت سنة اولياء الله تعالى مع مريديهم (وكان يقول قدس الله روحه يجب على المريد ان لايتكلم قط الا بدستور شيخه ان كان جسمه حاضرا وان كان غائبا استأذنه بالقلب وذلك حتى يرقى الى الوصول الى هذا المقام فى حق ربه عز وجل فان الشيخ اذا اراد به هكذا رقاه الى الادب مع الله تعالى ورباه بلطيف الشراب واسقاه من ماء التربية فيا سعادة من احسن الادب مع مربيه انتهى كذا فى طبقات الاولياء (وذكر قطب الشعرانى فى طبقاته وكان الشيخ الكامل شيخ الطريق سيدى احمد ابن ابى الحسن الرفاعى رضى الله عنه يقول الزهد اساس الاحوال المرضية والمراتب السنية وهو اول قدم القاصدين الى الله تعالى عز وجل والمنقطعين الى الله والراضين عنه والمتوكلين عليه فكل من لم يحكم اساسه فى الزهد لم يصلح له شىء

مما بعده (وكان يقول الفقراء اشراف الناس لان الفقر لباس المرسلين وحل جلباب الصالحين وتاج المتقين وغنيمة العارفين ومنية المريدين ورضى رب العالمين وكرامة لاوليائه اهل ولايته (وسئل مرة كيف كان سلوكك فقال مررت وانا صغير على الشيخ عبد الملك مربوني فقال يا احمد اسمع ما اقول لك ملتفت لا يصل ومتسلك لا يفلح ومن لم يعرف من نفسه النقصان فكل اوقاته نقصان فخرجت من عنده وجعلت اكررها سنة ثم رجعت اليه فقلت اوصني فقال ما اقبح الجهل بالاولياء والعلة بالاطباء والجفاء بالاحياء ثم خرجت وصرت اكررها سنة فانتفعت بكلامه لكونه اختصر لي الطريق (وكان يقول اكره للفقراء دخول الحمام واحب الجوع والعرى والفقر والذل والمسكنة وافرح لهم اذا نزل بهم ذلك (وكان يقول الشفقة على الاخوان مما يقرب العبد الى الله وسأله شخص ان يدعو له فقال يا اخي ان عندي اليوم قوت يومي ومن كان عنده قوت يومه لم يقبل له دعاء فاذا بلغك يا اخي انه ليس عندي ما يأكله ذوكبد فاسئل مني الدعاء فان لي حينئذ اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وذكر الشعراني فيها ايضا وقيل لجنيد مرة ممن استفدت هذا العلم الذي لم يكن مع اشياخك فقال استفدته من جلوسي بين يدي الله تعالى تحت تلك الدرجة ثلثين سنة ثم او مالى الى سلم في داره (وكان يقول مبنى التصوف على ثمانية اخلاق لثمان من الانبياء وهي السخاء وكان لابرهيم والرضى عن الله تعالى وكان لاسحق والصبر وكان لايوب والاشارة وكان لزكريا والعذوبة وكانت ليحيى ولبس الصوف وكان لموسى والسياحة وكانت لعيسى والفقر وكان لمحمد عليه وعليهم الصلاة والسلام (وكان رضي الله عنه دائم المراقبة لله عز وجل حتى انه بلغنا ان الشيطان خدم له عشر سنين فكان يوضيه ويرسله في حوائجه ويترقب رعة يغويه فيها فما وجد فلما ضجر الشيطان منه قال له عند فراقه مارايت اقبالا مثل اقبالك على الله تعالى مذ سنين اخدم لك لاجل طريق اغويك بها فلم اجد وانا ابليس فقال له الجنيد قد اعلمني الله بك ساعة دخولك ولم ازل استخدمك واغالطك وانا اعلم انك اللعين انتهى (وذكر قطب الشعراني في طبقاته كان الشيخ الكامل والقطب الرباني ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول اوصاني استاذي رحمه الله فقال جدد بصر الايمان تجد الله في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وفوق كل شيء وقريبا من كل شيء ومحيطا بكل شيء بقرب هو وصفه وباطلة هي نفسه وعد عن

الظرفية

الظرفية والحدود عن الاماكن والجهات وعن الصحبة والقرب بالمسافات وعن الدور بالمخلوقات وامحق الكل بوصفه الاول والآخر والظاهر والباطن كان الله ولا شيء معه (وكان يقول من غفل قلبه اتخذ دينه هزوا ومن اشتغل بالخلق اتخذ دينه لعبا (وكان يقول اذا كان من يعمل على الوفاق لايسلم من النفاق فكيف بغيره (وكان يقول الكاملون عاملون لاوصاف الحق وعاملون لاوصاف الخلق فان رايتهم من حيث الخلق رايت اوصاف البشر وان رايتهم من حيث الحق رأيت اوصاف الحق التى زينتهم بها فظاهرهم الفقر وباطنهم الغنى تخلقوا باخلاق رسول الله عه م قال (ووجدك عائلا فاغنى) افتريه اغناه بالمال كلا وقد شد الحجر على بطنه من شدة الجوع واطعم الجيش كله من صاع وخرج عن مكة على قدميه ليس معه شيء يأكله ذوكبد الا شيء يواريه ابط بلال انتهى (وذكر عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله فى طبقاته وكان الشيخ مدين خليفة الشيخ احمد الزاهد رضى الله عنه يقول من طلب ان الله يقضى حوايجه بلا سؤال فليلازم ذكر الله ليلا ونهارا وجاءه مرة رجل يحب امرأة وطلب تزويجها فابت فقال ادخل هذه الخلوة واجعلها نصب عينيك واشتغل بذكر اسمها فأتيك بنفسها فدخل الخلوة واشتغل باسمها يوما وليلة فجاءت المرأة حتى وقفت على باب الخلوة فلما علم بها قال فى نفسه اذا كان الامر هكذا فالاشتغال بالله اولى فاشتغل بالله ثلاثة ايام ففتح عليه وتحول باطنه من الدنيا وزينتها فصارت المرأة تسوق السواقات ليأخذها فلم يرضى انتهى (وذكر الشعرانى فيهما وكان ابو المواهب محمد الشاذلى رضى الله تعالى عنه يقول لاتطلب من الكونين شيئا فانه ما خلقت بالاصالة الالك انت وانما خلقت لربك فاذا طلبت ما خلق لك وتركت ما خلقت له انعكس بك السير وان اقبلت على ربك طلبتك الاكوان بنفسها وخدم لك كل شيء فافهم (وذكر الشعرانى ايضا فى طبقاته من اقوال الشيخ عدى بن مسافر رضى الله عنه (وسئل عن حسن الخلق ما هو فقال هو معاملة كل شيء بما يونسه فمع العلماء بحسن الاستماع ومع اهل المعرفة بالسكون والانكسار ومع اهل التوحيد بالتسليم (وكان يقول اذا رايتم الرجل تظهر له الكرامات والخوارق فلا تعبوا به ولكن انظروا كيف هو عند الاوامر والنواهى فان جماعة من الرهبان اظهروا خوارق وعجائب وهم كفار (وكان يقول من لم يأخذ آدابه عن المؤدبين افسد كل من اتبعه ومن كان فيه ادنى بدعة فاحذروا مجالسته لئلا يعود عليك شومها ولو بعد حين) وكان يقول من اكتفى بالكلام من غير علم اى دون الاتصاف بحقيقته

انقطع عن الله تعالى ومن اكتفى بالتعبد من غير فقه خرج من دين الله ومن اكتفى بالفقه دون ورع اغتر بالله ومن قام بما يجب عليه من الاحكام نجا انتهى (وذكر ايضا فيها وسئل ابوالحسن على بن بندر الصوفى رضى الله عنه عن التصوف فقال هو عدم الوقوف مع الخلق ظاهرا وباطنا (وكان يقول تفسد القلوب على حب فساد الزمان (وكان يقول لايكمل حال الفقير حتى يكتم فقره عن اخوانه ويظهر رضاه به وفرحه به انتهى (وذكر ايضا فيهن واعلم يا اخى شيخنا الحقيقى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحقيقة فانه شيخ جميع امته على اختلاف طبقاتهم بواسطة وبغيرها لاستمداد جميع الاولياء من حضرته عليه السلام فكل الائمة تلاميذه صلى الله عليه وسلم وهو شيخ الكل محسنهم وسيئهم فاذا خاطبك شيخك بامر اوبنهى فهو لسان رسول الله فى الحقيقة بحكم النيابة عنه صلى الله عليه وسلم ومن عقل هذا الامر تأدب مع شيخه كما يتأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ادركه وان اختلف المقامات اه (وذكر ايضا فيها وكان الشيخ على رضى الله عنه يقول من اراد ان ينال مقام الرجال فليثبت تحت تربية استاذه فانه ماثبتت شجرة قطعت رمانها فى التنقل من مغرس الى مغرس (وكان يقول من كان لايرى من استاذه الاوجه بشرية فلا يزيده ما كشف له من الحق المبين الا اعراضا وتكذيبا ونفورا ومن ثم لاتجد عارفا متحققا يظهر لقومه الا من حيث يشهدونه من ظهور المماثلة (ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم لعموم اصحابه (لاتفضلونى على موسى) وقال بخصوصهم لما فارق بشريته انه افضل جميع المرسلين والملائكة المقربين فقبلوا منه ذلك ببشاشة وتصديق خالص (ولو انه قال ذلك لمن هو فى بشريته لارتاب وهذا الحكم فى كل ولى مع قومه فافهم انتهى (وذكر فيها ايضا وكان الشيخ عدى بن مسافر رضى الله تعالى عنه يقول لا تنتفع بشيخ الا بعد ان مصل فى قلبك له الاعتقاد التام الذى ما فوقه اعتقاد وهناك يجمعك فى حضوره ويحفظك فى مغيبه ويهديك باشراقه (وان كان اعتقادك فيه ناقصا فلا تشهد فيه شيئا مما قلناه بل تنعكس ظلمة باطنك عليك فتشهد صفاته الكاملة على صورة صفاتك الناقصة فلا تنتفع به ولو كان اكبر الاولياء انتهى (وقال الشيخ خالد السليمانى فى رسالته (واما الآداب بحب الباطن فهو ان لايحضره اى الشيخ وقلبه غافل اوفيه خطر اواعتراض او امتحان اوكره لان ذلك يوجب نفرة قلب المرشد عن المريد فربما يسقط عن نظر المرشد عن قلبه (لان لكل مريد محلا فى قلب المرشد (وقد قيل السقوط من السماء السابعة على الارض

السافلة خير من الوقوع من قلب المرشد فاعاذنا الله تعالى وإياكم عن ذلك الخ
(اما الأدب الخامس فادب خدمته اى المرشد (وتلك الخدمة اما بالبدن واما بالمال
اما بالبدن فليعتقد بان خدمته راجعة الى خدمة النبى صلى الله عليه وسلم بل
الى الله تعالى ويحسبها على نفسه نعمة من الله تعالى فليمن عليه ذلك التوفيق
والاختصاص به ولايمن ذلك فى قلبه على المرشد لان ذلك سم ومضيع له (هذا
بحب الاعتقاد (واما بحب العمل فلا يؤخر ما يامر الشيخ ولو بقطع راسه الخ (اما ادب
الخدمة بالمال فهو ان يعتقد ان جميع ما رزقه الله تعالى من المال والاولاد ببركة
روحانية المرشد فى عالم الازل وان تاخر الظهور فى هذه العالم وان كله لمرشده
وهو مملوكه وما يأكل ويلبس هو من كرمه وظل عنايته الخ (واما اخلاص المريد
لابد من ان يكون على حد يحبه نائبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وظل الله
تعالى فى العالم ويعتقد ان رده ردهما وقبوله قبولهما (وان من رده شيخه لايقبل شيخ
شيخه وهكذا الى النبى صلى الله عليه وسلم كما مر وله روحانية لاتنفك عن المريد
فى جميع احواله حتى لنا اخوانا لايمدون ارجلهم فى المنام لما يرون مرشدهم
حاضرا عليهم وناظرا اليهم ومن لم يره فليعتقد كذلك ليساوى مع الرأى فى الفيض
لو تأدب بمقتضى تلك العقيدة بل يحضر على المريد فى حال النزع وحين السؤال
فى القبر ويمده على الجواب ويسليه ويهرب عنه الشيطان خذله الله تعالى ويحميه
(اذ لاحجاب للروحانية ولا مادة ولا مدة كما ذكرنا الخ فليعتقد ايضا ان اعطاء
الله تعالى له سمعا يسمع ما وقع فى غيبته وبصرا يبصره وان لم يظهر على وجه
المريد انتهى بحذف واختصار (قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه
فى طبقاته قال لى الشيخ شاهين عليك باركان الطريق فان من ضيع الاركان
فطريقه باطل كمن ترك اركان الصلاة سواء فقلت وما اركان الطريق فقال الجوع
والسهر والعزلة والصمت رضى الله تعالى عنه (وكان شيخ المشايخ ابراهيم الدسوقى
القرشى شيخ الطريقة البرهانية رضى الله تعالى عنه يقول قوت المبتدىء الجوع ونظره
الدموع وفطره الرجوع (يصوم حتى يرق ويلين وتدخل الرقة فى قلبه وتنتفخ مسامع
لبته ويسمع حينئذ القرآن ومواعظه بقلب حاضر فينتفع واما من اكل ونام ولغى
فى الكلام ترخص وقال ما على فاعل ذلك ملام لكن لا يجىء منه شىء (وكان
يقول الشيخ حكيم المريد فاذا لم يعمل المريد يقول الحكيم لم يحصل له شفاء (وكان
يقول يجب على تالى القرآن ان يطهر فمه للتلاوة كلما تلاه من اللغط والنطق الفاحش

ولا يأكل الا حلالا بقدر الحاجة من غير سرف ويعطر ثيابه وبدنه ومكانه ايضا (وقد كان صلى الله عليه وسلم يعطر لذلك حتى كان اذا لمس شيئا يمكث يفوح الطيب منه اياما (وكان يقول يا اولادنا لاتودعوا كلامنا الا عند من كان منا واجب ان يسلك طريقنا ولا تذكروه الا لمحب محق يدخل تحت حكمنا وينقاد لنا (وقد قالوا ذكر الكلام لغير اهله عورة (وكان يقول لا يكون الفقير فقيرا حتى يكون حمالا لاذى من جميع الخلائق لا يؤذى من يؤذيه ولا يتحدث فيما لا يعنيه ولا يشمت بمصيبة ولا يذكر احدا بغيبة ولا يقع في المحرمات باكل شيء من الشبهات اذا بلى صبر واذا قدر غفر غض الطرف عن كل ما نهاه الشرع عن رؤيته يعمر الارض بجسده والسماء بقلبه طريقه الكظم والبذل والايثار والعفو والصفح والاحتمال لكل من يتحدث فيه بما لا يرضيه (وكان يقول كيف يدعي احدكم انه مريد طريق الله تعالى وهو ينام وقت الصباح ووقت فتح الخزائن ووقت نشر العلوم واظهار المكتوم وتجلى الحي القيوم فيا كذابون اما تستحيون ربكم قلوبكم راقدة وعزائمكم خامدة ماهكذا درج اهل الطريقة (وكان يقول يا ولدي ان اردت ان يسمع الحق تعالى دعائك فاحفظ لسانك عن الكلام في الناس وبطنك عن تناول الشبهات فمن اطاع المطيع وسخر الله تعالى له الماء والنار والخطوة في الهوى واذعن له الانس والجن (وكان يقول لا تفيد الخلوة لمريد الا ان كانت باشارة شيخ والافضررها اكثر من نفعها ومن لم تزكه الشريعة بوقوفه عند حدودها لا يصح ان يتصدر لارشاد غيره (وكان يقول ثلثة اجزاء قلب ولسان واعضاء فاللسان والاعضاء تولتهم الملائكة والقلب تولاه الله ولذلك كان تطهيره مقدم على بقية البدن (وكان يقول لمن يريد السلوك في الحقيقة اسلك يا ولدي اولا طريق النسك والعبادة على وفق الكتاب والسنة الطاهرة الظاهرة التي نورها يجلي الظلمة حتى انار بطحاء مكة والمدينة والمصر والعراق واليمن والمشرق والمغرب والافق الاعلى والسفلى (فاذا عملت بذلك انفتح لك منها علم الحقائق والاسرار فاسلك يا ولدي كما قلت لك شيئا بعد شيء والله يحفظك ان صدقت (وكان يقول والله لو خشع قلب احدكم في صلاته مثلا لاختلط عقله وذهب لبه ولم يقدر على قراءة سورة واحدة من كتاب الله تعالى في تلك الحضرة فان موسى عليه السلام لما حضر قلبه مع الله خر صعقا متخبطا كالطير المذبوح مع كونه ما تجلى له من عظمة الحق تعالى كما قيل الا مقدار جزء من تسعة وتسعين جزءا من سم الخياط (فاذا كان هذا حال اولى العزم من الرسل فكيف حال الغارقين

فى شهوة بطونهم وفروجهم قال وهذا التجلى واقع لكل مصل لو عقل عقل موسى فالحمد لله على كل حال (وكان يقول كما ان اهل الشريعة يبطلون الصلاة باللحن الفاحش (فكذلك اهل الحقيقة يبطلون الصلاة بالخلق الفاحشة (فاذا صلى وفى باطنه حسد اوغل اوخديعة اوسوء ظن باحد من المسلمين ونحو ذلك فصلاته باطلة عندهم ويجمع ذلك كله حب الدنيا لان من احبها حجب عن حضرت الله وطرد عن دخولها ولا تصح مناجاة الحق تعالى ولا ينبغى الا لمن دخل حضرته وعرف قدر عظمته تعالى فاذا منع من دخول حضرته فكانه ماصلى (وكان يقول لاينبغى لحامل القرآن ان يدنس فمه بكلام حرام وطعام حرام ومثال من يتلفظ بالقرآن بعد ان تكلم بغيبة او نميمة مثال من لطخ المصحف بالقذر وقد افتى العلماء بكفره (وكان يقول يا اولادى اذا صحبتم غيرى من بعدى فاصبروا على جفائه فانه ربما امتحنكم ليريد بكم الخير وان يجعلكم محلا لاسراره ويرقيكم بذلك الى معرفة ربكم فمن اشغل قلبه بمحبة شيخه ترقى الى محبة الله عز وجل (ولولا ان الشيخ سلم التربية المريد لمقت الله كل قلب وجد فيه محبة سواه انتهى (وكان الشيخ محمد الحنفى الشاذلى رضى الله عنه يقول اوّل ما تنزل الرحمة على حلقة الذكر ثم تنشر من الحلقة الى من هو خارجها فكان الخارجون عن الحلقة يتزاحمون بايديهم على الحلقة ليصيبهم من الرحمة (وكان رضى الله عنه يأمر اصحابه فى الاسواق بالذكر وكذلك فى الخرابات والمساجد المجهورة ويقول ان هذه الاماكن تصير تشهد لكم كذا فى طبقات الاولياء (قال الشيخ الامام ابو معين المغربى رضى الله تعالى عنه من شفع عند الحكماء طلبا للجاه والمنزلة اولغرض من الدنيا فهو من اهل النار (وكان يقول من اكرمه الله عز وجل بكرامة الايمان ومتابعة السنة واشتاق الى غيرهما فهو مغتر كذاب وهو كمن جالس على كرسى الملك فاشتاق الى سياسته الدواب (وكان يقول سمعت هاتفا يقول لى ان اردت كرامتى فعليك بطاعتى واياك ومعصيتى (وكان يقول الصادق لو كذب اهل الارض جميعا لايزداد بذلك الا يقينا ولو صدقه جميع اهل الارض لم يزدد بذلك الا تمكينا (وكان يقول لايعطى الكرامات لمن طلبها ولا لمن حدث بها نفسه او استعمل نفسه فى طلبها وانما يعطى لمن لايرى نفسه اهلا لها (وكان يقول لاتركن الى علم ولا الى عمل ولا الى مدد وكن مع الله وبالله تعالى ولله تعالى واياك ان تنشر علمك ليصدقك الناس وانما الشان ان تنشر علمك ليصدقك الله تعالى فان العلوم كالدراهم فى اليد ان شاء الله تعالى نفعك وان شاء ضرك (وكان يقول اذا ضيق الله عليك فى المعيشة فاعلم انه يريد ان يوليك فاثبت ولاتضجر

(وكان يقول اذا وقع الفقير فى الذلة مرة بعد مرة فهو ظالم متعد حدود الله والظالم لايكون اماما ومن ترك المعاصى جملة وصبر على ما ابتلاه الله به فهو الامام وان قلت اتباعه (قال الله تعالى (وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا) وكان يقول شقى الناس من يحب ان يعامله الناس بكل ما يريد وهو لايجد من نفسه بعض مايريد (وكان يقول ان اردت ان لايصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولايبقى عليك ذنب فاكثر من قول (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) (وفى رواية فاكثر من قول (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا الله اللهم ثبت علمها فى قلبى واغفرلى ذنبى) (وكان يقول لا كبيرة عندى اكبر من اثنين حب الدنيا وايثارها على الآخرة والمقام على الجهل باحكام الدين (وكان يقول ان اردت ان يكون الحق تعالى راضيا عنك فتبرأ من نفسك ومن حولك وقوتك الى الله تعالى (وكان يقول ان اردت الصدق فى القول فاكثر من قراءة (انا انزلناه فى ليلة القدر) وان اردت الاخلاص فى جميع احوالك فاكثر من قراءة (الاخلاص) وان اردت تيسير الرزق كالمطر فاكثر من قراءة (سورة الفلق) وان اردت السلامة من الشر فاكثر من قراءة (سورة الناس) وكان يقول اربع لاينفع معهن علم ولا عمل * حب الدنيا ونسيان الآخرة وخوف الفقر وخوف الناس اه (وكان يقول خصلة واحدة تحبط الاعمال ولايتنبه لها غالب الناس وهى سخط العبد على ما قضى الله عز وجل (قال الله تعالى (ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم) (وكان يقول خصلة واحدة اذا فعلها العبد صار اماما يقتدى به وهى الاعراض عن الدنيا واهتمال الاذى من اهلها (وكان يقول اذا تداين احدكم فليتوجه بقلبه الى الله تعالى ويتداين على الله فان كل ما تداين العبد على الله تعالى اداه من فضله (وكان اذا تداين يقول (اللهم عليك تداينت وعليك توكلت وامرى اليك فوضت) انتهى كذا فى الطبقات (وقال الشيخ على رضى الله تعالى عنه مادام المريد فى يد مربيه فهو يدخله مدخل المقربين واذا خرج من يده خسر فان عاد الى يده رده الى سيرته الاولى (وكان يقول لاتستعذ من الاشياء ولكن استعذ من شرها فقط (وكان يقول من ابعد المطالب عن الصواب مطالبة العبد ربه بالثواب فان الحق

تعالى

تعالى (يفعل مايشاء ويحكم مايريد) وشأن العبد امتثال امر ربه لاغير (وكان يقول انما يأمر الحق وينهى منك قلبك لانه هو السامع الفاهم ولا يؤدى عنك ما كلفت به الا انت فمتى عمل جسمك عملا وقلبك غافل عنه لم يجب ولم تسقط عنك المطالبة عند الله تعالى وانما تسقط اللوم بمباشرة الجسم للعمل شرعا لظن حضور القلب وقصده الى ذلك فراقب علام الغيوب فانه ناظر الى القلوب (وكان يقول فى معنى حديث (القلب بيت الرب) اى فلا ينبغى لعبد ان يدخل قلبه الا ما يحبه الله تعالى ولا يجوز له ان يدخل بيت ربه ما يكرهه ربه من المعاصى والقاذورات كما اعلمنا الشارع بذلك ليحذر مما يسخط الله (وكان يقول فى حديث (ان الله جميل يحب الجمال) فيه دليل على ان من اراد الحق تعالى يحبه فلا يقرأ فى شىء من العيوب والنقائص فان الله تعالى لايحب من عبده الا الجمال والكمال والطهارة انتهى (من اراد ان يكون فى حفظ رب العالمين فليخدم الصالحين قال الله تعالى (ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين) فانظر كيف حفظ الله الشياطين) لما خدموا اوليائه العارفين انتهى كذا فى طبقات (وكان الشيخ على رضى الله تعالى عنه يقول فى حديث (من جاء منكم يوم الجمعة فليغتسل) غسل الجسم بالماء وغسل القوى بالمسارعة لامتثال الامر والعمل به وغسل النفس بالتوبة وغسل الهمة بالاخلاص وغسل القلب بالتوحيد (وكان يقول صور الخير ملكية وصور الشر شيطانية فايما صورة خير عرض لها ما به تكون سيئة فهى شيطان تشكل بصورة ملكية تشبها وتلبسا وايما صورة شر عرض لها ما به تكون حسنة فانها شيطان اعان الحق عليه فاسلم فهو لا يامر صاحبه الا بخير مثال هذا صورة الكذب شيطانية فاذا كذب لاصلاح ذات البيت او لاقامة حق من حقوق الرب كحق دم او نصرة مظلوم او كف ظالم عن ظلمه وما اشبه ذلك فذلك الشيطان ح مسلم لايأمر الابخير وقس على هذا افافهم انتهى (وكان الشيخ ابو الفضل الاحمدى تلميذ الشيخ على الخواص رضى الله عنهما يقول لاتب من احد الافعله المذموم لاعينه لانك لاتدرى بم يختم لك وله تامل قوله صلى الله عليه وسلم فى شجرة الثوم (انى اكره ريحها) ولم يقل انى اكرهها فان الريح من صفاتها (وكان يقول لاخوانه كونوا عبيد الله تعالى ولاتكونوا عبيد نفوسكم ولا عبيد دينارکم ودراهمكم

فان كلما تعلق خاطركم بمحبته من محمود او مذموم يأخذ من عبوديتكم لله تعالى بقدر حبكم له وانتم لم تخلقوا للكون ولا لانفسكم فلاتهربوا من الله فانكم حرام على انفسكم كيف لاتحرمون على غيركم (وكان يقول كفوا غضبكم عن من يسئ اليكم لانه مسلط عليكم باذن من ربكم فان غضبتم عليه زاد فى التسليط عليكم (وكان يقول لى لاتركن الى شيء ولاتأمن من نفسك فى شيء ولا تأمن من مكر الله لشيء ولالغير شيء ولاتختر قط لنفسك حالة تكون عليها مع الله بل سلم الامر له طوعا قبل ان تراه له كرها (ثم بتقدير انك تختار لك حالة تكون عليها مع الله فلاتدرى هل تصل الى ما اخترته ام لا (ثم اذا وصلت اليه فلاتدرى الك فى ذلك خير ام لا (ثم اذا منعك الحق من شيء فاشكره على ذلك المنع فانه مامنعك عن بخل تعالى عن ذلك وانما منعك لحكمة انتهى كذا فى طبقات الاولياء رضى الله عنه (يقول مما جربناه فصح ان من اراد قضاء حوايجه ودفع مضاره فليرفع الامر الى الله تعالى قبل ان يعلم به احدا من المخلوقين هكذا عادة الله تعالى مع من تعلق به اول مرة فاعمل على ذلك فانه كالكبريت الاحمر والمعنى على ذلك الصبر (وكان يقول لاينبغى لفقير ان يقول عن احد من الفقراء فلان من اخواننا الا ان كان دونه فان كان مساويه اوفوقه فليقل انا من خدامه (وكان يقول اذا صحبت القوم فاحفظ اسرارهم واحذر ان تفشيها لمن ليس منهم فان الله تعالى ربما مقتك على ذلك فخسرت الدنيا والآخرة قال (ولا يخفى ان اظهار السر من كشف عورات الناس على حد سواء (وقد حرم الشرع كشفها والتحدث بها

وورد (من ستر عورة اخيه ستر الله عورته فى الدنيا والآخرة ومن كشف عورة اخيه كشف الله عورته حتى يفضحه) وهذا الامر يقع كثيرا لمن يدخل طريق الفقراء بغير صدق ويفارقهم بغير جميل (وكان يقول اذا نقل اليك احد كلاما عن صاحبك الذى تثق به فقل له ياهذا انا من محبة اخى ووده على يقين ومن كلامك على ظن ولا اترك يقينا لظن (وكان يقول وحاشا قلوب العارفين ان تخبر عن شيء بغير علم ويؤيده قول العارفين العارف لايموت وانما ينقل من دار الى دار فحرمته ميتا كحرمته حيا والادب معه بعد موته كالادب معه حال حياته الخ ولاتعاشر الاولياء الا بالادب فى حال الحيات وفى حال الممات (وكان يقول اذا مات ولى الله تعالى صلت عليه جميع ارواح الانبياء لاسيما ان كان يصلى عليهم كما صلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وعلى ما قرره شيخنا ينزل عليه قول صاحب الحقائق والدقائق حاشى الولى ان يموت (وكان

يقول

يقول من الاولياء من ينتفع به مريد بعد موته اكثر مما ينتفعه حال حياته (ومن المريدين من يتولى الله تعالى تربية من غير واسطة من الامة حتى لا يكون بواسطة عليه منة ومنهم من تولاه بواسطة بعض الاولياء ولو ميتا فى قبره فيربى مريده وهو فى قبره ويسمع مريده صوته من القبر ولله عباد يتولى تربيتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه من غير واسطة لكثرة صلاتهم وتسبحهم عليه صلى الله عليه وسلم انتهى (وذكر الشعرانى فى كتابه طبقات الاولياء وقد اجمع اهل الطريق رضى الله عنهم على ان من لم يجتمع بالاشياخ ويأخذ عنهم الطريق لا يقتدى به فى طريقهم (وقالوا من لم يكن له اب فى الطريق فهو دعى غير نسيب بخلاف من له اب فى الطريق فان مدده يكون متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طرقه امر مزعج فى الدنيا والآخرة توجه الى شيخه فيتحرك للاخذ بيده فيتحرك من بعده من الاشياخ الى رسول الله كسلسلة الحديد اذا حركت منها حلقة تتحرك سائرها انتهى (قال ذو النون المصرى رضى الله تعالى عنه بينما انا فى بعض سياحتى اذا انا بشيخ على وجهه سيما العارفين (فقلت له يرحمك الله كيف الطريق الى الله فقال لو عرفت الله لعرفت الطريق اليه ثم قال ياهذا دع الخلاف والاختلاف (قلت ياهذا يرحمك الله اليس اختلاف العلماء رحمة من الله (قال نعم الا فى تجريد التوحيد (قلت وما تجريد التوحيد (قال فقد ان رؤية ماسواه لوجدانه (قلت وهل يكون العارف مسرورا (فقال وهل يكون العارف محزونا (قلت اليس من عرف الله طال همه (قال بل من عرف الله زال همه (قلت وهل تغير الدنيا قلوب العارفين (قال وهل تغير العقبى قلوب العارفين حتى تغيرها الدنيا (قلت اليس من عرف الله صار مستوحشا (قال معاذ الله ان يكون العارف مستوحشا (ولكن يكون مهاجرا متجردا (قلت وهل يشتاق العارف الى ربه (قال وهل يكون العارف غائبا عنه طرفة عين حتى يشتاق اليه (قلت ما اسم الله الاعظم (قال ان تقول الله من حيث انت لا من حيث هو (قلت عظنى (قال حسبك من الموعظة علمك بانه يراك فقمت من عنده (فقلت ماتامرنى (قال الطلاعه عليك فى جميع اموالك لا تنسه) رضى الله عنهما ونفعنا بهما ولجميع الصالحين انتهى كذا فى روض الرياحين (وكان الشيخ على رضى الله عنه يقول لا تطلب من شيخك ان يشغل قلبه لك فانك كون وقد تنزه الاشياخ عن ادخال الاكوان قلوبهم الا بامر من الله فالزم فى نفسك المحبة لشيخك لتصير تخيله معك فى كل وقت وتقضى حاجتك ببركته (وكان يقول من عمل

بالقرآن اوتى كتابه بيمينه ومن خالف ما فيه اوتى كتابه بشماله ومن ترك تلاوة القرآن والنظر لما فيه من الهدى اوتى كتابه وراء ظهره فليحذر الانسان ههنا حسابه (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) كذا فى طبقات الاولياء (وكان الشيخ على رضى الله عنه يقول لاتعب اخاك بما وقع فيه من مصائب الدنيا فانه فى ذلك اما مظلوم لينصرنه الله اومذنب عوقب فيطهره الله اومبتلى (فقد وقع اجره على الله) ومن الرعونة ان يفتخر العبد بما لا يامن سلبه اويعير احدا بما لايستحيل فى حقه هو وهو يعلم ان ما جاز على مثله جاز عليه وعكسه (وكان يقول الشيطان نار وحضرة الرب نور والنور يطفىء النار فلا تجاهده وانت بعيد عن نور حضرة ربك بل جاهده حال مواجهتك نور ربك الذى هو الشرع (وكان يقول لايحل لاحد ان يمكن الناس من تقبيل يده او رجله الا ان صحبه عن الحق ما صحب الحجر الاسود من حفظ عهد الحق فى الخلق وقصد الله وحده والتطهر من لوث تحكم الوهم البهيمى وعدم الشهوة المغفلة عن الله والحظوظ المشغلة عنه والرعونات المضلة عن طريقه وتحمل خطايا الخلق ولو اسود بذلك وجهه وتذكيرهم بربهم حتى تبيض بذلك قلوبهم (فمن جمع هذه الصفات فهو عين الرحمة فى الارض كالحجر الاسود (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) وكان يقول لاينبغى لمريد ان يسافر الى الحج الا باذن استاذه فان مجالسة الاستاذ تفيد المريد الادب مع رب البيت (وكان يقول من شرط الامام ان لايغفل عن المريدين فى العمل على ما يطهر قلوبهم لانهم طوافون على حضرة الحق (وكان يقول انظر الحق تعالى قبل خلق الخلق وانظر ما ذا ترى فلن ترى غيره تعالى (وكان يقول صورة صلاة كل ربانى على صورة اسرائه بقلبه الى حضرة ربه وما ثم اعلا من الاسراء المحمدى ولذلك فرضت الصلاة فيه تنبيها بعظمتها اذ المصلى يناجى ربه (وكان انما كان العارف لايصح فى حقه الرياء لان الحق تعالى هو مشهوده فى عبادته فلا يرجوا سواه حتى يرائيه انتهى كذا فى طبقات (وكان ابو اسحاق (ابرهيم الخواص رضى الله عنه يقول من شرط الفقير ان تكون اوقاته مستوية فى الانبساط صابرا على فقره وقناعته مستوحشا من الرفاهيات متنعما بالخشونات يعز الفقر ويعظمه ويعظم اهله اقل ما يعظم الفقير كالامير لايرى لله تعالى عليه منة اعظم من الضر وخلو اليد

من الدنيا (وكان يقول ليس من صفة الفقراء مؤالفة الاغنياء ولا لاهل الغفلة (وكان يقول من ذم الدنيا فى العلانية واعتنقها فى السر فقد كمل مقته (وكان يقول المفاخرة والمكاثرة يمنعان الراحة والعجب يمنع من معرفة عيوب النفس والتكبر يمنع من معرفة الصواب والبخل يمنع من الورع (وكان يقول التسليم لله هوان تعلم انه تعالى اشفق عليك من نفسك (وكان يقول اشد ما يعذب الله به عباده مفارقة حضرته (وكان يقول آفة المؤمن ثلثة حب الدرهم وحب النساء وحب الرياسة فيدفع حب الدرهم بالورع وحب النساء بترك الشهوات وترك الشبع ويدفع حب الرياسة بملازمة الخمول وعدم اظهار الكمالات انتهى (وكان ابو محمد عبد الله بن محمد الخراز رضى الله عنه يقول الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين (وكان يقول من نقض عهده ضيع شيخه فليجدد الصحبة والا فلا تزيد الصحبة الا ادبارا وقل مريد نقض عهده فعاد الى حالة الاولى انتهى كذا فى طبقات (وكان ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان ارحم رضى الله عنه يقول من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى خشية من غير تورع من محارم الله فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله فى طاعة الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبى صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقر فهو كذاب وارسل عصام بن يوسف مرة الى حاتم شيئا فقبله على خلاف عادته فى عدم قبول ما يأتيه من الولاة فقيل له فى ذلك فقال فى قبوله ذل نفسى وفى رده عزها (وكان يقول مررت براهب فقال من اين انت فقلت من بلخ (فقال بمن كنت تجالس (فقلت اجالس شقيق البلخى فقال اى شىء سمعت منه (فقلت سمعت منه يقول لو ان السماء كانت من نحاس والارض من حديد فلا السماء تمطر قطرة ولا الارض تنبت حبة وكان عيالى على ما بين الخافقين لم ابال (فقال الراهب هذا رجل سوء لا ينبغى الجلوس اليه (فقلت له لم فقال لانه تفكر فيما لم يكن كيف لو كان انما ينبغى له ان يتفكر فيما كان كيف كان لا تجالسه فانه فاسد الفكر (ودخل حاتم مرة على عالم بلدة فراى دارا واسعة وامتعة كثيرة وغلمانا واقفين بين يديه فقال لا فرق بينكم يا علماء السوء وبين اهل الدنيا المتكالبين عليها والله انكم فتنة وفساد لمن اقتدى بكم من العامة (قال حاتم اذ لك العالم اريد ان تعلمنى الوضوء فقال له العالم توضاء وانا انظر فغسل حاتم ثلثا فى المضمضة والاستنشاق فلما جاء حاتم الى غسل اليد اليسرى غسلها اربعا فقال له العالم اسرفت

فى غسل ذراعك اربعا (والله لا يحب المسرفين) فقال حاتم سبحان الله تنكر على الاسراف فى كف ماء ولا تنكر على نفسك فى هذا الدار والمساكن والفرش والاطعمة والملابس (فعلم العالم ان ماتما قصد بذلك تعليمه الوضوء بهذه القضية (فتنبه العالم بنقص حاله وتاب الى الله وخرج من داره وتصدق بجميع امتعته ولحق بالفقراء (وكان الشيخ ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه لا تكليف على من غاب بقلبه فى حضرة ربه مادام فيها فاذا خرج من تلك الحضرة ورد اليه عقله وجب عليه ما على المكلفين (وهذا حال المبتدئين (واما الاقوياء فالتكليف لهم دائم لقوتهم فلا يفوتهم فرض ولا سنة بخلاف المبتدئين يجب عليهم قضاء مافاتهم مدة غيبتهم (ولذلك لما قيل للجنيد ان الشبلى يغيب عن حسه (فقال هل يرد له عقله اوقات الصلوة (فقالوا له نعم فقال الجنيد الحمد لله الذى لم يجر عليه لسان ذنب (وكان يقول ولد القلب خير من ولد الصلب فان ولد الصلب له ارث الظاهر وولد القلب له ارث السرائر (وكان يقول من اراد ان يكشف له عن الانوار ويسقى من دن الدنو وخمر الحمر ويطلع من قلبه شموس المعانى والاقمار فليقم لعبادة ربه فى الاسحار ويلازم الاستغفار انتهى كذا فى طبقات (وكان الشيخ على رضى الله عنه يقول من وافق استاذه فى افعاله طابقه فيما اخبر به عن مقاله ومن خالفه افعاله فقد المطابقة فى معانى اقواله (وكان يقول لا يخرج احد عن القول بالجهة فى شهود الحق الا من نفذ من اقطار السموات والارض ولا ينفذ من اقطارهما من حكم عليه بقية جسمانية لان جسم الانسان هو سجنه فاذا فارقه فارق السجن (وكان يقول علامة فلاح المريد مع استاذه ثلثة امور (ان يحبه بالايثار (ويتلقى عنه كلما سمعه منه بالقبول (ويكون معه فى سائر الشؤن ومن اثر استاذه على نفسه كشف الله له عن حضرة قدسه ومن لم يستحل مقارع الاستاذ لم يحل عروس الوداد تبا لمريد جمع بطبعه عن الدليل لقد ضل عن سواء السبيل كتب الله على نفسه ان لا يدخل قلب فيه سواه ولا يظهر لعين رأت غيره فى مرآه (وكان يقول قلب العارف حضرة الله وحواسه ابوابها فمن تقرب الى حواس العارف بالقرب الملائمة فتحت له ابواب الحضرة (وكان يقول من ملك اخلاقه فهو عبد الله ومن ملكته اخلاقه فهو عبدها (افرأيت من اتخذ الهه هواه) انتهى كذا فى طبقات الاولياء (وكان ابو المهاجر رضى الله عنه يقول اياكم واكل اللحم فان اكل مثقال من لحم يقسى قلب احدكم اربعين صباحا تحويل الجبل عن مكانه اهون من ازالة حب الرياسة اذا استحكم فى النفس (وفى رواية

اخرى عنه (تحت الجبال بالاظافير اهون من مخالفة الهوى اذا تمكن فى النفس) انتهى لايدخل نور المعرفة قلبا من القلوب حتى يؤثر صاحبه الحق على كل شىء لاتتواضع لمن لايكرمك تظلم نفسك ومن زهد فيك فازهد ومن اتى اليك فاذهب اليه ومن ذكرك فاذكره ومن نسيك فانسه انتهى (وكان ابو حفص عمر بن سالم الحداد النيسابورى رضى الله عنه يقول هرست قلبى عشرين سنة ثم ورد على بعد ذلك حالة اخرى صرنا جميعا محروسين (وكان يقول ما استحق السخى من ذكر العطاء ولمحه بقلبه (وسئل مرة ما علامة الولى فقال هو ان يزيد بالكرامات ويغيب عن البدع (وسئل مرة عن ادب الفقير فقال ادبه حفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة للاصاغر وترك الخصومات فى الارفاق وملازمة الايثار ومجانبة الادخار وترك محبة من لايريد طريق الفقراء ومعاونة الاخوان فى امر دنياهم وآخرتهم وكل من ادعى انه فقير فليعرض هذه الصفات على نفسه فان وفى بها فهو فقير (وكان يقول دخل فساد الاحوال من ثلثة اشياء تبسط العارفين فى المأكل والملابس والمناكح وخيانة المحبين وكذب المريدين (قال ابو عثمان الجبرى فى شرح ذلك تبسط العارفين اطلاق الطرق واللسان والسمع الى اسباب الدنيا ولذاتها وكذب المريدين ان يكون ذكر الخلق وشهودهم اغلب على قلوبهم من ذكر الله ومشاهدته وخيانة المحبين اختيار اهويتهم على مرضاة الله عز وجل (وكان يقول اذا رأيت ضؤ الفقير فى ثيابه فلا ترجو خيره انتهى (وكان محمد سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه يقول من لم يكن مطعمه حلالا لم يكشف عنه حجاب وترادفت عليه العقوبات ولم تنفعه صلاة ولا صيام ولا صدقة (وكان يقول اعظم ما يحجب به العبد عن مشاهدة الملكوت وعن دخول حضرة الله عز وجل سوء المطعم واذى الخلق (وكان يقول ما دامت النفس تشتهى المعصية فلا يصل الى القلب شىء من نور الطاعة فادبوا انفسكم بالجوع والعطش فاذا صارت لاتريد منكم معصية فاطعموها ما شئتم ودعوها تنام من الليل ما احبت (وسئل مرة عن الذى يجوع اياما ولا يأكل طعاما اين يذهب لهب جوعه فقال يطفيه نور القلب انتهى (وكان ابو سعيد احمد بن عيسى رضى الله عنه يقول ان الله عز وجل عجل لارواح اوليائه التلذذ بذكره والوصول الى قربه وعجل لابدانهم النعمة بما نالوه من مصالحهم فيعيش ابدانهم عيش الجسمانية وعيش قلوبهم عيش الروحانيين ولهم لسانان ظاهر وباطن فلسان الظاهر يتكلم اجسامهم ولسان الباطن يناجى ارواحهم (وكان يقول العارف يستعين بكل

شيء فاذا وصل استغنى بالله وارتفعت همته عن الوقوف على احد سواه وافتقر الناس اليه (وكان يقول مثل النفس فى الصفات كمثل ماء واقف طاهر صاف فاذا حركته ظهر ما تحته من الحماة وكذلك النفس تظهر مرتبتهـا عند المحن والفاقة والمخالفة لاهوائها ومن لم يعرف ما طوى عنه من صفات نفسه كيف يدعى معرفة صفات ربه (وكان يقول العارفون خزائن الله تعالى اودع فيها علوما غريبة واختيارات عجيبة يتكلمون فيها بلسان ابدية ويخبرون عنها بعبارة ازلية (وكان يقول اذا اراد الحق تعالى ان يفتح على عبد بالطريق اليه هيبه فى ذكره ليلا ونهارا فاذا استلذ بالذكر فتح باب القرب ثم رفعه الى مجلس الانس ثم اجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة (فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقى بلاهو ونفى عن نفسه (فاذا فنى عن نفسه وقع فى حفظ الله وبرئ من دعاوى نفسه (وكان يقول اول مقام التوحيد فناء ذكر الاشياء عن قلب الذاكر وانفراده بالله وهذا انتهى (وكان يقول ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربى رضى الله عنه اجتمعت بشخص من اصحاب ابينا ابرهيم الخليل عليه السلام فقلت له اين مسكنك فقال فى الهواء من مذ رمى ابراهيم فى المنجنيق فقلت له ما عملك فى الهواء وانت من بنى آدم فقال توكلى على الله عز وجل فقلت له وما التوكل فقال النظر الى الله دائما بلا عين تطرف والذكر له بلسان لا يتحرك والجو لان فى مصنوعاته بلا قلب يعقل والله اعلم انتهى (وكان ابو الدرداء ابن زيد رضى الله عنه يقول مثقال ذرة من عمل مع تقوى ويقين افضل واعظم وارجح من امثال الجبال من اعمال المغترين (وكان يقول من اراد ان يدخل الجنة ضاحكا فليكن لسانه رطبا من ذكر الله (وكان يقول اذا تركك اخوك وانعوج فلا تتركه لاجل ذلك فان الاخ يستقيم مرة ويعوج مرة اخرى وكان هذا مذهب عمر بن الخطاب والنخعى وجماعة فكانوا لا يهجرون اخاهم عند الذنب ويقولون انه سيرجع (وكان يقول ليس فى المؤمن بضعة احب الى الله من لسانه فليحفظه والا ادخله النار وكان هو يقول من اطاق التوكل فالكسب له غير مباح الا وجه المعانة دون الاعتماد فان التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والكسب سنته ومن ضعف عن حال رسول الله عليه وسلم فليكتب لئلا يسقط من درجة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سقط من درجة حاله (وكان يقول يعرف الاولياء فى كل عصر بقبولهم عذر كل من اعتذر لهم وكمال شفقتهم على جميع الخلق برهم وفاجرهم (وكان يقول من شأن كل عاقل زاهد ان يحترز فى مصاحبة ابناء الدنيا

وذلك

وذلك لانهم يشغلونه بمصاحبتهم عماهو متوجه اليه من مصالح دينه ودنياه اه كذا فى طبقات (وقد قال الشيخ خالد السليمانى قدس الله روحه فى كتابه فر من الاجانب كما تفر من الاسد وقيل كما تفر من النار لان قساوة قلوبهم تنعكس الى مرآة المريد فيطفئ النور كما يطفىء الماء النار ويشوش حضوره ويورث الغفلة والقسوة وبطاءة القلب فى الذكر وربما يمنعه عن الذكر انتهى (وكان هو يقول ايضا من علامة الصوفى ان يكون مشغولا بما هو اولى فى كل وقت (اهل المعرفة احياء لحياة معروفهم فلا حياة حقيقة الا لهم وحياة غيرهم مجاز (التصوف اخماد صفات البشرية ومجانبة الدعاوى النفسانية ومنازلة صفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقائق والنصح بالشريعة لجميع الامة (الذكر على قسمين ذكر الله باسمائه وذلك هو الذكر الظاهر وذكر الله بانه يراه على الدوام وهو بين يديه فذلك هو الذكر الباطن (وكان يقول رايت رسول الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول (من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يعذبه احدا من العالمين) (وكان يقول عليك بمن يعظك بلسان فعله لا بلسان قلبه اه كذا فى طبقات (وكان الشيخ على رضى الله عنه يقول المراقبة هى انصراف كليتك الى وجه محبوبك والتوجه من العبد هو استعداد مرآة قلبه بصفائها ليظهر محبوبه فيها والاستعداد هو الخلق من جميع المراد ليفعل ربك ما اراد فهذا مقام الاستعداد (وكان يقول كما كان الحق تعالى لايغفر ان يشرك به فكذلك مظاهره لا يغفرون ان يشرك بهم لانه حقيقتهم الظاهرة المتمثلة بهم فهو هم وهو قواهم وامورهم كلها اموره فاذا رايت احدا منهم يكره فمن يتعين عليه حبه وتعظيمه ان يشرك احدا معه (فاعلم ان ذلك شان الله (الذى لايغفر ان يشرك به) فى مظاهره فافهم واعرف والزم انتهى كذا فى طبقات (وكان الشيخ ابو عثمان المغربى رضى الله عنه يقول العاصى المعترف خير من الطائع المدعى لان العاصى يطلب طريق توبته ويعترف بنقصه والمدعى يتخبط فى مبال دعواه انتهى (وكان الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه هو على بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلى يقول اذا كثر عليك الخواطر والوساوس فقل (سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز) (وكان يقول من احصن الحصون من وقوع البلاء على العاصى الاستغفار قال الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (وكان يقول اذا ثقل الذكر على لسانك وكثر

اللغو فى مقـالك وانبسطت الجوارح فى شهواتك وانسد باب الفكرة فى مصالحك (فاعلم ان ذلك من عظيم اوزارك او لكمون ارادة النفاق فى قلبك وليس لك طريق الا الطريق والاصلاح والاعتصام بالله (واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين) ولم يقل من المؤمنين فتامل هذا الامر ان كنت فقيها (وكان يقول ارجع عن منازعة ربك تكن موحدا واعمل باركان الشرع تكن سنيا واجمع بينهما تكن محققا (وكان يقول قيل لى ياعلى (ما على وجه الارض مجلس فى الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام (وما على وجه الارض مجلس فى علم الحديث ابهى من مجلس الشيخ عبد العظيم المنذرى (وما على وجه الارض مجلس فى علم الحقائق ابهى من مجلسك (وكان يقول من احب ان لايعصى الله تعالى فى مملكته فقد احب ان لاتظهر مغفرته ورحمته وان لايكون لنبيه صلى الله عليه وسلم شفاعة (وكان يقول لاتشم رايحة الولاية وانت غير زاهد فى الدنيا واهلها (وكان يقول اسباب القبض ثلثة (ذنب احدثته (او دنيا ذهبت عنك (اوشخص يؤذيك فى نفسك اوعرضك فان كنت اذنبت فاستغفر وان كنت ذهبت عنك الدنيا فارجع الى ربك وان كنت اظلمت فاصبر واحتمل هذا دواؤك وان لم يطلعك الله تعالى على سبب القبض فاسكن تحت جريان الاقدار فانها سحابة سائرة (وكان يقول رأيت رسـول الله صلـى الله عليه وسلـم فقلت يا رسـول الله ما حقيقـة المتابعة فقال (رؤية المتبوع عند كل شىء ومع كل شىء وفى كل شىء) وكان يقول الشيخ من دلك على الراحة لا من دلك على التعب (وكان من دعا الى الله تعالى بغير ما دعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بدعى (وكان اذا ترك العارف الذكر على وجه الغفلة نفسا اونفسين قيض الله تعالى شيطانا (فهو له قرين واما غير العارف فيسامح بمثل ذلك ولايؤاخذ الا فى مثل درجة او درجتين او زمان او زمانين اوساعة اوساعتين على حب المراتب (وكان يقول اركن الاشياء فى الصفات ركنها قبل وجودها ثم انظر هل ترى للزمان اينا او ترى للكون كانا او ترى للامرشانا وكذلك بعد وجودها (وكان من ادعى فتح عين قلب وهو يتصنع بطاعة الله اويطمع فيما ايدى خلق الله تعالى فهو كاذب (وكان يقول حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقاء الله تعالى فى كل نفس من غير اختيار حالة يكون المرء عليها

(وكان يقول لن يصل العبد الى الله وبقى معه شهوة من شهواته ولا مشية من مشياته (وكان يقول الاولياء يغنون عن كل شيء بالله تعالى وليس لهم معه تدبير ولا اختيار والعلماء يدبرون ويختارون وينظرون ويقتبسون وهم مع عقولهم واوصالهم دائمون والصالحون وان كانت اجسادهم معرسة ففى اسرارهم الكزازة والمنازعة (ولايصلح شرح احوالهم الاالولى بلغ فى نهايته فحسبك ماظهر من صلاحهم واكتفى به عن شرح مابطن من احوالهم (وكان يقول لاتختر من امر شيئا واختر ان لاتختار وفر من ذلك المختار فرارك من كل شيء الى الله تعالى (وربك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة) وكل مختارات الشرع وترتيباته فهى مختار الله ليس لك منه شيء (ولابد لك منه واسمع واطع وهذا موضع الفقه الربانى العلم الالهى وهى ارض العلم الحقيقة المأخوذة عن الله تعالى لمن استوى فافهم انتهى كذا فى طبقات (وكان الشيخ على رضى الله تعالى عنه يقول قال بعضهم فى حديث (ماتركت شيئا يقربكم الى الله الاوقد بينته لكم) الى آخره فعلى هذا كل شيء لايوجد فى الكتاب ولا فى السنة فليس بخير ويؤيده (كل عمل ليس عليه امرنا فهورد) قلت هذا صحيح لوقام دليل على ان كل ما بينه النبى صلى الله عليه وسلم ودل عليه نقل منه وبلغنا لكن الصحابة رضى الله عنهم قد اعترفوا بانهم نسوا كثيرا واخفوا كثيرا بروون المصلحة فى اخفائه (ومع هذا كيف يعرف (ان مالم يكن وجدنا له ذكرا مما بلغنا من السنة انه ليس مما بينه (ومادل عليه ولم يبلغنا واذا لم نعرف ذلك فكيف نحكم انه ليس بخير لكن الحق ان ما وجدنا له اصلا ولو على بعد ولم نجد صريحا يبطله فهو خير ومالا نجد له اصلا ولا مبطل فهو موقوف موكول امره الى الله تعالى وما وجدنا له مبطل فالاصل بطلانه لذلك حتى ياتى مايصححه انتهى (وكان يقول كل طعام اكتسب بالمعصية فلاينبغى اكله ومن ضيع الصلاة لاجل الحصاد فلا ينبغى الاكل من حبه انتهى كذا فى طبقات (وذكر الشيخ خالد السليمانى قدس الله روحه فى رسالته ولا يأكل طعام المنكرين اذا ما قيل يسد باب الفيض اربعين يوما بل يأكل طعام مخلص مصلح طاهر متوضيء ولوكان من اهل الحضور لكان افضل هذا بعد حله وخلوه عن الشبهة ولا يسرف فى الاكل مع قلب غافل لان لقمة الغفلة يورث الغفلة ولقمة الحضور يورث الحضور ويحافظ على نفسه من الغضب والضحك لانهما يطفئان نور النسبة ويميتان القلب اسرع من اماتة الماء النار فيهرب من محلهما

الى مكان آخر انتهى (وكان الشيخ ابو سليمان رضى الله عنه يقول الدنيا تطلب الهارب منها وتهرب من الطالب لها فان ادركت الهارب منها جرحته وان ادركها الطالب قتلته انتهى (نصيحة ثم اعلموا ايها الاخوان ينبغى للعاقل فى هذا الزمان ان يحفظ دينه ودنياه بان يتعلم (مايجب عليه (وما يستحيل اى يحرم عليه من الاوامر والنواهى (بامتثال او امر الله (وباجتناب نواهيه كما فى الشريعة الشريفة حسب طاقته (وبتربية اهل بيته واولاده بتعليم ما يجب عليهم (وبامرهم بالمعروف (ونهيهم عن المنكر (وباعطاء النفقة والكسوة كما يجب عليه (وباطاعة امر ولاة زمانه ويأتمر بامرهم وينتهى عن نهيهم (وباعطاء ما طلبوا منه ما داموا يشركونه فى دينه لانهم مسلطون بامر ربهم وسبب لحفظ دماء الناس من الاهراق وايقاع المصلحة بينهم ودفع ظلم الظالم عن المظلوم وامن الطرق لابناء السبيل ووسعة ارزاقهم وراحة ابدانهم ما دامت الرعية مطيعين لله ولرسوله واولى الامر (وان يحفظ لسانه من الكلام يكرهه الولاة لانه سبب لوقوعه فى الفتنة فيكون الضرر فى دينه ودنياه وبتحسين الخلق مع كل من لقيه ولو كان من اهل الفسق حتى يفترق منه بافشاء السلام وبتليين الكلام والاكرام بما يليق به فانه سبب لراحته وكثرة دينه لانه ان اظهر له العداوة يظهرها له فيقع فى الفتنة (قال الشيخ عبد القادر الصفدى رضى الله عنه فى ديباج كتابه سلك العين

لما عفوت ولم احقد على احد * ارحت نفسى من حمل المشاقات
انى احيى عدوى عند رؤيته * لادفع الشر عنى بالتحيات
ان سب اشكر وان يذمم اموه لم * اجب جوابا فترضى منى حالات

(وبترك المجادلة والمشاحنة مع احد من العلماء والجهال ولو كان الحق فى يده لانه يتولد الحقد والحسد فيطفىء نور قلبه وتقع الظلمة فيه فان قبلت المجادل قوله فليقل والا فليتركه وليذهب من طريقه بسلام (كما قال عبد القادر رحمه الله فى سلك العين * واكتم علومك حتى تلق طالبها * وقل سلاما لارباب الجهالات (وبترك الخلطة مع النساء الا لضرورة لاسيما بترك الخلوة مع واحدة منهن لان الشيطان يقع بينهما فيذهب عقلهما فيقعان فى الفتنة (كما فى الاحاديث المشهورة (ويؤيد ذلك ما ذكره قطب الربانى والشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره العزيز فى كتابه لواقح الانوار القدسية (فقال فيه وقد حكى لى من اثق به قال كنت اقرأ على فقيه

فى الجامع الازهر وانا شاب فكان يرسلنى الى عياله فكانت تكلمنى بالكلام الحلوى فانفر منها فما زالت كذلك حتى صرت استحلى كلامها (فعرضت لى يوما بانى ادخل معها البيت فنفرت منها (فما زالت بى حتى دخلت وصارت تظهر لى دينها وورعها حتى ملت اليها (فوقعت عليها فصرت معها فى الحرام نحو سنة (وهى تقلب على زوجها الكلام (وتقول له ما رايت جفاء مثل جفاء هذا الولد الذى ترسله يرمى الحاجة من الباب ويروح والبارحة رمى كوز الزيت جاريا فانكب على الارض وتشكر من دينه وعفته (فصار الفقيه يقول لى يا ولدى هذه مثل امك (قال ووقع للفقيه انه دخل علينا يوما وانا معها نائم فى الناموسية فبادرت وخرجت اليه (وقالت ابنة خالتى جائت وهى غضبانة من زوجها وهى تسلم عليك (فقال سلمى عليها وقولى لها الحمد لله الذى جئت عندنا ولم تروحى للاجانب (فخرج الفقيه وعمل لنا لحما كما على على الصباح واتى به الينا فاكلت انا واياها واعطيناه الفضلة فاكلها (قال ووقع لى مرة اخرى اننى نمت فى الخزانة فامست بدخوله فغلقت الباب وخبات المفتاح (فقال الفقيه مقصودى انوم فى الخزانة برهة لانى عازم على السهر فى قراءة فقالت له المفتاح ضاع فقال هاتى الحجر نقش الضبة فمت من الطربة فما زالت به حتى نام خارج الخزانة فجائنى السعال فكتمته فجائتنى عطسة فرددتها فانخرقت بالغائط والبول معه فتفوطت وبلت وجاء فى بطنى ريح فكنت اصوت بالضراط (فالهمنى الله تعالى التوبة الخالصة من ذلك الوقت فكره الله الى الزنا والخلوة بالاجنبية او القرب منها (قال واصل ذلك كله قربى من امرأة الفقيه ولو انى لم اقرب منها ولا قضيتها حاجة لم اقع فى ذلك انتهى (وقد عدوا استحلاء كلام الاجنبية من زنا الكلام المحرم فعلم انه لاينبغى القرب من نساء اصحابنا اللاتى يخشى منهن الفتنة ولو بطية انفس ازواجهن لان ماحرمه الله لايباح بالاباحة فهم فى الحكم كالذى يقر اهله على مقدمات الزنا (وهذا الامر يقع فيه كثير من الفسقة الذين يتصاحبون على الفساد فيطلب كل منهما التقرب لصاحبه بتمكينه من محادثة زوجته والنظر اليها (ويقول لهم ابليس انتم الآن صادقون فى الاخوة والمحبة (وقد وقع مثل ذلك لبعض اخواننا ورأى صاحبه يفعل الفاحشة فى زوجته (فاياك يا اخى ان تتهاون بمثل ذلك او تمكن جاريتك ان يأخذ احد من فقراء الاحمدية او البرهانية عليها العهد الامع المحافظة على آداب الشريعة فان كثيرا من الفقراء يعتقد انه صار والدها يجوز له النظر اليها وترى هى كذلك انها

صارت ابنته ولها ان تظهر وجهها له (وكل ذلك خروج عن الشريعة المطهرة وربما جعل ابليس ذلك مقدمة للزنا (وقد قال الله تعالى لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حق ازواج رسول الله المطهرات الطاهرات المبرات من فوق سبع سموات

(واذا سئلتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن) فاذا كان هذا فى هؤلاء مع علو مقامهم فكيف بمن نفسه عاكفة على الشهوات المحرمات كعكوف الذباب على العسل (فاترك يا اخى جميع الابواب التى تتوصل منها الى الزنا ولا تدخل منها وتطلب السلامة فان ذلك لايكون والله يحفظ من يشاء كيف شاء انتهى (اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لانختلى قط باجنبية يخاف منها الفتنة ولو كنا من اصلح الصالحين (وهذا العهد يخل به كثير من الفقراء الساذجين لاسيما طائفة الفقراء الاحمدية والبرهانية والقادرية فيأخذون العهد على المرأة باداب طريقهم ثم يصيرون يدخلون عليها فى غيبة زوجها (وهذا من المنكر الصريح (ومن قال من الفقراء نحن بحمد الله محفوظون من مثل ذلك فنقول له لايخلو حالك من امرين (اما ان يكون قلبك ساذجا لاحذر عندك من الوقوع فى محظور (اوحاذقا تدرك الامور (فان كنت ساذجا عمل عليك ابليس اللعين الحيلة كما عمل على ابيك ادم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام حين حلف له انه لمن الناصحين الصالحين (وان كنت حاذقا فاتدرك الشيطنة فانت من حزب ابليس فوقوعك فى الفواحش من اقرب ما يكون (فتحريم الشريعة عام فى حق جميع الناس (ومن ادعى شيئا يخرجه عن ذلك العموم كذبناه فان الله سبحانه وتعالى لايحرم شيئا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويسر الى احد من اتباعه شيئا يخالف شرع نبيه صلى الله عليه وسلم ابدا فاعلم ذلك واحذرهما حذرك الله تعالى منه (وروى الطبرانى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والخلوة بالنساء فوالذى نفسى بيده ماخلا رجل بامرأة الادخل الشيطان بينهما (ولان يزاحم الرجل خنزيرا متلطخا بطين او حمأة خير له من ان يزاحم منكبه منكب امرأة لاتحل له والحمأة هو الطين الاسود المنتن والله سبحانه وتعالى اعلم (فانظر يا اخى فى هذه الاحاديث واطلاقه فيها لفظ المرأة والنساء فانه يشمل من يخاف منها الفتنة ومن لايخاف والله تعالى اعلم انتهى كلام لواقح الانوار القدسية وبترك الاختلاط مع الناس بقدر الامكان كما ذكرناه منقولا عن رسالة شيخ خالد السليمانى قدس الله سره العزيز *

﴿ عطف على قولنا وبترك الخلطة على النساء معه ﴾

﴿ الباب السابع فى ذكر اسماء المرسلين عليهم الصلاة والسلام فنقول وبالله التوفيق ان المرسلين عليهم الصلاة والسلام ثلثمائة وثلثة عشر رسولا (فمنهم من ذكرت اسمائهم فى القرآن (ومنهم من لم تذكر اسمائهم فيه (فالذين ذكرت اسمائهم فى القرآن هذه الاسماء آدم ، وادريس ، ونوح ، وهود ، وصالح ، وابراهيم ، ولوط ، واسمعيل ، واسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ، وايوب ، وشعيب ، وموسى ، وهارون ، ويونس ، وداود وسليمان ، والياس ، واليسع ، وزكريا ، ويحيى ، وعيسى ، وكذا ذوالكفل ، عند كثير من المفسرين والله اعلم وسيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى ان ابراهيم وداود وسليمان ماتوا بموت الفجأة عليهم السلام (والذين لم تذكر اسمائهم فى القرآن نذكر بعيد هذا مع هؤلاء المذكورين اى جميع الرسل انشاء الله تعالى (وذكر الشيخ الصالح النقشبندى قدس سره فى كتابه مفظع الخلائق منبع الحقائق وقال فعلى المؤمن والمؤمنة ان يسعى الى طريق نجاته واسباب خلاصه فى الدنيا والآخرة (فمن كتب اسمائهم ووضعها فى بيته تعظيما لهم وتكريما لذواتهم واحتراما لنبوتهم واستمدادا من هممهم العالية واستغاثة بارواحهم المقدسة واشتفاعا بشفاعتهم عند الله ورسوله لتسهل عليه امور الدنيا والآخرة وفتح ابواب الخيرات وتنزل الرحمة والبركات وتدفع عنه الشرور والآفات وايتلاف ارواحهم فانه ينال تلك الاسرار والفضائل عملا وقراءة لاسمائهم (ولم تكن سنن اكثرهم موجودة (ولها معلومة الا بالتوسل باسمائهم عملا اوقراءة اووضعا فى البيوت والمتاع وان وضعها فى الكفن ينفع الميت فى القبر والمحشر (فان المرسلين عليهم السلام جم غفير ثلثمائة وثلثة عشر رسولا قال عليه الصلاة والسلام حياتهم ومماتهم سواء فهم متصرفون فى الارض والسماء (وهذه اسمائهم رواه صاحب المسند عن انس كما تقدم فى اول الباب حضرت آدم ، شيث ، انوش ، قينان ، مهائيل ، اخنوح ، ادريس ، متوشح ، نوح ، هود ، عيهف ، مرداريم ، شارع ، صالح ، ارفحشد ، صفوان ، حنظلة ، لوط ، عصان ، ابراهيم ، اسمعيل ، اسحاق ، يعقوب ، يوسف ، شمائيل ، عمرو بن لقيب ، موسى ، لوطان ، يعوا ، هارون ، يوشع ، دانيال ، يونس ، بليا ، ارميا ، يونس ، الياس ، سليمان ، داود ، اليسع ، ايوب ، اوس ، ذانين ، الهميع ، ثابت ، غابر ، هميلان ، ذوالكفل ، عزير ، عرقلان ، عزان ، الوون ، زاين ، عازم ، هريد ، ساذان ، سعد ، غالب ، شماس ، شمعون ، قياض ، قضا ، سارم ، عيقوكن ، سائم ، عوضون ، بيوت ، رياسل ، ياسان ،

لاهين، غلصات، رسوع، رشعين، الحون، لوع، برسول الاظيم، رشاد، شريب، هميل ميلان، عمران، هبريب، جريب، شماغ، خريخ، سفان، قبيل، ضعضع، عيصون، عيصف، صديق، برواء، خاصير، هيان، عاصم، وجان، مصداع، عاريس، شرجيل، حزبيل، حزقيل، اشموئيل، غمصان، كبير، سباط، عباد، بشخ، ريمان، عمدان مرقان، حنان، لوخنا، ولام، بعيول، بصاص، هبان، افليق، قازيم، نصير، ادريس، مضعص، خذيمة، شروحيل، معنائيل، مدرك، حارم، بارغ، هرهيل، جابه، رقان، يبان، زرقان، اصفون، برجاج، نادرهز، راين، اشبيل، عطان، مهيل، زنجبيل، شمعان، القوم، حويلد، صالح، سانوخ، راميل، زاقيل، قاسم، يابيل، بازل، كيلان يانر، حاجم، جاوح، جامر، حاجن: راسل، واسم، رادم، سادم، شوشان، جازا، مباعد، صحبان، كلوان، صاعد، غفران، غاير، لاهون، بلدخ، هيلان، لاوى، هيراع، ناهى، حافك، حافيخ، كاشيخ، لافن، بايم، حاسم، هجام، ميزاد، اسيمان، حيلان، لاطف، برطفون، اتان، عورائض، مهمتصر، غانمن، نماخ، هندويل، ميصل، مضعتام، طميل، طابخ، مهمم، مجرم، عدون، فبندبارون، روان، معين، مزاهم، يانيد، لامى، قردان، جابر، سالوم، عيص، هزبان، جابوك، عابوخ، مينات، قانوح، دربان، صاخم، حارص، حرقيا، نعمان، ازميل، مزهم، ميداس، ياتوخ، يونس، ساسان، فريم، مزيوش، حجيب، ركن، عامر، سحنق، زاضون، حينيم، عياب، صباح، عرفون، مخلاد، مرهم، صانيد، غالب، عبدالله، ادرزين، عدوارز، هران، بابغ، نظير، بيان، هوريـن، كايواتيم، فتوان، عابوك، رياخ، صابح، مسلون، حجان، رويال، رابون، معيلا، سايعان، ارجيل، بيفين، منضع، رهين، محراس، ساخين، حرفان، مهمون، هوضان، البؤن، وعد، رقيول، بيفان، بيستحور، هوطيان، عامل، زهرام، عيسى، هبيح، يطبع، جارح، حهيب، هبهان، كلمان، يوخى، سميون، عرضون، هوجر، يليق، بارع، عائل، كنعان، حفدون، هسمان. يسمع، عرفون، عرمين، فضحان، ابن يحى، ابن يونس، ابن القاصر، صدفا، شمعون، رصاص، اقلبون، شاخم، غائيل، اهيال، هياح، زكريا، يحى، جرجيس، عيسى بن مريم، حضرت محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم

اللهم صل على اشرف جميع الانبياء والمرسلين والحمدلله رب العالمين ومنه

﴿ حرف الالف ﴾

اَحْمَدُ الْمُصْطَفٰى، آدَمْ، اَنُوشْ، اِدْرِيسْ، اَرْقَشَلْ، اِبْرَاهِمْ، اِسْمَاعِيلْ، اِسْحٰقْ، اَشْمُوِيلْ
اَرْمِيَا، اِلْيَاسْ، اَيُّوبْ، اَلْهِيعْ، اَلْيَسَعْ، اَوْسْ، اَغْبَالِى، اَلْوَرَنْ، اَلْحُوْنْ، اَقْلَبُونْ،
اِيهَانْ، اَقْلِيقْ، اَدَرَسْ، اَشْبِيلْ، اَلْتُومْ، اَسْمَانْ، اَحِيلَا، اُنَافْ، اَطْمَرِيسْ، اَشْعُونْ،
اَرْيَانْ، اَرْقِيلْ، اَوْزَرِينْ، اَشِيطَمْ، اَلْوُنْ، اَجَرْ، اَحِيلْ. ﴿ حرف الباء ﴾ بَزُخْ،
بَغْوَا، بَيُوزَرْ، بَسْسَوَا، بَعْبُونْ، بَارِيعْ، بَرْجَاجْ، بَابِيلْ، بَازِلَا، بَانِمْ، بَهَمْ، بَادُولْ،
بَانِيرْ، بَانُوخْ، بَايِعْ، بَيْعَنْ، بَاسِلْ، بَسْوَا، بَوْطُوضْ، بَعْبُوكْ ﴿ حرف التاء ﴾ تِينَانْ،
تَارِيسْ ﴿ حرف الثاء ﴾ ثَابِتْ ﴿ حرف الجيم ﴾ جَارِحْ، جَرِيبْ، جَرْنِيلْ، جَرْجِسْ،
جَايِزْ. جَاجِمْ، جَازَانْ، جَمْزَمْ، جَالُوكْ. جَوْهَرْ، جَيْنِمْ، جَابِرْ، ﴿ حرف الحاء ﴾ حَاصِيمْ
حَزْقِيلْ، حَازِمْ، حَاجِمْ، حَافِخْ، حَقْدُونْ، حَارِضْ، حَرَاضْ، حَزْقِيَا، حَتَابِخْ، حَجْلَنْ،
حَنْظَلَهْ، حَانَكْ. حَاجِرْ، حَايِلْ ﴿ حرف الخاء ﴾ خَضَرْ، خَايِلْ، خَرْطَانْ، خُوبِلْ، خَادِمْ
خَالِدْ ﴿ حرف الدال ﴾ دَانِيَالْ، دَاوُدْ، دَانِينْ، دَمْزَامْ، دَوَانْ، دَرْقَانْ ﴿ حرف الذال ﴾
ذُوالْكِفْلْ، ذَامِيلْ، ﴿ حرف الراء ﴾ رَشَادْ، رَصَاصْ، رَاسِمْ، رَادِمْ، رَعَهْ، رَيَاخْ،
رَشَعِى، رَسُوعْ، رَاسِلْ، رَضُونْ ﴿ حرف الزاء ﴾ زَكَرِيَّا، زَايِنْ، زَنْجِيلْ، زَاخُونْ،
﴿ حرف السين ﴾ سُلَيْمَانْ، سَعْدْ، سَايِمْ، سَادِمْ، سُغَانْ، سَيَاطْ، سَرْدَخِيلْ، سَانُوحْ،
سَادِيمْ، سَعْيَانْ، سَاهَرَنْ، سَالُومْ، سِيَاسْ، سَامَانْ، سَلَافْ، سَخُونْ، سَخَانِيـنْ،
﴿ حرف الشين ﴾ شِيثْ، شَارِعْ، شُعَيْبْ، شَمَاسْ، شَمْعُونْ، شَاخِمْ، شَرِيبْ، شَمَاعْ،
شَرْمِيلْ، شَمُوِيلْ، شَجْعُونْ، شَلَخْ، شَخْطَانْ، شَيْخُورْ، شُوشَانْ، شَعْيَانْ ﴿ حرف الصاد ﴾
صَالِحْ، صُفْوَانْ، صَلْحِيبْ، صَرِيحْ، صَفْدَعْ، صَرِيفْ، صَبِيحْ، صَفُوكْ، صَبَاحْ، صَحْيَانْ،

صاشم، صَرْخان، صاهم، صَعيب، صانيد، صفوان. ﴿حرف الضاد﴾ ضامد ﴿حرف العين﴾
عَبْهود، عصان، عَمَرَوين، عَرْتلان، عَزيب، عَزان، عازم، عَيْنان، عَوْضون،
عَمْنان، عَمران، عَيُصون، عَيْصَف، عاريس، عاصم، عَيص، عَياد، عَمْلان، عَطان،
عَرْمين، عَرْفون، عَوْقور، عَيار، عابون، عَفْران، عابر، عَوارين، عَدْوان، عيض،
عابوج، عامر، عَبْدالله، عَذار، عَرْضون، عيسى ﴿حرف الغين﴾ غايب، غَلْغان،
غايل، غالب، غَمْصان، غَمْنان ﴿حرف الفاء﴾ فَعْنا، فَياض، فَزْعَه، فانوح، فَريم
﴿حرف القاف﴾ قَبيل، قادم، قاسم ﴿حرف الكاف﴾ كَليل، كَمْثان، كَرُوك، كَيْلان،
كَلْوان، كاشيخ، كَنْعان، كَميل، كابو ﴿حرف اللام﴾ لُوط، لاحين، لُوطان، لوغ، لاطيم
لَبْيو، لَباص، لاوى، لاقت، لاطف، لامى، لايال، لاجين ﴿حرف الميم﴾ مَهْديل،
مَتوشلخ، مَرْداريم، مَحْيور، مَحْيي، مُوسى، مَصْداع، مَرْقان، مَنان، مَفْعَضى، مَقْيايل،
مَدْرَك، مَهْيَل، مَقْقام، مينَد، مَعين، مَلوم، مَزاهم، مَزْوان، مينان، مَزْهم، مَهون،
مَريوش، مَزْنان، مَخْلاد، مَساهين، مَبْطَح، مَحْرامى، ميزاد، مَخانين، ميلان، مَميل،
﴿حرف النون﴾ نوح، نَصير، نارس، نانيم، ناصو، نَعْمان، نَوصينا، نَطير،
﴿حرف الهاء﴾ هود، هارون، هَياج، هَميلان، هَلْجان، هَريد، هيبل، هَريب،
هَبان، هَبْيان، هَزميل، هَزداس، هَميان، هَيْدار، هيراد، هَجاج، هَيْدونل،
هَرْباز، هَوان، هَوْزير، ﴿حرف الواو﴾ وَجان، وَلام، وايون، ﴿حرف الياء﴾
يَعْقوب، يُوسف، يُوشع، يُونسل، يُولى، ياسان، يُولس، يَحْيى، يَسْمَع، يَلْدَخ، يارع،
يُولين، يَلبق، صَلَواتُ اللهِ وبَرَكاتُهُ وسَلامه عَلَيْهِم اَجْمَعين.

وختم الرسل بالصدر المعلى * نبى هاشمى ذى جمال

﴿الباب الثامن فى بيان دعاء السلسلة النقشبندية وفائدة قراءتها وذكر شيخ المشايخ الشيخ محمد حقى النازلى قدس الله سره العزيز فى كتابه خزينة الاسرار جليلة الاذكار (وقال واما مشايخنا كثيرة وسلسلتى متعددة اخذت الاجازة كلها (والعمل بهذا الترتيب الآتى لانها جامعة الطرق عن الامام الربانى مجدد الالف الثانى احمد الفاروق الترمذى من النقشبندية والچشتية والكبروية والسهروردية والقادرية قدس الله اسرارهم العلية (وسلسلة الاربعة دون النقشبندية مذكورة فى الانهار الاربعة منتهية الى على بن ابى طالب رضى الله عنه (والامام الربانى مذكور فى التاسع فى هذه السلسلة وطريقة الخضرية اى طريق الخضر عليه السلام علم علم الباطن الى عبد الخالق وثبتناه (كما اخذه عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو مذكور فى الثالث والعشرين فى هذه السلسلة (ثم جمع الطريقين جعفر الصادق مذكور فى ثامن وعشرين من هذه السلسلة (فالمشايخ يسمون هذه السلسلة الذهبية ويفرض المريد نفسه عند قراءتها والاسماء المباركة فيها كان القارئ واقف تحت الميزاب والاسرار والتجليات والفيوضات تصب على مفرق رأسه اويفرض السلسلة والاسماء المباركة سلما الى حضرة الله عزوجل ويراقب عند ذكرها اسما بعد اسم كانه يترقى درجة بعد درجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبرائيل والى الله تبارك وتعالى وهذا المقام الثالث فى الترقيات كذا ذكره المشايخ فى كتبهم (واذا بلغ العبد الى نهاية ذكر الاسماء اسرافيل فالمناسب فى هذا المقام ان يقرأ آية من آية السجدة ويسجد لله ويقرأ ما بقى من الدعاء فيها ان وجد فى نفسه الحضور والوقت والمكان الخالى (وانا اقرأها صباحا ومساء فوجدت فى قرائتها منافع عديدة وفوائد كثيرة لاتحصى بحول الله وقوته (وتكفى الاشارة لمن ينال كتابى هذا ولمن داوم منه الاوراد والاذكار وفقه الله بجميع مطالبه ومآربه فى الدنيا وفى القرار (ثم نوصيكم يامن نال هذا الكتاب ان لايتخلوا بفضائله عن الاخبار للغير (فقد عاتبنى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام بان قال

(انا بعثت رحمة للعالمين) حيث اخبرت بها بعض الاحباب وكتمت عن بعض (وترتيب ذكر سلسلتى هذه تبلغ الى النبى صلى الله عليه وسلم باهدى وثلاثين مع ان الفقير اتبع فى قيومه ان الحمد لله الى اما بعد فى هذه الخطبة حديث ورد فى ضماد الثعلبى فظهرت منه الاسرار وكتبته تيمنا وتبركا بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه (من يهده الله فلامضل له ومن يضلل فلاهادى له وانا اشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله) اما بعد فنسئلك اللهم ونتوب اليك ونتمسك ونتوسل ونتوجه ونتضرع ونتحفظ ونتحصن ونستشفى ونتشفع ونتعلم ونتفهم ونتذكر ونتفكر ونتربص ونترفع ونتوصل ونتقرب بأسرارك المودوعات وانوار تجلياتك الموضوعات والمعارف القربات فى هذه الطرق العلية وببركات المشايخ المسلسلين بسيدنا وسندنا ومير اب فيوضاتنا ومجرى الحكمة واسرارنا (سيدنا الحاج عبد الرحمن الثغورى قدس الله سره (وبسيدنا جمال الدين الغموقى قدس سره (وبسيدنا محمد اليراغى قدس الله سره (وبسيدنا خاص محمد الشروانى قدس الله سره (وبسيدنا اسمعيل الكردميرى قدس الله سره (وبسيدنا شيخ خالد السليمانى قدس الله سره (وبسيدنا محمد حقى النازلى قدس الله سره (وبسيدنا الجليل الحلمى اوده مشى قدس الله سره (وبسيدنا محمد جان مكى قدس الله سره (وبسيدنا عبد الله الدهلوى قدس الله سره (وبسيدنا حبيب الله قدس الله سره (وبسيدنا نور محمد قدس الله سره (وبسيدنا سيف الدين قدس الله سره (وبسيدنا محمد معصوم قدس الله سره (وبسيدنا احمد الفاروق السرهندى قدس الله سره (وبسيدنا محمد الباقى قدس الله سره (وبسيدنا المولى الكريم قدس الله سره (وبسيدنا درويش محمد قدس الله سره (وبسيدنا محمد الزاهد قدس الله سره (وبسيدنا عبيد الله قدس الله سره (وبسيدنا يعقوب قدس الله سره (وبسيدنا علاء الدين قدس الله سره (وبسيدنا محمد بهاء الدين الاويسى قدس الله سره (وبسيدنا اميركلال قدس الله سره (وبسيدنا محمد باباسماسى قدس الله سره (وبسيدنا على قدس الله سره (وبسيدنا محمود قدس الله سره (وبسيدنا خواجه عارف قدس الله سره (وبسيدنا عبد الخالق الغجدوانى قدس الله سره (وبسيدنا الخضر عليه السلام (وبسيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم (وبسيدنا يوسف الهمدانى قدس الله تعالى سره (وبسيدنا ابى على قدس الله سره (وبسيدنا ابى الحسن الخرقانى قدس الله سره (وبسيدنا ابى يزيد البسطامى قدس الله سره (وبسيدنا جعفر الصادق قدس الله سره (وبسيدنا محمد الباقر قدس الله سره (وبسيدنا زين العابدين قدس الله سره (وبسيدنا الحسين رضى الله عنه (وبسيدنا على بن ابى طالب رضى الله عنه (وبسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وبسيدنا القاسم ابن محمد بن ابى بكر رضى الله عنهم (وبسيدنا سلمان الفارسى رضى الله عنه (وبسيدنا ابى بكر الصديق

رضى الله

رضى الله عنه (وبسيدنا منبع العلم والاسرار ومخزن الفيض والانوار وملجاء الامة والابرار ومهبط جبريل فى الليل والنهار وحبيب الله الستار الذى انزل عليه افضل الكتب والاسفار سيدنا ومولانا وشفيعنا الى الله تعالى محمد المختار صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الاخيار (وبسيدنا جبرائيل عليه السلام (وبسيدنا ميكائيل عليه السلام (وبسيدنا اسرافيل عليه السلام الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى اعطنا محبتك ومعرفتك (فنسئلك اللهم بعزتك وجلاك وجمالك وقدرتك وكبريائك وعظمتك وبحق سر سر سر اسرار اسمائك العظام وانبيائك الكرام واوليائك الفخام وملائكتك المقربين عليهم الصلاة والسلام وبحق (لا اله الا الله محمد رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم وبحق هذا الاسم العظيم (الله الله الله) بالالف القائم الذى ليس قبله سابق ولا بعده لاحق (وباللامين اللذين لمت بهما الاسرار واخذت بهما العهد الواثق (وبالهاء المحيطة المحركة للسواكن والجوامد والنواطق ان توفقنا للنظر الى وجهك الكريم وتقضى حوايجنا وتفتح لنا ابواب العلوم والكشوف وتفيض علينا من بركات العرش والكرسى واللوح المحفوظ وتتجلى فى قلوبنا بانواع التجليات والاسرار كما افضت وتجليت على قلوب انبيائك واصفيائك اجمعين بلطفك وكرمك يا ارحم الراحمين (لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين) اللهم انى اقمت نفسى تحت هذا الميزاب المحمدى حقيرا ذليلا مذنبا متشفعا فيسر لنا انواع تجلياتك الالهية واسرار ملائكتك القدسية وهم اوليائك الربانية وفيوضات حبيبك المحمدية (ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفر والله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) انتهى (فان قلت لم ذكرت سلسلة المشايخ هنا مع انك ذكرتها فى مقدمة الكتاب (قلت وانما ذكرتها فى مقدمة الكتاب لبيان سلسلة مشايخنا واسمائهم واصل الطريقة (واما هنا

ذكرتها لبيان التبرك بهم فى الدعاء ولاخذ الفيض باسمائهم وتحصيل المطلوب بقراءة سلسلتهم وغيرها من الفوائد *

﴿الباب التاسع فى بيان قواعد ختم الخواجكان وفوائدها وكيفية قراءتها كما رواها مشايخنا الكبار قدس الله ارواحهم لتمام نفع رسالتنا نفع الله لنا ولكم آمين (ذكر شيخ المشايخ محمد حقى النازلى النقشبندى قدس الله روحه فى كتابه خزينة الاسرار فقال اعلم ان الامام الهمام الفائق الذى هو فى التفسير والحديث ناطق وفى جمع الطرق والاسرار كالسابق وهو سيدى جعفر الصادق وابو يزيد البسطامى وابو الحسن الخرقانى ومن دونهم الى شاه النقشبندى قدس الله اسرارهم ونفعنا بهم آمين أنهم اتفقوا فى قضاء الحاجات وحصول المرادات ودفع البلاء وقهر الاعداء والحساد ورفع الدرجات ووصول القربات وظهور التجليات قد استعملوا هذه الفائدة الجليلة والاسرار القريبة (وهو الاستغفار مائة مرة والفاتحة سبع مرات والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة وقراءة سورة الم نشرح لك تسعة وسبعين مرة وسورة الاخلاص الفا وواحدة ثم الفاتحة سبع مرات (وعند تمام الكل يصلى على النبى عليه السلام مائة مرة (ثم يسئل حاجته ويطلب مقصوده فانها تقضى باذن الله تعالى (ولا يتجاوز الى اربعة ايام ويداوم عليها الى سبعة ايام وجربها كثير ولكن اوصوا من وصل الى مراده ان لا يفشى سره لاحد من السفهاء لئلا يستعملوها فيما حرم (ثم كان ذلك الترتيب عادة لهم يداومونها ويعملون بها كل يوم مرة او مرتين صباحا ومساء او دبر كل المكتوبات الخمس فعادات السادات سادات العادات (ومن خالط السادات ينال السيادة والسعادة وهو اعظم الركن وافضل الورد المخصوص فى الطريقة النقشبندية بعد اسم الذات والنفى والاثبات (فان ارواح المشايخ ببركة هذا الورد يمدون من استمدد منهم ويغيثون من استغاث بهم ويعينون من استعان بهم ويخلصونه من انواع البلايا كذا ذكره ابو السعود (وقال ابو سعيد محمد الخادمى يقراء سلسلة المشايخ بعد ختم الخواجكان وعند تلقين الذكر للمريدين وعند شروع ذكره وتمام ورده تحصل له الترقيات والكشوفات ويقرؤها لتفتريج الكروب والهموم والغموم وتيسير المراد وقضاء الحوايج ولشفاء المريض ويكتب ويحمل ايضا خصوصا يقراؤها صاحب الورد والذكر حين تقلب عليه الروحانيه بمقتضى مشربه يداوم على هذه السلسة السابقة كل يوم مرتين صباحا ومساء او سبع مرات او بالزيادة الى احدى وعشرين مرة (ثم ينظر

الى

الى الامر كيف يكون فانها منافذ هم المشايخ الربانية وميزاب الفيوض الصديقية والعلوية والخضرية وحجر عن الحكمة من الانهر المحمدية ومنظر اسرار الملائكة القدسية ومظهر التجليات الالهية وسلم المريدين الى الحضرة الربانية ومعارج السالكين الى العوالم الملكوتية والجبروتية واللاهوتية وتجاوبه ارواح المشايخ من الشيخ الحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عزوجل ويفيضون عليه انواع الاسرار والتجليات والبركات ويتوجهون اليه بمقتضى نيته وحصول مراده فمن لم تتصل سلسلته الى الحضرة النبوية فانه مقطوع الفيض ولم يكن وارثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاتؤخذ منه المبايعة والاجازة لما ورد فى الحديث (العلماء ورثة الانبياء) باسانيد صالحة (ولما اخرجه الطبرانى عن عبد الله بن يسرى رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (طوبى لمن رآنى وامن بى وطوبى لمن رآى من رآنى ولمن راى من رآنى من رآنى وامن بى وطوبى لهم وحسن مآب) قال الشيخ ابو عبد الله السلمى قدس الله سره قوله (طوبى لمن رآنى وطوبى لمن رآنى من رآنى) اى طوبى لمن اثر فيه بركات نظرى ومشاهدتى ولمن اثر فيه مشاهدة اصحابى (وهكذا حالا بعد حال الى ان بلغ حكماء الامة واولياء الله تعالى فى ازمنته (فكل من اثر فيه نظر حكيم اومشاهدة ولى فانما ذلك التأثير من نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى اصحابه على اختلاف احوالهم (فاثر كل واحد بحسب حاله (ولهذا جرت التأثيرات من المشايخ للمريدين ويجرى الى آخر الدهر لان اسناد الحال كاسناد الاحكام (وقال الشيخ ابو على الدقاق لو ان رجلا يوحى اليه ولم يكن له شيخ لايجىء منه شىء من الاسرار (وقال الشيخ ابو يزيد البسطامى من لم يكن له شيخ فشيخه شيطان (وقال ابو سعيد الخادمى من لم يكن له شيخ فيكون مسخرة للشيطان (انتهى كلام خزينة الاسرار (فلما فرغنا من كتبة مقدمة الكتاب وابوابه اردنا ان نشرع فى بيان خاتمة الكتاب فنقول وبالله التوفيق (الخاتمة فى ذكر كرامات المشايخ الصوفية قدس الله ارواحهم الزكية ونور الله اضرحتهم المباركة اعلم ان كرامات المشايخ كثيرة من ان تحصى لكن نذكر لك شيئا يسيرا من كراماتهم الخارقة للعادة التى صدرت عن انفسهم الطاهرة الذاكية النورانية بسبب اخذهم كتاب الله السماوية وكمال اتباعهم بالسنة المحمدية وتأدبهم بالاداب الحميدة السنية بالعبادات والعادات والمعاملات قولا وفعلا واعتقادا وهم اهل سلوك السنية ورؤساء الطرائق العبودية

واهل الجذبة الالهية فيها تنزهوا عن الاهوية النفسانية وخرجوا عن اللذات الحيوانية واضمحلوا عن الاوصاف البشرية الظلمانية وتحللوا بالاوصاف الملكية النورانية ولحقوا بالملائكة الملكوتية فظهرت منهم الخوارق والكرامات مشوقينك الى رؤية ذواتهم الطاهرة ومشقينك الى روحانياتهم المتصرفة ومرغبينك الى طرائقهم العلية وسلكهم الشريفة لتكون مثلهم اومتماثلا بهم ومتشابها بهم مع المحبة الذاتية لان المحبة تجعل المحب مثل المحبوب اما بالصور الجسمانية اوبالروحانية المعنوية فينتفع بها فى الدنيا والآخرة (كما قال عبد القادر الصفدى فى سلك العين قدس سره (المرء مع من احب النص صح كذا * فاختر لنفسك اوجنانا ذات بهجات) وكما قال الامام محمد البوصيرى فى قصيدته الهمزية (واذا سخر الاله اناسا لسعيد فانهم سعداء) فالمحبة عند الصوفية ركن عظيم من اركان الطريقة فان لم تكن له محبة لاتحصل له رابطة فان لم تحصل له الرابطة لا تحصل له استفاضة فان لم تحصل له استفاضة لا يرى فائدة صحبة المشايخ الصوفية (فان المحبة تجذب الى المحب ما فى المحبوب كالمقناطيس من المعارف الالهية والعلوم اللدنية قليلا قليلا بالتدريج فيقوم المحب مقام المحبوب (فان شئت البيان فى محبة المشايخ وادابها فراجع الى كتاب سلسلة الخواجكان والى كتاب الآداب المرضية تجد البيان فيهما فلا تطول الكلام هنا (ثم نقدم اولا كرامات رؤساء اهل السلاسل (فمنهم من كان من اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم (ومنهم من لم يكن منهم فنقدم من كان من اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم تفضلا لهم ولحرمة جدهم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم (ثم نذكر كرامات سائر المشايخ من اهل السلوك والجذبة قدس الله ارواحهم (فمنها كرامات شيخ المشايخ وقطب الاولياء سيد العلماء الحسيب النسيب الحسنى عبد القادر الجيلانى قدس الله روحه (وذكر قطب الربانى عبد الوهاب الشعرانى فى كتابه طبقات الاولياء ان عبد القادر الكيلانى هو بن موسى بن يحى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجولنى بن عبد الله المحض بن حسن المثنى بن حسن بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم اجمعين (ولد رضى الله عنه سنة سبعين واربعمائة (وتوفى سنة احدى وستين وخمسمائة (ودفن ببغداد رحمه الله تعالى (ولما اشتهر امر الشيخ عبد القادر فى الآفاق اجتمع له مائة فقيه من علماء بغداد يمتحنونه فى العلم فجمع كل واحد عدة مسائل وجاؤا اليه فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ رأسه فظهرت

من

من صدره بارقة من نور فمرت على صدور المائة تحويل صورة الى ما هو اقبح منها فمسخت ما
فى قلوبهم وبهتوا واضطربوا وصاحوا صيحة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم (ثم صعد الكرسى
واجاب عن جميع مسائلهم فاعترفوا بفضله وخضعوا له من ذلك اليوم (وكان لا يقبل قط من
الخليفة هدية وطلبوا منه مرة تفاحا فى غير اوانه فخطف من الهوى تفاحا واطعمهم (وعتبه الخليفة
مرة على عدم قبول هديته فقال ارسل ما بدالك واحضر معه فحضر الخليفة مع شىء
من التفاح فغلقه الشيخ فاذا كل تفاحة مملوة دما وقيحا (فقال للخليفة كيف تلومنا على
عدم اكلنا من هذا وكله محشو بدماء الناس فاستغفر الخليفة وتاب على يديه وصحبه
الى ان مات (وكان يأتى فيقف بين يدى الشيخ كاحاد الناس (وكان ابو الفتح الهروى
يقول خدمت الشيخ عبد القادر اربعين سنة (فكان يصلى الصبح بوضوء العشاء المدة
كلها (وكان كلما احدث توضاء ثم صلى ركعتين لا يجلس قط على حدث ساعة واحدة
وكان يصلى العشاء ويدخل خلوته فلا يمكن احدا ان يدخلها معه ولا يفتحها الا عند
طلوع الفجر حتى ان الخليفة اتاه ليلا يريد الاجتماع به فلم يتيسر له الاجتماع الى الفجر
(قال الهروى وبت عنده ليلة من ليالى فرايته يصلى اول الليل يسيرا ثم يذكر
الله الى ان يمضى الثلث الاول (ثم يقول (المحيط الرب الشهيد الحسيب الفعال الخلاق
الخالق البارىء المصور) فتغال جثته مرة ويعظم مرة ويرتفع فى الهوى الى ان يغيب
عن بصرى مرة ثم يصلى قائما على قدميه يتلوا القرآن الى ان يذهب الثلث الثانى
(وكان يطيل سجوده جدا ثم يجلس متوجها مراقبا مشاهدا الى قريب طلوع الفجر
(ثم يأخذ فى الابتهال والدعاء والتذلل. ويغشاه نور يكاد يخطف الابصار الى ان يغيب
فيه عن النظر (قال وكنت اسمع عنده سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام الى
ان يخرج لصلاة الفجر (وكان يقول (من علامة حب الآخرة الزهد فى الدنيا (ومن
علامة حب الله الزهد فيما سواه (وكان يقول مادام فى قلب العبد شهوة لشىء يكرهه الله
فهو عدو الله (وكان يقول كلما جاهدت النفس وقتلتها فى الطاعة حييت وكلما
اكرمتها ولم تمتها فى مرضات الله تعالى ماتت قال (وهذا معنى الحديث (رجعنا
من الجهاد الاصغر) يعنى فى الكفار (الى الجهاد الاكبر) يعنى جهاد النفس انتهى
(ومنهم اى من اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم الشيخ الصالح والقطب الربانى
والغوث الصمدانى ابراهيم الدسوقى القرشى شيخ الطريقة البرهانية قدس الله روحه

(وذكر الشيخ الكامل والعارف الواصل عبد الوهاب الشعراني في كتابه طبقات الاولياء وكان يقول اشهدني الله ما في العلا وانا سبع سنين ونظرت في اللوح المحفوظ وانا ابن تسع سنين ونلت السماء وانا ابن عشر سنة (وذكر اشياء كثيرة رضي الله عنه (وكان يقول المريد مع شيخه على صورة الميت لا كلام ولا حركة ولا يقدر على النطق بين يديه الا باذنه ولا يتحرك ولا يسكن الا باذنه (هكذا كانت طريقة السلف والخلف مع اشياخهم فان الشيخ هو والد القلب ولا نعرف للعقوق ظابطا يضبطه انما الامر عام في سائر الاحوال وما جعلوه الا كالميت بين يدي الغاسل (فاياكم ومخالفة الاشياخ فان كثيرا من الفقراء صحبوا الاشياخ بلا ادب فماتوا بقصصهم آه من صدود الرجال وعن صحبة الاضداد (وكان يقول انا موسى في مناجاته انا على في خلافته انا ولي في الارض خلعته بيدي البس منهم من شئت انا في السماء شاهدت ربي وعلى الكرسي خاطبته انا بيدي ابواب النيران غلقتها وبيدي ابواب الجنان فتحتها من زارني اسكنته الفردوس (فاياك يا ولدي ان تعترض على مقالنا (فان اولياء الله متصلون بحضرة الله وما اتصل احد بحضرة الله تعالى الا وهو يناجي ربه كما كان موسى يناجي ربه (ومامن ولي لله الا ويحمل على الكفار كما كان علي بن ابي طالب يحمل (وقد كنت انا واولياء الله اشباحا في الاوّل بين يدي القديم الازلي وان الله خلقني من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان اجتماعنا على الدرة البيضاء فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخلع على جميع الاولياء بيدي كما يخلع غلام السلطان بامره على من اراد (وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انت نقيب عليهم فكنت انا ورسول الله عليه السلام واخي عبد القادر الجيلاني خلفي وابن الرفاعي خلف عبد القادر (ثم التفت الى رسول الله عليه السلام (وقال لي يا ابراهيم سر الى مالك خازن النار وقل له يغلق ابوابها وسر الى رضوان خازن الجنان وقل له يفتح ابوابها ففعلا ذلك واطال في ذكر معاني هذا الكلام ثم قال وما يعلم ما قلته الا من انخلع من طبعه وصار كالملائكة (مات رضي الله عنه سنة ست وسبعين وستمائة (ودفن بدسوق على ساحل بحر النيل الغربي ومقامه بها ظاهر يزار يقصده الناس من سائر الآفاق (وكراماته كثيرة مشهورة رضي الله عنه انتهى (ومنها كرامات الشيخ محمد الخضري رضي الله عنه (وذكر الشعراني في طبقاته (واخبرني الشيخ ابو الفضل بالمنوفية فقال دخل الشيخ محمد الخضري الينا الجامع يوم الجمعة وهو صاح فقال الناس ما يخطب لنا اليوم الا الشيخ

محمد

محمد فطلع المنبر واتى بتحميد وتمجيد لله عز وجل حتى كاد الخلق يندهشوا (فغلب عليه الحال عند الشهادتين فقال اشهد ان لا اله لكم الا ابليس عليه الصلاة والسلام فصاح الناس عليه كفرت فنزلهم بالسيف فهزبوا كلهم فاغلق باب الجامع وجلس عند المنبر ونحن ننظره من شقوق باب الجامع الى العصر (ثم جاء الخبر انه خطب ذلك اليوم بنحو ثلثين بلدا وصلى بهم الجمعة (فتعجب الناس من ذلك ونام مرة بعد الظهر حتى يسمع الناس غطيطه (ثم قام يصلى بالناس فبعضهم سلم له الحال وصلى وبعضهم احرم (ثم تردد هل يخرج ام لا فترك المحراب ومشى الى ذلك الذى تردد وصار يضربه على وجهه ويبصق عليه ويقول انت جعلوك بواب طيزى (ثم اقام الصلاة وصلى بالناس اجمعين وكان يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يكون مقامه تحت قوائم العرش على الدوام وتكون الارض كلها بين يديه كالاناء الذى يأكل منه واجساد الخلائق كالبلور يرى ما فى بواطنها انتهى (ومنها كرامات سيدى حسين ابو على المدفون بساحل بولاق رضى الله عنه كان من اكابر الاولياء ارباب التصريف (وكان كثير السطورات يدخل عليه الانسان فيجده سبعا (ثم يدخل عليه انسان فيجد جنديا اوفلاحا اوفيلا (وهكذا مكث رضى الله عنه فى خلوة فى غيظ خارج باب البحر اربعين سنة لا يأكل ولا يشرب وباب الخلوة مسدود وليس له الا طاقا يدخل منها الهوى (ثم انه خرج بعد الاربعين سنة واظهر الكرامات والخوارق (وكان اذا سأله احد ذهبا او فضة قبض من الهوى فاعطاه ماطلب (وكان من لا يعرف حاله يقول هذا سماوى (وانما كان معه عرفا كن الذى يعطيه الله لاوليائه (وكان يأمر السحاب ان يمطر فيمطر فى الوقت (وكان من تعرض له بسوء قتله بسره فى الحال (وطلع مرة ناحية الجعفرية فتبعه صغارها يضحكون عليه ويستهزؤن به قال يا عزرائيل ان لم تقبض ارواح هؤلاء الصغار بكرة النهار لاعزلنك من ديوان الملائكة فاصبحوا كلهم ميتين وكانوا سبعا وخمسين صغيرا (وقال له قاض اسكت ياكلب (فقال اسكت انت فخرس القاضى وبطل نصفه وعمى وصم انتهى كذا فى الطبقات (ومنها كرامات يوسف بن يعقوب الهمدانى رضى الله تعالى عنه تكلم يوما على الناس (فقال له فقيهان كانا فى مجلسه اسكت ياسبتدع (فقال لهما اسكتا انتما لاعشتما فماتا فى الحال فى مكانهما وجائته امرأة من همدان اسر الفرنج ولدها وهى باكية (فقال لها مالك فقالت اسر الفرنج ولدى (فقال اللهم فك اسره وعجل فرجه

(ثم قال لها اذهبى الى دارك فتجدين ولدك انشاء الله تعالى (فذهبت فاذا ولدها فى الدار فتعجبت من ذلك (وسئلت الولد كيف كان الامر (فقال كنت الساعة فى القسطنطنية العظمى والقيود فى رجلى والحرس على فاتانى شخص فاحملنى (واتانى الى هنا فى لمح البصر انتهى كذا فى طبقات الاولياء (ومنها كرامات الشيخ عقيل المنجى رضى الله عنه انه لما اراد الانتقال من قريته التى كان مقيما بها ببلاد الشرق صعد الى منارتها ونادى باهلها (فلما اجتمعوا طار فى الهواء والناس ناظرون اليه فجاؤا فوجدوه فى مبخ رضى الله عنه (وكان اذا نادى وحوش الفلاة جائت صاغرة بدعوة حتى تسد الافق انتهى (ومنها كرامات الشيخ ابو يعزى المغربى رضى الله عنه انه اقام فى بداية خمس عشر سنة لايدخل البلاد والقرى وانما طعامه فى البرارى ورق الشجر (وكانت الاسد تأوى اليه والطير تعكف عليه (وكان اذا قال للسباع لاتسكنوا هنا يأخذون اشبالهم ويخرجون باجمعهم (قال الشيخ ابو مدين وزرته مرة فى البرية وحوله السباع والوحوش والطيور تشاوره على امورها وتسمع باشارته وكان الوقت وقت غلاء (فاذا قال لوحش اذهب الى مكان كذا فهناك قوتك يذهب اليه كما قال فيجد قوته (وكذلك الطيور تنقاد لامره (ثم قال لى ياشعيب هذه الوحوش والطيور انما تحملت هذه الفلاء فى هذه البلاد لمحبتها فى مجاورتى لاغير فتحملت الم الجوع لاجلى انتهى (ومنها كرامات الشيخ موسى بن ماچين الزولى رضى الله عنه انه كان كثير المشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشاوره فى جميع اموره وكان اذا مس الحديد بيده لان حتى يصير كاللباب (وكان يقول للصبى الذى عمره اربعة اشهر فاقل اقراءسورة كذا فيقرأها الصبى بلسان فصيح ولا يزال يتكلم من ذلك الوقت استوطن رضى الله عنه ماردين وبها مات وقد كبر سنه وقبره بها يزار ولما وضعوه فى قبره نهض قائما يصلى فى اللحد واتسع له القبر واغمى على من نزل قبره من الناس رضى الله عنه (ومنها كرامات الشيخ ابو سعيد القيلوبى رضى الله عنه وهو دعى مرة الى طعام مع اصحابه فمنعهم من اكله واكله كله وحده وقال انما منعتكم لانه كان حراما (ثم انه تنفس فخرج من انفسه دخان عظيم كالعمود وتصاعد فى الجو والناس ينظرون (ثم خرج من فمه نار وتصاعد فى الجو حتى غاب عن ابصار الحاضرين (ثم قال هذا الذى رايتموه هو الطعام الذى اكلته عندكم وصرفته عنى رضى الله عنه انتهى (ومنها كرامات الشيخ عيسى

بن نجم البرسى رضى الله عنه وهو مكث رضى الله عنه بوضوء واحد سبعة عشر سنة (وذلك انه وضع جنبه على سريره حين آذان العصر (وقال للنقيب لا تمكن احدا يوقظنى حتى استيقظ بنفسى فمكث سبعة عشر سنة والناس ينظرون النفس خارجا وداخلا كالنائم (ثم انه قام فى ذلك الوقت الذى نام فيه فصلى العصر بذلك الوضوء الذى اضطجع به قال سيدى على ولما استيقظ رأيت لعله كالدم الاحمر عينيه انتهى (ومنها كرامات الشيخ محمد الخضرى رضى الله عنه انه قال الشيخ ابو الفضل السرسى رضى الله عنه اخرجت له عسلا فى صحن فارانى الحوت الذى حامل الارضين فى العسل فرأيته بعينى ثم قال لى احرس العسل حتى ارجع فخرج من عندى وهو يجرى فغاب نحو خمسة عشر درجة ثم جاء وقال صلينا على المبتول فى اسدود ودفناه ثم اكل من العسل وخرج الى الجامع رضى الله عنه انتهى (ومنها كرامات الشيخ ابو معين المغربى رضى الله عنه وكان يقول ليس للقلب الا وجهة واحدة متى توجه اليها حجر عن غيرها (وكان يقول من لم يصلح لخدمته شغله بالدنيا ومن لم يصلح لمعرفته شغله بالآخرة (ومكث رضى الله عنه فى بيته سنة لا يخرج الا الجمعة فاجتمع الناس على داره وطلبوا منه ان يتكلم عليهم فلما الزموه خرج فرأته العصافير اتى على سدرة داره ففرت فرجع (وقال لو صلحت للحديث عليكم لم تفر منى الطيور فجلس فى البيت سنة اخرى ثم جاؤا اليه فخرج فلم تفر منه الطيور فتكلم على الناس ونزلت الطيور تضرب باجنحتها وتصفق حتى مات منها طائفة كثيرة ومات رجل من الحاضرين (وكان يقول نسيان الحق سبحانه وتعالى طرفة عين خيانة من العبد فيستحق العقوبة (وكان يقول الحضور مع الله جنة والغيبة نار والقرب منه لذة والبعد منه حسرة والانس بذكره حياة وكان يقول من طلب الطريق بلا توبة من سائر الآثام فهو جاهل (ومنها كرامات الشيخ اسلدار الداغستانى الهركسى والهركس جبل كبير لجماعة الغزانيش السفلى فوق بلدة جنكوة وقرية الغزانيش الاعلى وزيارته فيه اى فى ذلك الجبل (وزرته حال شبابتى وانا متعلم فى مسجد قفه شوره مع رجلين من اهله (احدهما اكو وثانيهما غصى (وهما كانا يعرفان تلك الزيارة قبل (وانهما حملانى اليها (فلما وصلنا الى الزيارة وجدنا رجلا صالحا عابدا وقورا حليما اسمه الحاج خان من رز الغزانيشى مع اهله واولاده وهو يتعمد بيوتها ويخدم زوارها (فنزلنا عنده وبتنا تلك الليلة وبيته التى سكن فيه مع اهله ملتصق بالمسجد الذى على شهد الشيخ (وفى الجدار الذى بينهما ثقب اى كوة

(فدخلنا فى ذلك المسجد وسلمنا الشيخ وصلينا الصلاة فيه (وحصلت لى منه بركة عظيمة وفيض كثير ومهابة جليلة (وفيه طنافس كثيرة مبسوطة وعلى القبر بساطان نفيسان وثقب محيطة عليه من السقف الى الأرض من اطلس خضراء (فلما انعزل خادم المذكور وقام مقامه الحاج عيسى الغزانشى وسع المسجد وجعل محوطا بالواح حتى صار كحجرة صغيرة فى المسجد (وفيه كوة كبيرة اليه (ورايت فى بيت الخادم المذكور حجرا مثل راس حيوان فيه صورة الانسان والحنك الاعلى والسفلى وحجرا آخر مثل قرص الخشكنة المعمولة من العجين وهو منكسر بنصفين يرى فى جوفه ابيض مثل الجبن (فسئلت خادم الزيارة عن ذينك الحجرين (فقال بلغنا ان احدهما كان راس حيوان وثانيهما كان طعام راعى الحيوانات قد مسخه الله مع حيواناته المرعية وطعامه احجارا بدعاء هذا الشيخ عليهم والحيوانات الحجارية كانت قريبة الى مشهد رضى الله عنه (فذهبت اليها فى يوم الثانى فرايت الاحجار كانها حيوانات مرسلة الى المرعى وخلفها حجر مثل قامة رجل قصير وكسرت بعض الاحجار فوجدت فيه مثل صورة عظام فخذ وصورة امعاء مع مافيه من ممرة دم بلاشك (اما فى الظاهر فليس فيها صورة اعضاء حيوان مثل الرجل واليد سوى المشابهة فى الانتشار فى المرعى (فرجعت من ذلك المكان وسئلت الخادم عن سبب دعاء الشيخ عليهم (فقال بلغنا انه كانت جارية جميلة فى جواره تحبه حبا شديدا وهو لا يخرج من خلوته الا بعذر شديد مثل قتال الاعداء فارادت ان تحيل لاخراجه منها فقالت لراعى البقور انى اعطيك شيئا ان ناديت الشيخ واستغثته بقولك يا شيخ اسلدار قد جائت الاعداء فاخرج فامتثل امرها وناديه فسمع الشيخ صوته وظن انه استغاث لهجوم الاعداء فخرج مسرعا ونظر الى الطرق والجبال والامكنة حول داره فلم ير اثر الاعداء فعلم انه خدعة وغضب جدا فقال قد ابدلكم الله الى الاحجار فصار الراعى ومن معه من الطعام والحيوانات احجارا فى تلك الساعة (واخبرنى الخادم مشافهة ايضا انه اول قدومه عند الزيارة ولم يكن معه اهل بيته جاء اليه اضياف وقصد ان يضع لهم الطعام فتوضاء) ثم ذهب لحمل الماء فاشتغل بقراءة سورة الاخلاص متكررا حتى وصل الى الماء فوهب ثواب قرائته لخضر النبى عليه السلام (فلما رجع مع الماء اشتغل بقراءة سورة الاخلاص حتى وصل الى بيته فوهب ثواب قرائته لالياس النبى عليه السلام (فلما وصل الى بيته اشتغل بعلاج الطعام اى ادارف من دقيق الذرة

فقال

فقال فى نفسه ياليت لى دقيق الحنطة اولحما لاكرام اضيافى بهما ليس لى سوى دقيق الذرة فصنع الادراق وادخلها فى القدر فلما اراد ان يخرجها بعد الطبخ وجدها تبدلت وتحولت الى ادارق دقيق الحنطة الجيدة ببركة هذا الشيخ رضى الله عنه (وكنت ازور الى مشهده مرة بعد مرة وكذا يزور اليه خلق كثير من كل فج بعيد ومن قرى شتى وخاصة ليلة العرفة وليلة البراءة ويستسقون عنده ايام الجدب والقحط فيستجاب لهم كثيرا (ومن كراماته ما اخبر به رجل صالح عدل وهو اكوالقفه شوره من انه سمع آذان الصبح عند قبره ولم يكن عنده احد من الاحياء (ومنها كرامات القطب الربانى الحاج عبد الرحمن الثغورى (رضى الله عنه انه كان يرى ما فى قلوب الناس كالبلور ويعلم حال الانسان ولو كان بعيدا اذا نظر اليه ومنه علم ما جرى له مع الامام شماويل حال كونه فى فترفلك اسيرا فعلم الشيخ عبد الرحمن الثغورى ما ظنه الامام شماويل وهو فيه فارسل الخبر اليه بما خطر له فصدقه وقال انه ولى الله بلا شك (ومن كراماته انه قال فى بلدة غزانيش مشافهة انى افيض اهل مكة والمدينة شرفهما الله (وسمعت من بعض الثقات يقول سمعت الشيخ سيدى الحاج عبد الرحمن الثغورى يقول ان لى امورا فيما بين المشرق والمغرب (ومن كراماته انى صليت خلفه صلاة الجمعة فى مسجد الثغورى فبعد الصلاة اشتغل على الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء كما هو عادته والناس معه (وكنت اذكر الله تعالى واصلى بلسانى معهم فنظرت بقلبى الى روحه كقاعدة الرابطة وقلت بقلبى واللسان فى الذكر جهرا ياسيدى اجعلنى رفيقك فبعد فراغه من الذكر والدعاء (قام للخروج فتقرب الى (وقال لى ياولدى اذا هممت بشىء فاذكر مثل ماذكرت اليوم (وكراماته كثيرة مشهورة لاهلها (ومن كراماته ان امرأة من الثغور قالت رأيت خضر النبى عليه السلام يوم الجمعة يدخل فى بلدة الثغور فقلت ما حاجتك فيها فقال لى حاجتى ان اصلى صلاة يوم الجمعة خلف الشيخ عبد الرحمن الثغورى رضى الله عنه (ومنها كرامات الشيخ دمدا المحى الداغستانى والمح قرية بين بلدة الثغور وبلدة غازى قموق اخبرنى العالم الفائق اعلم علماء الزمان الشيخ الكبير القاضى مرزا القدازى ان دمدا كان يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به يستجاب فلما سفر الى ناحية شروان طلبه امير هم بتعليمه اياه فابى عن ذلك فحمله الى حافة نهر كبير ليقتله فلما علم قتله اخذ ملاء كفيه من الحصاة من حافة النهر فقراء اسم الله الاعظم

عليها فصارت من ذهب خالص تتلألأ فرمى بها وسط النهار واوصى لمن حضر
عنده ان لايغسله ولايدفنه حتى يحضر العالم الربانى محمد بن موسى القدقى فقتله
وحضر ذلك العالم محمد غير بعيد فغسله ودفنه فى ذلك المكان رضى الله عنه
(ومن كراماته ماسمعته عن ذلك القاضى ان دمد لما سمع ان فى عربستان عالما
يعلم اسم الله الاعظم قصد اليه يتعلمه منه فوصل الى قريته فسئل رجلا من اهلها
كيف اتوصل الى ذلك الشيخ وكيف اسئل التعليم فقال انه يحضر لصلاة الجمعة فقف
لدى باب الجامع يوم الجمعة واطلبه من الناس من هو كان بهذه الاوصاف ووصفه
باوصافه فاذا عرفته فخذ نعليه واذهب بهما من مكانهما الذى وضعهما فيه الى
مكان آخر لا يريك الناس فيه فان الشيخ يأتى خلفك (ويقول لك اعطنى نعلى
فقل له اعطيهما ان علمتنى اسم الله الاعظم والافلا ففعل دمد ذلك الامر (فجاء الشيخ
خلفه فقال له ما قال فاراد ان يمتحنه هل هو اهل لتعليمه ام لا (فقال ان بيتى فى
مكان كذا فى محلة كذا فاحضر انت غدا الى بيتى فكان على بابه اسدان يفترسان
لايتركان احدا اليد خله الا من كان اهلا للدخول (فذهب فى اليوم الثانى الى بابه
فوجدهما فدخل من بينهما فى داره ولم ينظرا اليه فاستأذن فى دخول الشيخ فاذن له
فدخل فى البيت الذى فيه الشيخ فوجده يقرأ الدرس لابنه من العلم الذى لم يسمع
دمد منه شيئا قبل (فلما فرغ من الدرس قال له الشيخ امتحنا لعل هذا الولد لم يفهم
الدرس فعلمه له (وكان دمد ينظر وقت قراءة الدرس الى سقف البيت فارى الله
له الدرس فيه فعلمه وفهمه (ثم علم الدرس لذلك الولد بحيث لايبقى فيه اشكال
(فعرفه الشيخ انه اهل لتعليم اسم الله الاعظم فعلمه ورجع من عنده رضى الله تعالى
عنه (وقال الشعرانى فى اليواقيت والجواهر ان عمران بن الحصين كان يسمع تسليم
الملائكة عليه (روى ابو نعيم عن عبد الله بن شقيق انه كان اذا مرت عليه سحابة
يقول اقسمت عليك بالله الا امطرت علينا فتمطر فى الحال (وبلغ الحجاج ان عبد
الرحمن بن ابى نعيم يمكث خمسة عشر يوما لا يأكل ولا يشرب فحبسه الحجاج خمسة
عشر يوما ثم فتح الباب فوجده قائما يصلى بالوضوء الذى دخل به الحبس (وايضا ان
حارثة بن النعمان الصحابى رضى الله عنه كان يقول لعياله فى كل شىء احتاجوا اليه ارفعوا
الفراش تجدوا حاجتكم فيرفعونه فيجدونها ولم يكن تحت الفراش شىء قبل ذلك
(وقد ذكر الشيخ محى الدين فى الباب الثالث والسين واربعمائة ان الحلاج كان

يدخل بيتا عنده يسميه بيت العظمة فكان اذا دخله ملأ بذاته فى عين الناظرين حتى ان بعض الناس نسبه الى علم الكيمياء بجهله باحوال الفقراء فى تطوراتهم (ولما دخلوا عليه ليأخذوه للصلب كان فى ذلك البيت فما قدر احد ان يخرجه من ذلك البيت لان الباب يضيق عنه فجاء الجنيد وقال سلم لله تعالى واخرج لما قضاه وقدره فرجع الى حالته المعهودة وخرج فصلبوه (وكان ينشد وهو يرفد فى قيوده حال ذهابهم به للصلب (حبيبى غير منسوب * الى شىء من الحيف * سقانى ثم مياني * كفعل الضيف بالضيف * فلما دارت الكاسات * دعا بالنطع والسيف * وذاك جزاء من يشرب مع التنين فى الصيف (ومنها كرامات الشيخ بغتراد الداغستانى الحشنشى وهى قرية صغيرة فى وادبين قرية الحج كنت وهسنبكنت بينهما وبين قلعة دربند مسيرة يوم وليلة وهى قرية من قرى امراء قيطاق وتركمه (زرت الى قبره مرات كثيرة وحصلت لى منه بركة عظيمة وفيض كثير وقد يستجاب الدعاء عنده (وسمعت من الثقات ان اهل قرية لما ارادوا بناء مسجد صنعوا جدرانه فوضعوا طرف الاسطوانة على راس بعضها وقد رايتها بعينى وعجزوا عن رفع طرفها الآخر الى راس جدار آخر فجاء اليهم الشيخ وادخل عصاه تحت اسطوانة ورفعها الى راس الجدار بغير مس واحد غيره (ومن كراماته ايضا ان له صاحب يقال له منة الله وزيارته فى قبورهم قريبا الى زيارة ذلك الشيخ (وكانا حال حياتهما فى مشنشه يعبدان الله تعالى باجتهاد بليغ فكان الشيخ منة الله كل ما اتى المسجد وقت السحر يجد الشيخ بغتراد فيه (وكان يريد ان يسبقه اليه فى تلك الوقت ففى ليلة دخل المسجد ولم يجد فيه الشيخ بغتراد فظن انه قد سبقه (ثم جاء الشيخ غير بعيد فقال له منة الله الحمد لله الذى اسبقنى منك فى هذه الليلة الى المسجد (فقال اتيت المسجد قبلك وجلست فيه معتكفا فجائتنى استغاثة من اهل سفينة حين خافوا من الغرق فاسرعت اليهم واصلحت لهم السفينة وقضيت حاجتهم باذن الله تعالى ثم رجعت الآن (ومن كراماته ايضا انه دعاه امير قيطاق الى حضرته لما غضبه بالنميمة فلما صار بين يديه وكان فى يده دف يضرب بذكر اونظم خاف منه الامير خوفا شديدا فقال له امنتك وخليت سبيلك فسرحيث شئت (فلما ذهب الشيخ قيل للامير خفت منه مع انك سلطان وانه رجل فقير غريب (فقال لما قام بين يدى رايت على منكبيه اسدين عظيمين غليظين يصولان على والشيخ يمنعهما بدفه فلاجلهما خفت منه وارسلته (وايضا رايت انا على وسط قبره

ثقبا يؤخذ التراب من جوف قبره ويطرح فى دلو عنده ويصب عليه ماء ويحرك بمغرفة عنده ويشربه المريض اومن يحب البركة منه فاردت انا ان اشرب منه فلما قرب الماء الى فمى حصلت لى جذبة عظيمة (وايضا رايت فى بيت خادمه (جبة من اقمشة بيضاء وفى الطبقة الاعلى منها آثار كاثار بنادق المكفل وشيئا يوضع على ساعده حين الحرب من الحديد (وخفيه من القطع الاسود (وقال هذه آثار بنادق الاعداء فى الحرب لم تنفذ من الاعلى الى الاسفل (وله مسبحة الفحبة كبار من الخشب ياخذها الذاكرون عند الذكر ويدورونها فى الحلقة يستمدون ويستفيضون بها منه (وسمعت انه اى الشيخ جاء من ولاية عربستان تاركا للدنيا ومرشدا للخلق فلما وصل الى ولاية شروان صحبه الشيخ منة الله المذكور حباله فى الله وشوقا اليه لاجله ولم يقدر ان ينصرف منه وجاء الى قرية مشنشه وسكنا فيها ودفنا مقبرتهم (وزيارتهما مشهورة يزورهما الناس من كل الجهات وينذرون الاموال على مشهديهما ويتصدقون عندهما ويستمدون منهما ويطلبون عندهما قضاء حوايجهم من شفاء المريض وحصول الولد وافاقة المجنون وكثيرا ما تقضى لهم حوايجهم ويصلون الى مرادهم فخاصة يزور اليهما وسط الشتاء خلق كثير نحو خمسمائة انسان من رجال ونساء ممن اجتمعوا فى خلوة اتاميش فيبيتون عندهما ليلة الجمعة ويتبركون بهما ويستفيضون منهما رضى الله تعالى عنهما (ولهما خليفتان من نسلهما يخدمان لزيارتهما وللزائرين (فاذا مات واحد منهما يقام من هو اسن من نسلهما مقامه ويسمى بشيخ الخدمة (ولعل هذا يجرى الى انقراض الزمان (ومنها كرامات المشايخ الداغستانية الآتا مشية رضى الله تعالى عنهم وقبورهم فى المسجد مسدودة بالواح من الجهات كلها ومن الاعلى يزور اليهم فى وسط الشتاء خلق كثير من كل الاقطار والبلاد ويسكنون عندهم نحو عشرة ايام ولياليها يصومون النهار ويقيمون الليل (ويذكرون الله على قواعد اورادهم ويعبدونه (وفى اكثر الاوقات يزدحمون فى المسجد وفى بيوتهم وبيوت جيرانهم حتى انه يصلون فى وقت واحد اربع مرات فى المسجد لشدة ازدحامهم (فمنهم اى من الزوار من يسكن يوما وليلة ثم يرجع (ومنهم من يسكن ثلثة ايام او خمسة او سبعة ثم يرجع كل واحد منهم لكثرة الناس (ويتغير احوال من زار اليهم بالادب والاخلاص والنية الصالحة من المعصية الى التوبة والعبادة ومن الفسق الى الصلاح والعدالة ومن البطالة الى الاذكار والاوراد العديدة حتى انهم لا يتوانون

فى زيارتهم كل سنة ببركة المشايخ (وسمعت من الشيخ سعيد الاتاميشى خليفة الاشياخ فى زمانه يقول ان هؤلاء المشايخ عصبة امراء قيطاق (وكلاهما اى المشايخ والامراء من نسل عباس رضى الله عنه ثم النبى صلى الله عليه وسلم (وذلك ان رؤساء قريش جاؤا الى داغستان بجنود كثيرة وجيوش كبيرة لتطهيره من الشرك واهله ففتحوه ووضعوا فيه وظائف الاسلام وغلائم الايمان (وكانت عادتهم اذا فتحوا ولاية ان يقيموا من هو اسن واعقل من نسل قريش اميرا وواليا عليها فاقاموا رجلا عاقلا منهم واليا على قيطاق (واعتزل اخوه الآخر فى اتاميش تاركا للدنيا والرياسة وواظب على الذكر والعبادة (وكان يختلى فى وسط الشتاء اربعين يوما (فاذا خرج من الخلوة يجتمع عنده خلق كثير من اهل التصوف من داغستان ويقيمون هنده نحو عشر ايام وليالها يستفيضون منه (فاوصى ذلك الشيخ عند وفاته ان يكون له خليفة من نسله ولو من النساء ليخدم الزائرين ويطعمهم فكان يخدمهم ويطعمهم وقت المغرب والسحر الى هذا الزمان بلا انقطاع ويكون عنده رغمات الشيخ وخلفائه فى قرطاسين طويلين (فى واحد منهما بيان سلسلة مشايخهم حتى وصلت الى جنيد البغدادى ثم الى على بن ابى طالب كرم الله وجهه (وفى الآخر بيان نسل اجدادهم (حتى وصل الى عباس رضى الله عنه عم النبى عليه السلام (ثم الى آدم عليه السلام يقراؤهما الخليفة فى الليلة الاخيرة من تلك الليالى العشرة (وتجرى فيها صدقات كثيرة ونذر عديدة تقسم فى ذلك المسجد للزائرين رجاء للدعاء منهم (فكثيرا ما تقضى الحوايج ويستجاب الدعاء (هكذا جرت عادتهم الى الآن (ونرجو الله تعالى من فضله وكرمه ان يديمها الى انقراض الزمان (ومشاهد الاولياء والمشايخ فى الداغستان كثيرة لكن تركت ذكر غير هوءلاء المذكورين خوفا من الاملال بطول الرسالة (وارجو الله تعالى ان ينفع بهذه الكرامات والخوارق لمن نظر فى هذه الرسالة بالاخلاص والآداب (تذنيب ويوما كنت مضطجعا فى فراشى مريضا وابنى محمود يكتب الاوراق من هذه الرسالة فجرت على لسانى هذه القصيدة فجاة من غير سبق نية منى لانشاء مثلها فامرته ان يكتبها فكتبها (فالحقناها آخر هذه الرسالة حتى تكون مثل ذنب الفرس الجيد فى التحسين والتزيين (وسميناها القصيدة الذنبية المثالية الطريقية وهى هذه *

كل امرئ مشتغل بكسبه * فالظافر مطهر من عيبه * وعينه مقتطرد معه
اذا جرى ما يحزن فى قلبه * ويضحك ويرقص برجله * اذا دخل ما يسكر فى جوفه

كلامه ملـذ فى قربـه * عيوبه مستتر فى سره * ويهرب الاخوان فى قلته
يجتمع الاعوان فى كثرته * فلكل من يشتغل فى امره * لابد ان يعرف من شروطه
من قبل ان يدخل فى تحصيله * لانه يندم فى تعطيله * كندم من يدخل فى صلاته
اذا صلى ولم يكن فى طهره * وكاسب الحديد فى حانوته * اذا خلت يداه من آلاته
ثم انظر الفلاح فى مزرعه * فيندم اذا خلت من كسبه * ولم يجد سنابل فى ارضه
حين راى من غيره فى حصده * كذلك الرعاة فى دوابه * يضيع الابعاد فى مرعاته
اذ ترك الترقب فى نظره * فيندم المساء من كساله * كذلك الكاهل فى شبابه
يضيع الاوقات من اعماره * فيندم حين راى شعوره * تبدلت سوادها من لونه
وذهب القوة من اعضائه * ولم يكف ما جمع من كسبه * كذلك التاجر فى شرائه
لايعرف مقدارما فى كيله * واخرج الاثمان من جذافه * بغير ميزان ولاعداده
فيندم حين درى غبانـه * وانقص دراهم كسائه * كذلك السالك فى طريقه
من طرق المشايخ وسلـكه * ولم يعرف آدابا فى اوراده * ولم يصحب مأدبا بفعله
ولم يعظم طريقة اشياخه * وقدر اى استاذه كمثله * وضيع الاوقات فى زمانه
واخرج الانفاس باختياره * وادخل الاكوان فى خميره * وقلبه قد ارتعى بميله
ونفسه قد شغلـت بلعبه * وعينه قد ارسلت بنظره * لسانه مستغرق بنطقه
واذنـه مستمع بحبـه * لم يمنع الحرام من سماعه * ولم يحسب ما يدخل فى جوفه
اى شىء محصل من كسبه * ولم يجهد بنفسه فى بدئه * لايبلغ المراد فى اشتغاله
وليس سالـكا الى شيوخـه * وليس مجذوبا الى الهه * ولا هو مرشدا فى زمانه
ولا يكون شافعـا لرهطه * ولاله ولاية لربه * فيجب التوبـة من افعـاله
ويعكس الامور من اشغاله * فيرحم المشايخ بندمه * ويقبل المرشد عكس سعيه
مطلق رجعى من نسائـه * قد يرجع المطلقة ببعضه * لانها لاصقة فى نفسـه
بذلك الذى بقى من طلقه * كذلك السالك فى فساده * اذا وجدت محبة فى قلبه
فيرجع المريد لاستـاذه * لان راى واسطة فى لبه * واسطة المحب فى محبوبه
محبـة صادقـة فى قلبـه * فتجذب المحب لمحبوبه * فيجمع المريد عند شيخه
واحوج المريد لاستاذه * من وصف بذلة اعوجاجه * فيلطف الاستاذ وقت رجعه
بتوبة صادقة من ذنبه * ويرحم الاصحاب ممن حوله * ويترك النكار من افعاله
الحمد لله على انعامـه * بنعمة لاتحصى باعداده * ثم صلاته علـى رسوله

محمد وآله وصحبه * فليكن هذا آخر ما الفناه من رسالتنا المسماة بسلم المريد فى ذكر الواحد الغفار فى بيان قواعد الأذكار * واحاديث الرسول سيد الأبرار * واقوال المشايخ الكبار * وكرامات السادات الأخيار * واتممناها برحمة ربنا الغفار * ولا حول ولا قوة منا على كتبة الحروف والسطور * بل بتلقينها لمن يسطرها فى الليل والنهار فى آخر شهر رمضان المبارك سيد السنين والشهور * المرشح فى السنة الرابعة عشر من سنين هجر من مكة المباركة الى المدينة المنورة * حال كوننا محبوسين فى السبير فى بلدة مسماة بنوواوز نسكه * من بلاد صامار (نحمدك يا محمود على ما انعمت علينا باعطاء الايمان والاسلام واكرمتنا باكرم انبيائك واعظم رسلك محمد * عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام * وانقذتنا من عبادة غيرك من الأوثان والأصنام * وانطقت السنتنا * بالشهادتين اللتين يدخل من نطق بهما فى دار السلام (وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين * وسلم تسليما كثيرا كثيرا والحمد لله رب العالمين *

آمين يا مجيب السائلين قد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب بيد افقر العباد محمد بن الحاج ادريس الاقوشى كتبته لمرشد الانام ولى الله الياس بن محمود الزدقارى فى ١٧ من ذى الحجه ١٣١٨ سنة رحمه الله رحمة واسعة وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين *

مصحح الكتب فى المطبعة الكريمية الحافظ محمد الامين ابن عبد الله اليعقوبى ومعينه ابراهيم الكوليبى

خطا	صواب	صحيفه	سطر
سمر	صامار	٢	١٤
الصفة قر	الصفرقة	٣	٣
وللثالث	والثالث	٢٧	٢٢
التعبد	البعيد	٣٣	١٤
لاتب	لاتسب	٥٣	٢٣
ارحم	الاصم	٥٧	١٢

﴿(فهرس السلم المريد للشيخ الياس الداغستانى)﴾

		صفحه
١	المقدمة	٣
٢	سلسلة الطريقة ثم لقن النبى صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر الصديق والى على ابن ابى طالب رضى الله عنه	٤
٣	الباب الاوّل من الابواب التسعة فى تقسيم الطريقة	١٦
٤	الباب الثانى فى بيان الذكر الخفى	١٦
٥	واما كيفية الذكر القلبى	٢٣
٦	واليقين على ثلثة اوجه الاوّل علم اليقين	٢٦
٧	والثانى عين اليقن	٢٧
٨	والثالث حق اليقين	٢٧
٩	الباب الثالث فى بيان الذكر الجهرى	٢٩
١٠	الباب الرابع فى بيان احاديث الذكر الواردة على النبى صلى الله عليه وسلم	٣١
١١	الباب الخامس فى بيان كون ائمة الصوفية على هدى من ربهم	٤١
١٢	الباب السادس فى ذكر اقوال المشايخ	٤٥
١٣	واما الادب بحب الباطن	٤٨
١٤	ولايخفى ان اظهار السر من كشف عورات الناس	٥٤
١٥	الباب السابع فى ذكر اسماء المرسلين عليهم السلام	٦٧
١٦	الباب الثامن فى بيان دعاء السلسلة النقشبندية	٧١
١٧	الباب التاسع فى بيان قواعد ختم الخواجكان	٧٤
١٨	القصيدة الذنبية المثالية الطريقية	٨٧